

شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها

اعتنى بجمعها وتصحيحها
الأستاذ أحمد بن الأمين الشنقيطي
رحمه الله



دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها

اعتنى بجمعه وتصحيحه
الأستاذ أحمد بن الأمين الشنقيطي
رحمه الله

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

١ امرؤ القيس

مات سنة ٨٠ د قبل الهجرة و ٥٦٥ م الميلاد

نسبه وكنيته

هو امرؤ القيس بن حجر (بضم الحاء والجيم وليس بهذا الضبط غيره) بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار ابن عمرو بن معاوية بن ثور بن مرتع هكذا نسبه الأصمعي وزاد الحارث بين معاوية وثور وقال أن ثورا هو كندة وهكذا ساق نسبه ابن حبيب وزاد يعرب بين الحارث بن معاوية وثور بن مرتع ابن معاوية بن كندة . وقال بعض الرواة : هو امرؤ القيس بن السسط بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية بن ثور وهو كندة . وقال ابن الأعرابي : ثور هو كندة بن عفير بن الحارث بن مرة بن عدي بن أدد بن زيد بن عمرو ابن مسمع بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ .

ويكنى امرؤ القيس أبا وهب . وكان يقال له الملك الضليل . وقيل له ذو القروح لقوله :

وبدلت قرحا دائما بعد صحة لعل منايانا تحولن أبوسا

قلت : واختلف في آكل المرار فنقل العلامة عبد القادر البندادي عن الشريف الجعفي أن في آكل المرار خلافا هل هو الحارث بن عمرو بن حجر ابن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع أو هو حجر بن عمرو ابن معاوية بن الحارث بن معاوية . وإنما سمي الحارث بآكل المرار لأن عمرو ابن الهبولة الغساني أغار عليهم وكان الحارث غائبا فقتل وسبي وكان فيمن سبه

أم أناس بنت عوف بن عجل الشيباني امرأة الحارث فقالت لعمر بن الهبولة في مسيره لكأني رجل أدم أسود كأني مشافره مشافر بعير آكل المرار قد أخذ برقبتيك تنفي الحارث فسمي آكل المرار (المرار كغراب شجر إذا أكلته الأبل تفصلت مشافرها) ثم تبعه الحارث في بكر بن وائل فلحقه وقتله واستنقذ امرأته وما كان أصاب . وقال بن دريد في كتاب الاشتقاق : آكل المرار هو جد امرئ القيس الشاعر بن حجر : وقال الميداني عند شرحه للمثل — لا غزو إلا التعيب — أول من قال ذلك حجر بن الحارث بن عمرو آكل المرار وساق حديثه مع ابن الهبولة وقتله إياه وذكر في آخره أنه قتل هند الهنود لما استنقذها منه

طبقة في الشعراء

امرؤ القيس نخل من نخول أهل الجاهلية وهو رأس الطبقة الأولى وقرن به ابن سلام زهيراً والناطقة وأعشى قيس والأكثر على تقديم امرئ القيس قال يونس بن حبيب . أن علماء البصرة كانوا يقدمون امرأ القيس بن حجر وأن أهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى وأن أهل الحجاز والبادية كانوا يقدمون زهيراً والناطقة . وقيل للفرزدق من أشعر الناس . قال : ذو القرح — يعني امرأ القيس . وسئل لبيد من أشعر الناس . فقال : الملك الضليل . قيل ثم من قال : ابن العشرين يعني طرفة اقل له . ثم من . قال أبو عقيل يعني — نفسه وليس مراد من قدم امرأ القيس أنه قال ما لم تقله العرب ولكنه سبقهم إلى أشياء ابتدعها استحسنتها العرب وأتبعه فيها الشعراء منها استيقاف صحبه والبكاء في الديار ورقة النسيب وقرب المأخذ وتشبيه النساء بالظباء والبيض والخليل بالمقبان والمصى ؟ وقيد الأوابد . ويدل على تقدمه في الشعر : ما روي أنه وفد قوم من اليمن على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله أحيانا الله بيتين من شعر امرئ القيس بن حجر : قال : وكيف ذلك قالوا : أقبلنا نريدك

فضلنا الطريق فبقينا ثلاثا بغير ماء فاستظلنا بالطلح والسمر فأقبل راكب ملثم بعمامة وتمثل رجل بيتين وهما :

ولما رأت أن الشريعة همها وأن البياض من فرائصها دامي

تيممت العين التي عند ضارج بني* عليها الظل عر مضها طامي

فقال الراكب : من يقول هذا الشعر . قال امرؤ القيس بن حجر : قال . والله ما كذب هذا ضارج عنكم . قال فجنونا على الركب إلى ماء كما ذكرنا عليه العرمض بني* عليه الطلح فشرينا رينا وحملنا ما يكفينا وبيلنا الطريق . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ذاك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها ! منسى في الآخرة خامل فيها ؟ يحجي يوم القيامة ومعه لواء الشعراء إلى النار وروى يتدهدى بهم في النار . فيروى أن كلا من لبيد وحسان بن ثابت . قال : ليت هذه المقالة في وأنا المدهدى في النار .

ونقل السيوطي عن ابن عساكر عن ابن الكلبي قال أنى قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن أشعر الناس . فقال : اثنا حسانت . فقال ذو القروح - يعني امرأ القيس إلا أنه لم يعقب ولداً ذكر أبلى إناثا فرجعوا فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : صدق . رفيع في الدنيا خامل في الآخرة شريف في الدنيا وضع في الآخرة هو قائد الشعراء إلى النار . ولا قول لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت التفاصيل الواردة عن العلماء بالشعر . ولا يحتاج بقوله تعالى (وما علمناه الشعر) لأن المراد ما علمناه قوله وإلا فأن معرفة معاني كلام العرب مقصورة عليه صلى الله عليه وسلم .

هاجسه ورقيه من الجن

وهاجس^(١) امرئ القيس هو لافظ بن لاحظ . حدث رجل من أهل

(١) الهاجس أصله الخطر الذي يخطر في القلب والمراد به هنا ما يلقى على لسانه رقيه من الجن على ما تعتقده العرب في ذلك

الشام أنه خرج في طلب لقاح له على فحل كأنه قد نذرت الريح حتى دفعه إلى خيمة وبفنائها شيخ كبير قال : فسلمت فلم يرد علي . فقال : من أين وإلى أين قال فاستحمته إذ بهل برد السلام وأسرع إلى السؤال . فقلت : من هنا وأشرت إلى خلفي . وإلى هنا وأشرت إلى أمامي . فقال أمامن هنا فنعنم وأما إلى هنا فوالله ما أراك تبهج بذلك إلا أن يسهل عليك مداراة من ترد عليه . قلت وكيف ذلك أيها الشيخ . قال لأن الشكل غير شكلك . والزي غير زيك . فضرب قلبي أنه من الجن . وقلت : أتروى من أشعار العرب شيئاً . قال : نعم وأقول . قلت فأنشدني كالمستهزئ به . فأنشدني قول امرئ القيس

قفانك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحول
فلما فرغ قلت لو أن امرأ القيس ينشر لردعك عن هذا الكلام . فقال ما ذا تقول قلت هذا لامرئ القيس . قال : لست أول من كفر نعمة أسداها قلت : ألا تستحي أيها الشيخ المثل امرئ القيس يقال هذا قال : أنا والله ! منحت ما أعجبك منه قلت : فما إسماك قال لافظ بن لاحظ . فقلت : إسمان منكران . قال : أجل ، فاستحمت نفسي له بعد ما استحمت لها وقد عرفت أنه من الجن

حال امرئ القيس وأوليته

ولما نشأ امرؤ القيس طرده أبوه واختاف في سبب ذلك . فقيل : أنه لما ترعرع على النساء وأكثر الذكر لهن والميل اليهن ففكره ذلك أبوه حجر فقال كيف أصنع به فقالوا اجعله في رعاء إبلك حتى يكون في أتعب عمل فأرسله في الأبل فخرج بها يرعاها يومه ثم آواها مع الليل وجعل بينهما ويقول : يا حبذا طويلة الاقرب . غزيرة الحلاب . كريمة الصحاب . يا حبذا شداد الاوراك عراض الاحناك . طوال الاسماك . ثم بات ليلته يدور الى متحدثه حيث كان يتحدث . فقال أبوه ما شغلته بشيء قبل له فأرسله في الحيل فأرسله في خيله

فكث فيها يومه حتى آواها مع الليل فدنا أبوه حجر يسمع فلما هو يقول :
يا حبنا . إناثها . نساء . وذكرها ظلياء . عدة ونساء . نعم الصحاب راجلا
ودراكبا . تدرك طالبا وتغوت هاربا . قال أبوه والله ما صنعت شيئا فبات ليلته
يدور حولها . قيل له اجعله في الضأن فكث يومه فيها حتى إذا أمسى أراحها
فجاءت أمامه وجاء خلفها فلما بلغت المراح ودنا أبوه يسمع قال : أخزاها الله
لا تهتدى طريقا . ولا تعرف صديقا . أخزاها الله لا تطيع راعيا . ولا تسمع
ناعيا . ثم سقط ليلته لا يتحرك فلما أصبح قال أبوه أخرج بها فضى حتى بعد
من الحى وأشرف على الوادى فغشى فى وجهها التراب فارتدت وجعل يقول :
حجر فى حجر حجر لامدر . هباب لحم وإهاب . للطير والذئاب . فلما رأى
أبوه ذلك منه وكان يرغب به عن النساء والشعر وأبى أن يدع ذلك فأخرجه
عنه فخرج مراغما لأبيه .

فكان يسير فى العرب يطلب الصيد والغزل حتى قتل أبوه . وقيل إن
سبب طرده أبيه إياه أنه كان يمتع امرأته هرا وهذا غير معروف من أخلاق
العرب وغاية ما فى ذلك أن الأب بعد موته كانت امرأته يكون أكبر أولاده
من غيرها ولها فإن شاء تزوجها وإن شاء منها حتى تموت وإن شاء زوجها
من غيره .

خبره بعد مقتل أبيه

قيل إن حجراً والد امرئ القيس لما قتله بنو أسد فى قصة طويلة وكان
طعنه أحدهم ولم يحجز عليه أوصى ودفع كتابه إلى رجل وقال له انطلق إلى ابنى
نافع وكان أكبر ولده فإن بكى وجزع فاله عنه واستقرم واحداً واحداً حتى
تأتى أمراً القيس وكان أصغرهم فأيهم لم يحجز فادفع إليه سلاحه وخيلاً وقدورى
ووصيته وقد كان بين فى وصيته من قتله وكيف كان خبره فالنطق الرجل
بوصيته إلى نافع ابنه فأخذ التراب فوضعه على رأسه ثم استقرم واحداً

واحداً فكلهم فعل ذلك حتى أتى امرأ القيس فوجده مع نديم له يشرب
الحمر ويلعبه بالنرد فقال له قتل حجر فلم يلتفت الى قوله وامسك نديمه فقال
له امرؤ القيس اضرب فضرب حتى إذا فرغ قال ما كنت لأفقد عليك
دستك . ثم سال الرسول عن أمر أبيه فأخبره فقال : الحمر والنساء على حرام
حتى أقتل من بنى أسد مائة وأجز نواصي مائة . وقيل إنه لما خرج مراغماً له
كان يسير في أحياء العرب ومعه أخلاط من شذاهم من طيبىء وكلب وبكر
ابن وائل فاذا صادف غديراً أو روضة أو موضع صيد أقام فذبح لمن معه في كل
يوم وخرج إلى الصيد فصيد ثم عاد فأكل وأكلوا عنه وشرب الحمر وسقام
وغتته قيانه ولا يزال كذلك حتى ينفد ماء ذلك الغدير ثم يتقل معه الى غيره
فأتاه خبر أبيه ومقتله وهو بدمون أتاه به رجل من بنى عجل يقال له عامر الا عور
فلما أتاه بذلك قال :

تطاول الليل علينا دمون دمون إنا معشر يماتون وإنا لاهلنا محبوبون
ثم قال ضيعني صغيراً . وحملني ثأره كبيراً . لاصحو اليوم . ولا شكر غدا .
اليوم خمر وغدا أمر . فذهبت مثلاً أى يشغلنا اليوم خمر وغدا يشغلنا أمر يعنى
أمر الحرب وهذا المثل يضرب للدول المجالبة للمحجوب والمكروه ثم شرب
سبعة أيام ثم قال :

أتانى وأصحابى على رأس صليح
وقلت لمجلى بعيد ما به
فقال أبيت اللعن عمرو وكاهل
وله فى ذلك أشعار كثيرة منها :

والله لا يذهب شيخى باطلا
القاتلين الملك الحلاحلا
يا لهف هند إذ خططن كاهلا
حتى أبير مالكا وكاهلا
خير معد حسبنا ونائلا
نحن جلبنا القرح القوافلا

يحملنا والأأسل انثواهلا مستغرمات بالحصى جوافلا
خبره مع بنى أسد

ثم أخذ امرؤ القيس يستعد لبنى أسد فبلغهم ذلك فأوفدوا اليه رجالا من
ساداتهم فاكرم منزلهم واحتجب عنهم ثلاثة أيام ثم خرج عليهم في قباء وخف
وعمامة وسوداء إشعارا بأنه طالب بثأر أبيه ، فلما لقيهم بدروه بالثناء عليه وعلى
أبيه وقالوا له : ان الواجب عليك أن ترضى منا بأحد خلال نسيمها لك : إما ان
اخترت من بنى أسد اشرفها بيتا وأعلاها في بناء المكرمات صوتا فقدناه اليك
بنسمة فتذبجه . أو ترضى منا بقاء بالغ ما بلغ فاديناك اليك من نعمنا فترد
الغضب الى أجفائها . وإما أن توادعنا حتى تضع الحوامل وتذهب للحرب .
فبكى امرؤ القيس ساعة ثم رفع رأسه وقال : لقد علمت العرب أن لا كفء
لحجر . وأنى لن أعتاض به جلا أو ناقة فأكتب بذلك مسبة . وكانت العرب
تتذم من ذلك قال شاعرهم يخاطب امرأته :

أكلت دما إن لم أرعك بضرة بعيدة مهوى القرط طية النثر
ثم قال لهم : وأما النظرة فقد أوجبتها الأجنة في بطون أمهاتها وستعرفون
طلائع كندة من بعد ذلك . ثم ارتحل امرؤ القيس حتى نزل بكرة وتقلب
عليهم أخواه شرحيل وسلمة فاستنصرهما على بنى أسد فنصراه فنذر بنو
أسد بما جمع لهم فرحلوا فواقع امرؤ القيس بني كنانة وهو يحسبهم بنى أسد
فوضع السلاح فيهم وقال يا ثارات الملك يا ثارات الهمام فخرجت اليه عجوز من
بنى كنانة فقالت : آيت اللعن لسنا لك بثأر نحن من كنانة فدونك ثأرك
فاطلبهم فان القوم قد ساروا بالأأس فتبع بنى أسد فقاتوه فقال :

ألا يالهف هند إثر قوم هم كانوا الشفاء فلم يصابوا
وقام جدهم بنى أبيهم وبالاثنين ما كان العقاب
وافلتن علباء جريضا ولو أدركه صفر الوطاب

ثم انه اتبع بنى أسد حتى لحقهم وقد استراحوا ونزلوا على الماء وهو ومن معه في غاية التعب والمطش فاقبلوا قتالا شديدا حتى كثرت القتلى والجرحى وحجز بينهم الليل فهربت بنو أسد فلما أسفر الصبح أراد أن يتبعهم فامتنعت بكر وتقلب وقالوا له قد أصبت نارك فقال والله ما فعلت ولا أصبت من بنى كاهل أحداً وكان قد قال :

والله لا يذهب شيخى باطلا حتى أثير مالكا وكاهلا
فلما امتنعوا من السير معه استنصر مرثد الخير وهو من أقبال حمير فأمدّه بخمسمائة رجل من حمير ومات مرثد قبل رحيل امرئ القيس فأنفذ له ذلك قرمل الذى جلس فى مكان مرثد واستأجر كثيراً من صاليك العرب فسار الى بنى أسد ومر على ذى الخلفة وهو صنم كانت العرب تعظمه فابستقم عنده بقداحه وهي ثلاثة الآمر والناهي والتربص فأجأها فخرج الناهي ثلاث مرات وكلما أجأها يخرج الناهي . فجمعا وكسرها وضرب بها وجه الصنم وقال لو كان المقتول أباك ما عتقنى . ثم خرج فظفر ببني أسد .

مطاردة المنذر له وخبر موته

ثم ان المنذر حارب امرؤ القيس وألب العرب عليه وأمدّه أنوشروان بجيش من الأساورة فسرحهم فى طلبه فانقضت جموعه فنجى مع عصابة من بنى آكل المرار حتى نزل بالحارث بن شهاب من بنى يربوع بن حنظلة ومعه أدرعه الحرس وهي الفضفاضة والضيافة والمحصنة والحريق وأم الذبول وكانت هذه الأدرع يتوارثها بنو آكل المرار ملكا عن ملك فلما بلغ المنذر أن امرأ القيس استقر عند الحارث المذكور بعث اليه يتهدده إن لم يسلم اليه بنى آكل المرار فسلهم اليه ونجا امرؤ القيس بما قدر على أخذه معه من المال والسلاح والأدرع المذكورة فلجأ إلى السموءل بن عادياة الغساني ثم اليهودى مذهبا وكان معه فزارى يدعى الربيع فقال له امدح السموءل فان الشعر يعجبه

فزل به وأنشده مديحه فيه فأكرم مشواه وترك عنده ابنته هند وكتب له كتابا إلى الحارث بن أبي شمر النسائي وأمره أن يوصله إلى قيصر ففعل ولما وصل إلى قيصر قبله وأكرمه وأمدّه بجيش كثيف وفيهم جماعة من أبناء الملوك وكان رجل يقال له الطامح من بني أسد واجداً على امرئ القيس لأنه قتل أخاه فيمن قتل فاندس إلى قيصر وقال له إن امرأ القيس عاهر وأنه لما انصرف عنك ذكر أن ابنتك عشقته وأنه كان يواصلها وهو قاتل في ذلك شعرا يشهرها به في العرب ويفضحها فيمض إليه حيثنذبحه منسوجة بالذهب وأودعها سماً قاتلاً وكتب إليه أني أرسلت إليك حلتى التي كنت ألبسها تكريماً لك فاذا وصلت إليك فالبسها بالين والبركة واكتب إلى بخبرك من منزل منزل فلما وصلت إليه لبسها واشتد سروره بها فأسرع فيه السم وسقط جلده فلذلك سمي « ذا القروح » وعلم أن الطامح هو سبب ذلك فقال سينيته التي منها :
لقد طمع الطامح من بعد أرضه ليلبسنى من دائه ما تلبسها ومنها :

وبدلت قرحاساميا بمدحمة لعل منايانا تحولن أبوساً
فلما وصل إلى بلدة من بلاد الروم يقال لها أنقره احتضر بها وقال :
رب طعنة مثنجعة . وخطبة مسخفرة . تبقى غداً بأنقره . ويروى في هذه الكلمات غير ذلك . وقال ابن الكلبي هذا آخر شيء تكلم به ثم مات ، قيل : « أى قبر امرأة ماتت هناك وهى غريبة فدفنت فى سفح جبل يقال له عسيب فسأل عنها وأخبر بقصتها فقال :

أجارتنا أن المزار قريب وأنى مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا إنا غريبان هنا وكل غريب للغريب نسيب
ثم مات ودفن إلى جنب المرأة فقبره هناك كننا قال أبو الفرج الاصبهاني وهو غلط محض لأن عسيبا جبل بمالية نجد وأنقره من بلاد الروم ولا يدل ضربه المثل بأقامة عسيب على أنه دفن به

شيء من سيرته

وروى أن امرأة القيس آلى أن لا يتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية وأربعة واثنتين فجعل يخطب النساء فإذا سألهن عن هذا قلن أربعة عشر فينأى هو يسير في جوف الليل إذ هو برجل يحمل له إينة صغيرة كأنها البدر في ليلة تمامه فأعجبته فقال لها يا جارية ما ثمانية وأربعة وإثنان فقالت : أما ثمانية فأطباء الكلبة . وأما أربعة فأخلاف الناقة . وأما إثنان فشديا المرأة . فخطبها إلى أبيها فزوجه إياها وترطت عليه أن تسأله ليلة بنائه بها عن ثلاث خصال فجعل لها خلك على أن يسوق إليها مائة من الإبل وعشرة أعبد وعشر وصائف وثلاثة أفراس ففعل ذلك . ثم أنه بعث عبداً له إلى المرأة وأهدى إليها نحيماً من سمن ونحيماً من عسل وحلة من عصب فنزل البعد ببعض المياه فنشر الحلة ولبسها فتملقت بشرة فانشقت وفتح النحيين فأطعم أهل الماء منها فنفصا ثم قدم على حى المرأة ومم خلوف فسألها عن أبيها وأُمها وأخيها ودفع إليها هديتها فقالت له . أعلم مولاك أن أبى ذهب يقرب بعيداً ويبعد قريباً . وأن أمى ذهبت تشق النفس نفسين ، وأن أخى يراعى الشمس . وأن سماء كم انشقت . وأن وطائكا نضبا . فقدم القلام على مولاة فأخبره فقال : أما قولها ! إن أبى ذهب يقرب بعيداً ويبعد قريباً فإن أباهما ذهب يحالف قوماً على قومه . وأما قولها . ذهبت أمى تشق النفس نفسين فإن أمها ذهبت تقبل امرأة نفسها . وأما قولها إن أخى يراعى الشمس فإن أخاها في سرح له .

وكان امرؤ القيس مفركاً لا يحب النساء ولا تكاد امرأة تصبر معه فتزوج امرأة من طيء فابتنى بها فابفضته من ليلتها وكرهت مكاتها معه فجعلت تقول يا خير الفتيان أصبحت فيرفع رأسه فينظر فإذا الليل كما هو فتقول أصبح ليل خلما أصبح قال لها : قد علمت ما صنعت الليلة وقد علمت أن ما صنعت من كراهية مكاني في نفسك فإلى الذى كرهت منى فقالت : ما كرهتك فلم يزل

بها حتى قالت كرهت منك أنك خفيف العزلة ثقيل الصدر سريع الاراقة
بطيء الافاقة . وذهب قولها « أصبح ليل » مثلاً يضرب في الليلة الشديدة
التي يطول فيها الشر حتى هذه القصة المبدئي ، وروى من غير هذا الوجه
أنه لما جاور في طيء تزل به حلقة الفحل التميمي فقال كل واحد منهما لصاحبه
انا أشعر منك فتحا كما إليها فأنشد امرؤ القيس قصيدته التي مطلعها
خليلى مر بى على أم جندب نقض لبانات الفؤاد المعب
حتى مرقوله

فللسوط الهوب وللساق درة وللزجر منه وقع أهوج منعب
وأنشد حلقة قوله :
ذهبت من الهجران في غير مذهب ولم يك حقا كل هذا التجنب
حتى انتهى إلى قوله

فادركن ثانيا من عنانه يمر كفيث رائح متحاب
فقالت له : حلقة أشعر منك . فقال وكيف فقالت : لا نك زجرت
فرسك وحركته بساقك وضربته بسوطك وإنه أدرك الصيد ثانيا من عنان
فرسه فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلت ولكنك هويته فطلقها فتزوجها
حلقة وبهذا لقب حلقة الفحل .

مما تنه الشعراء

وكان امرؤ القيس ينازع من يدعى الشعر فنازع الحارث بن التوهم اليشكري
فقال إن كنت شاعراً فأجز أنصاف ما أقول : فقال الحارث قل ما شئت .

فقال امرؤ القيس	أحار ترى بريقا مهب وهنا
فقال الحارث	كنار مجوس تستمر استعارا
فقال امرؤ القيس	أرقت له ونام أبو شريح
فقال الحارث	إذا ما قلت قد هذا استطارا
فقال امرؤ القيس	كان هزيره بوراء غيب

فقال الحارث عشر واله لاقت عشارا
فقال امرؤ القيس فلما أن دنا لقفا أضاح
فقال الحارث وهت أصجار ريقه فخارا
فقال امرؤ القيس فلم يترك بذات السر ظليا
فقال الحارث ولم يترك بجلتها حمارا

قال أبو حيان في شرح التسهيل هذه القصة رد على من شرط في الكلام صدوره
من شخص واحد يعني أن النحاة يقولون إذا قال شخص زيد وقال آخر قائم
لا يسمى هذا كلاما عندهم . وما قاله أبو حيان واضح في بعض هذا الرجز .
ولقي عبيد بن الأبرص الأسدي امرأ القيس يوماً فقال له عبيد :
كيف معرفتك بالأبواب فقال له ألقى ما شئت فقال عبيد :
ما حية مئة أحييت بميتها درءا ما اثبتت سنا وأدراسا
وروى — ما حية مئة قامت — فقال امرؤ القيس
تلك الشعيرة تسقى في سنا بلها فاخرجت بعد طول المكث أكداسا
في عدة أبيات إلى أن قال . عبيد :
ما القاطمات لأرض الجوفى طلق قبل الصباح وما يسرين قرطاسا
فقال امرؤ القيس :
تلك الأماني تتركز الغني ملكا دون السماء ولم ترفع به رأسا
فقال عبيد :
ما الحاكون بلا سمع ولا بصر ولا لسان فصيح يعجب الناسا
فقال امرؤ القيس :
تلك الموازين والرحن أنزلها رب البرية بين الناس مقياسا
وهذه الحكاية رواها علي بن ظافر في كتاب « بدائع البدائع » وفي
النفس منها شيء لأن امرأ القيس يبعد تصديقه بالموازين أمحاكية ابن التوهم
فقد نقلها إلا علم وغيره صحيحة .

٢

طرفة بن العبد

مات سنة ٧٠ هـ قبل الهجرة و « ٥٥٠ » أو « ٥٥٢ » للميلاد

نسبه ومكانه في الشعراء

هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة. ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل — وطرفة — بالتحريك في الأصل واحدة الطرفاء وهو الاثل وبها لقب طرفة واسمه عمرو . وهو أشهر الشعراء بعد امرئ القيس ومرتبته ثلثي مرتبة ولهذا تسمى بمعلته قاله عبد القادر البغدادي . ولا يمارض هذا ما تقدم في ترجمة امرئ القيس من الخلاف في الأربعة امرئ القيس ؟ وزهير ؟ والناطقة ؟ والأعشى ؟ لأن المراد معلته فقط اذ ليس له فيما عندها ما يوازن حوليات زهير .

قال ابن قتيبة : هو أجود الشعراء قصيدة وله بعد المعلقة شعر حسن وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد الا القليل وهذا الكلام وقعت عليه في بعض كتب الجاحظ قال : والا لكانت منزلتهما دون ما يقال وهذا يستقيم في عبيد لأنه عمر كثيرا أما طرفة فإنه قتل وهو ابن ست وعشرين سنة كما قالت أخته :

عددنا له ستا وعشرين حجة فلما توافاهما استوى سيدا ضمنا

فجئنا به لما رجونا إيا به على خير حال لا وليدا ولا قحما

وقول عبد القادر البغدادي أنه في الرتبة الثانية من الشعر مخالف لقول

ابن سلام فيه فإنه عده في الطبقة الرابعة وقرنه بعبيد بن الأبرص ؟ وعلمته

الفحل التميمي ؟ وعدى بن زيد العبادي ؟ قال : فأما طرفة فأشهرهم واحدة وهي قوله :

لخولة أطلال بيرقة شمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
وبليها أخرى مثلها وهي :

أصحوت اليوم أم شاتك هر ومن الحب جنون مستمر
ثم من بعد . له قصائد حسان جيد قال محمد بن خطاب : قال الذين قدموا
طرفة هو أشهرهم إذ بلغ بمحدثاته سنة ما بلغ القوم في طول أعمارهم وإنما بلغ
نيفا وعشرين سنة وقيل بل عشرين سنة فحب وركض معهم .
ذكاؤه وشيء من خبره

وكان طرفة في صغره ذكيا حديد الذهن حضر يوما مجلس عمرو بن هند
فأنشد المسيب بن علس قصيدته التي يقول فيها
وقد تلاقى الهم عند احتضاره بناج عليه الصغرية مكدم
فقال طرفة (استنوق الجمل) وذلك أن الصغرية من سمات النوق دون
الفحول فنضب المسيب وقال من هذا الغلام فقالوا طرفة بن العبد فقال ليقئلنه
لسانه فكان كما تقرس فيه .
ومات أبو طرفة وهو صغير فأبى أعمامه أن يقسموا ماله وكانت أم طرفة
من بنى تغلب واسمها وردة فقال .

ما تنظرون بحق وردة فيكم صغر البنون ورهط وردة غيب
قد يميث الامر العظيم صغيره حتى تظل له الدماء تصيب
والظلم فرق بين حي واثل بكر تساقها المنيا تغلب
في أبيات . ويقال أن أول شعر قاله انه خرج مع عمه في سفر فنصب فخا
فلما أراد الرحيل قال

يالك من قبرة بتمر خلالك الجو فيضي واصفري

ونقرى ما شئت أن تنقرى قد رفعت الفتح فإذا تحذرى

لا بد يوماً أن تصادى فاحذرى

والاشطار الثلاثة الأولى مذكورة في قصة كليب وهو أقدم من طرفة .
ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم تمثل بقوله : بعيداً غداً ما أقرب اليوم
من غدٍ ولعل المراد أنه تمثل به مقلوباً أو نحو ذلك لأن الله ما علمه الشعر
وما ينبغي له .

خبر مقتله

وسبب قتله أنه هجاء عمرو بن هند وقابوس أخاه بقصيدته التي منها .

فليت لنا مكان الملك عمرو دغوثاً حول قبتنا تخور

ومنها : لعمرك أن قابوس بن هند ليخلط ملكه نوك كبير

فلم تبلغ عمراً لأنه كان لا يجسر أحد أن يخبره لشدة بأسه وكانت العرب
تسميه مضطراً الحجارة لشدة بأسه . فاتفق أن عمرو بن هند هذا خرج يوماً
للصيد فامتن في الطلب فانقطع في نفر من أصحابه حتى أصاب طريدته فنزل
وقال لأصحابه اجمعوا حطباً وفيهم عبد عمرو بن مرثد أحد أقارب طرفة فقال
لهم عمرو أوقدوا فأوقدوا وشووا فبينما عمر يأكل من شوائه وعبد عمرو يقدم
إليه إذ نظر إلى خصر قيصة منخرقا فأبصر كشحه وكان من أحسن أهل زمانه
جسماً وقد كان بينه وبين طرفة أمر وقع بينهما منه شر فهجاء طرفة بقصيدته
التي يقول فيها :

ولا خير فيه غير أن له غنى وأن له كشطاً إذا قام أهضماً

فقال له عمرو بن هند يا عبد عمرو لقد أبصر طرفة كشحك حيث يقول -

ولا خير فيه غير أن له غنى - البيت . فغضب عبد عمرو وقال لقد قال في
الملك أقبح من هذا فقال عمرو بن هند وما الذي قال فندم عبد عمرو على
الذي سبق منه وأبى أن يسمعه ما قال فقال اسمعني وطرفة آمن فأسمعه

القصيدة فسكت عمرو على ما وقع في نفسه وكره أن يجعل عليه لمكان قومه فلما طالت المدة ظن طرفة أنه قد رضى عنه وكان التمس وهو جرير بن عبد المسيح حجا عمرو بن هند أيضاً فقدما إليه فجعل يريهما المحبة لئلا ينسبهما فلما طال مقامهما عنده قال لهما لعلكما اشتقتما إلى أهلكما قال نعم فكتب لهما إلى عامله بالبحرين وهجر واسمه ربيعة بن الحارث العبدى وقيل اسمه المعكبر فلما هبط النجف وقيل أرضاً قريبة من الحيرة إذاها بشيخ معه كسرة يأكلها وهو يبرز ويقتل القمل فقال له التمس بالله ما رأيت شيئاً أحق منك ولا أقل عقلاً فقال له الشيخ وما الذى أنكرت على فقال تبرز وتأكل وتقتل القمل قال انى أخرج خيئاً وأدخل طيباً وأقتل عدواً ولكن أحق منى من يجعل حنفة يمينه وهو لا يدري فتنبه التمس فاذا هو بسلام من أهل الحيرة فقال له يا غلام أقرأ قال نعم ففتح كتابه ودفعه إليه فلما نظر إليه قال شككت التمس أمه وإذا فى الكتاب إذا أتاك التمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً فرمى التمس صحيفته فى نهر يقال له كافر وفى ذلك يقول :

وألقينها بالثى من بطن كافر كذلك أقتوا كل قط مضلل

وضرب بصحيفته المثل ثم تبع طرفة ليزده فلم يدركه وقيل بل أدركه وقال له تعلم ان ما كتب فيك الا بمثل ما كتب فى فقال طرفة ان كان قد اجترأ عليك فما كان ليجتري على فهرب التمس الى الشام وانطلق طرفة الى العامل المذكور حتى قدم عليه بالبحرين وهو بهجر فدفع اليه كتاب عمرو بن هند فقرأه فقال ذلم ما أمرت به فيك قال نعم أمرت ان تجيزنى وتحسن الى فقال له العامل ان بينى وبينك خثولة أنا لها راع فاهرب من ليلتك هذه فأتى قد أمرت بقتلك فاخرج قبل أن تصبح ويعلم بك الناس فقال له طرفة اشتدت عليك جائزتى وأحببت أن أهرب وأجعل لعمرو بن هند على سبيل ما كانى أذنبت ذنباً والله لا أفعل ذلك أبداً فلما أصبح أمر بحبسه وجاءت بكرين وأثل فقالت قدم

طرفه فدعا به صاحب البحرين فقرأ عليهم كتاب الملك ثم أمر بطرفة فحبس
وتكرم عن قتله وكتب الى عمرو بن هند أن أبعث الى عمك فأتى غير قاتل
الرجل فبعث اليه عمرو بن هند رجلاً من بني ثعلب يقال له عبد هند واستعمله
على البحرين وكان رجلاً شجاعاً وأمره بقتل طرفه. وقتل ريبة بن الحارث
المبدى فقدمها عبد هند فقرأ عهده على أهل البحرين ولبث أياماً واجتمعت
بكر بن وائل فهتت به وكان طرفه يحضهم وانتدب له رجل من عبد القيس
ثم من الحوثر يقال له أبو ريشة فقتله فقبره معروف بهجر بارض منها لقيس
ابن ثعلبة ويزعمون أن الحوثر رده الى أبيه وقومه لما كان من قتل صاحبهم إياه
كنا قال ابن السكيت : ويعارضه ما تقدم من أن أباه مات وهو صغير . ولما
حبسه المبدى المتقدم بعث اليه بجارية اسمها خولة فلم يقبلها وفي ذلك يقول
ألا اعترلني اليوم يا خول أو غضى فقد تزلت حدياء محكمة العض
ومنها البيت المشهور يخاطب به عمرو بن هند :
أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بمض الشراهن من بعض



٣

زهير بن أبي سلمى

مات سنة (١٤) قبل الهجرة و (٦٠٨) للميلاد

نسبه وكنيته

هو زهير بن أبي سلمى واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني من مزينة ابن أدبن طابخة بن إلياس بن مضر ، وكانت محلهم في بلاد غطفان : « وسلمى بضم السين وليس في العرب سلمى بضم السين غيره . ورياح بكسر الراء وبمدها مشاة تحية » .

طبقته في الشعراء

وزهير أحد الشعراء الثلاثة المتقدمين على الشعراء بالاتفاق وإنما اختلفوا في تعيين أيهم أشعر على الآخر وهم امرؤ القيس . وزهير . والنابغة الذبياني كذا قال عبد القادر البغدادى . وتقدم في ترجمة امرئ القيس أن الأعشى داخل في ذلك الخلاف وأهل الكوفة يقدمونه . وفي الجمهرة لابن خطاب باب ذكر طبقة من سمينائهم قال أبو عبيدة : أشعر الناس أهل الوبر خاصة وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة . ولم يذكر صاحب الأغاني الأعشى مع هؤلاء . وقال عمر بن الخطاب لابن عباس رضى الله عنهم : هل تروى لشاعر الشعراء قال ومن هو قال الذى يقول :

ولو أن حمداً يخلد الناس خلدوا ولكن حمد الناس ليس بمخلد

قال ابن عباس ذاك زهير قال فذاك شاعر الشعراء . قال ابن عباس وبم كان شاعر الشعراء قال لانه كان لا يعاظم في الكلام وكان يتجنب وحشى

الشعر ولم يمدح أحداً إلا بما فيه وفي رواية أنه قال له أنشدني له . قال ابن عباس : فأنشدته حتى برق الفجر فقال حسبك الآن اقرأ قال قلت فما أقرأ قال اقرأ الواقعة قال فقرأتها فقتل فأذن وصلى .

وسمر بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري وهو والى البصرة ليلة فقال لاهل سمره أخبروني بالسابق والمصلى فقالوا أخبرنا أنت أيها الأمير وكان أعلم العرب بالشعر فقال السابق الذي سبق بالمدح فقال : ومايك من خير أتوه فأنما توارثه آباء آبائهم قبل وأما المصلى يعني — النابغة فهو الذي يقول :

ولست بمسبوق أخا لآئله على شئت أي الرجال المهذب

وسأل عكرمة بن جرير أباه من أشعر الناس قال أعن الجاهلية تسألني أم عن الاسلام قال قلت ما أردت إلا الاسلام فاذا ذكرت الجاهلية فاجبرني عن أهلها قال زهير أشعر أهلها قلت فالاسلام قال الفرزدق نبغة الشعر قلت فالأخطل قال يمجيد مدح الملوك ويصيب وصف الحر قلت فما تركت لنفسك قال نحررت الشعر نحرأ .

وسأل معاوية الأحنف بن قيس عن أشعر الشعراء فقال زهير قال وكيف ذاك قال كف عن المادحين فضول الكلام قال بماذا . قال بقوله : ومايك من خير أتوه — البيت المتقدم

اختصاص زهير بهرم بن سنان

وعن الأصمعي . قال قال عمر رضي الله عنه لبئض ولد هرم بن سنان : أنشدني مدح زهير أباك فأنشده فقال عمر : ان كان ليحسن القول فيكم فقال : ونحن والله إن كنا لنحسن له العطاء فقال : ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم قال وبلغني ان هرم بن سنان كان قد حلف أن لا يمدحه زهير إلا أعطاه ولا يسأله إلا أعطاه ولا يسلم عليه إلا أعطاه عبداً أو وليدة أو فرساً فاستحيا زهير

مما كان يقبل منه فكان اذا رآه في ملاقال انعموا صباحاً غير هرم وخيركم استثنيت . وعطايا هرم لزهير مشهورة قال محمد البوصيري رحمه الله يخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت بدا زهير بما أثنى على هرم
وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لبعض ولد زهير ما فعلت الحلال التي
كساها هرم أباك قال أبلاها الدهر . قال لكن الحلال التي كساها أبوك هرماً
لا يلبسها الدهر وروى أن عائشة رضى الله عنها خاطبت إحدى بنات زهير
بهذه المقالة .

أجاده في الشعر وحوليته

وكان زهيراً حكيماً في شعره ويكنى من ذلك ما في معلقته قال :
ومهما تكن عنده امرئ من خليقة وإن ظالمها تخفى على الناس تعلم
وشبه امرأته بثلاثة أوصاف في بيت واحد فقال :
تنازعها المها شهباً ودرال بجور وشاكت فيها الغباء
وروى — النحور — موضع الجور — وشابهت — موضع شاكت
ثم قال ففسر :

فأما ما فوق العقد منها فن آدماء مرتعها الخلاء
وأما المقتان فن مهاة وللد الملاحه والصفاة
وروى أن زهيراً كان ينظم القصيدة في شهر وينفحها ويهذبها في سنة ثم
يرمضها على خواصه ثم يذيعها بعد ذلك وكانت تسمى قصائده الحوليات قالوا
وهي أربع :

قف بالديار التي لم ينفها القده بلى وغيرها الأرواح والديم

إن الخليط أجد البين فانفرقا وعلق القلب من أسماء ما علقا

بأن الخليط ولم يأووا لمن تركوا وزودوك اشتياقا أية سلكوا

لمن طل برية لا يريم عفا وخلاله حطب قديم

عقيدته

قال ابن قتيبة وكان زهير يتأله ويتعفف في شعره ويدل على إيمانه بالبعث قوله :
فلا تكتمن لله ما في نفوسكم ليخفي وهما يكتن الله يعلم
يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم
وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى زهير وله مائة سنة فقال
اللهم أعذني من شيطانه . فالألك بعد ذلك بيتا حتى مات . وكان زهير رأى في
منامه في آخر عمره أن آتيا أتاه فحمله إلى السماء حتى كاد يمسيها بيده ثم تركه فموى
إلى الأرض فلما احتضر قص رؤياه على ولده كعب ثم قال إني لا أشك أنه
كائن من خبر السماء بعدى فإن كان فتمسكوا به وسارعوا إليه ثم مات قبل
البعث بسنة . وقصة ابنه مجير لما أسلم وتخوفه لأخيه كعب من رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن لم يؤمن ويحيى طائما ويحيى كعب وإنشاده برذته بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم معلومة

٤

لييد بن ربيعة

مات سنة ٤٠ هـ للهجرة و ٦٦٠ م للميلاد

نسبه

هو لييد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر
ابن صمصمة بن معاوية بن بكر هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس
ابن عيلان بن مضر . وكان يقال لأبيه ربيعة المقترين لجوده ومات أبوه وهو
صغير في حرب كانت بين بني عامر وبني لييد وأم لييد عبيسة إسمها تامرة
بنت زنياع .

طبقته في الشعراء

ولييد معدود من الشعراء المجيدين والفرسان المشهورين ومن المعمرين وعده
ابن سلام في الطبقة الثالثة وقرنه بنابغة بنى جعدة وأبي ذؤيب الهذلي والشماع .
قال ابن سلام : فأما الشماع فكان شديد متون الشعر أشد أسر كلام من لييد
وفيه كزازة ولييد أسهل منه منطوقاً وسئل هو من أشعر العرب ؟ فقال : الملك
الضليل يعني امرأ القيس فقال له السائل ثم من ؟ فقال : الغلام القليل يعني طرفه
فقال له السائل ثم من ؟ فقال : الشيخ أبو عقيل يعني نفسه . وروى أن النابغة
استنشده وهو شاب عند باب النعمان بن المنذر فأنشده قصيدته التي أولها :

ألم تأم على الدمن الخوالى لسمي بالمذاب فالتقال

فقال له النابغة أنت أشعر بنى عامر زدى فأنشده :

طلل الخولة بالريسيس قديم بمعاقل فالانمين وشوم

فقال له أنت أشعر هوزان زدني فألشده قوله :

عفت الديار محلها فقامها بنى تأبد غولها فرجامها

المعلقة فقال له النابغة اذهب فأنت أشعر العرب وروى الفرزدق مر بمسجد

بنى أقصر بالكوفة وعليه رجل ينشد قول لبيد :

وجلا السيول عن الطلول كأنها زبر تجد متونها أقلامها

فسجد فقيل له ولم يا أبا فراس فقال أنتم تعرفون سجدة القرآن وأنا

أعرف سجدة الشعر . وبالحلة فحل لبيد في الشعر مشهور وقال من قدمه على

غيره إنه أقل الشعراء لغوا في شعره وحكمه في شعر كثيرة . ولم يصح أنه

قال بمد إسلامه إلا قوله :

ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه القرين الصالح

خبره مع الربيع بن زياد

وكان لبيد في صغره تلوح عليه مخايل النجابة ومات أبوه وهو صغير وكانت

بين بني عبس وبني عامر عداوة فوفد بنو زياد المشهورون وهم عمارة وأنس

وقيس والربيع العبسيون على النعمان بن المنذر ووفد عليه العامريون بنو أم

البنين وعليهم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الاسنة وكان

العامريون ثلاثين رجلا وفيهم لبيد بن ربيعة وهو يومئذ غلام له ذؤابة وكان

الربيع بن زياد العبسي ينادم النعمان وكان النعمان يقدمه على من سواه وكان

يدعى الكامل سمته أمه بذلك لقصة مشهورة استشارت فيها لإخوته فلم

يشيروا عليها بالصواب فأشار هو به وكان أصغرهم فضرب النعمان قبة على

أبي براء وأجرى عليه وعلى من كان معه التزل وكثروا يهضرون النعمان لحاجتهم

فتأخروما العبسيون والعامريون عند النعمان فكاد العبسيون يغلبون العامريين

وكان الربيع إذا خلا بالنعمان يظمن فيهم ويذكر معاليهم ففعل ذلك مرارا

فتزع النعمان القبة التي كان ضربها على أبي براء وقومه وقطع التزل ودخلوا

عليه يوماً فبرأوا منه جفاء وقد كان قبل ذلك يكرهم ويقدم مجلسهم فخرجوا من عنده غضاباً وهو بالانصراف وليد في رحالهم يحفظ أمتهم ويندو بأبلهم ويرعاهما فإذا أسى انصرف بها فأتاهم تلك الليلة وهم يتناكرون أمر الربيع فقال لهم ما لكم تتناجون فكنتموه وقالوا له إليك عنا . فقال لهم : أخبروني فلعل لكم عندي فرجا فزجروه فقال لا والله لا أحفظ لكم ولا أسرح لكم بغيراً أو تجبروني وكانت أم ليد عبسية في حجر الربيع فقالوا له إن خالك قد غلبنا على الملك وصدة عنا وجهه . فقال لهم : هل تقدرون أن تجمعوا بيني وبينه غداً حين يقعد الملك فأرجز به رجزاً ممضاً مؤلماً لا يلتفت إليه النمان بعده أبداً فقالوا له وهل عندك ذلك قال نعم قالوا : إنا نبولك بشم هذه البقلة وقدامهم بقلة دقيقة القضبان قليلة الورق . لاصقة فروعها بالبرق تدهى التربة . فالتصها من الأرض وأخذ بيده وقال : هذه التربة الثقلة الزلزلة التي لا تذكي ناراً ولا تسر جاراً عودها ضئيل وفرعها ذليل وخبرها قليل بلدها شاسع ونبتها خاشع وآكلها جائع والمقيم عليها قانع أقصر البقول فرعاً وأخبثا مرعى وأشدّها قلماً فخرها لجارها وجدعا القوا في أخا عبس أرجعه عنكم بتمس ونكس وأتركه من أمره في لبس فقالوا له : نصبح ونرى فيك رأينا فقال لهم عامر أنظروا إلى غلامكم هذا فإن رأيتوه نائماً فليس أمره بشيء إنما تكلم بما جرى على لسانه وإن رأيتوه ساهراً فهو صاحبكم فرمقوه بأبصارهم فوجدوه قد ركب رحلاً بكدم واسطته حتى أصبح فلما أصبحوا قولوا أنت والله صاحبه فلقوا رأسه وتركوا له ذؤابتين وألبسوه حلة وغدوا به معهم فدخلوا على النمان فوجدوه يتفدى ومعه الربيع وليس معه غيره والدار والمجالس مملوءة بالوفود فلما فرغ من الغداء أذن للجعفرين فدخلوا عليه والربيع إلى جانبه فذكروا للنمان حاجتهم فاعترضهم الربيع في كلامهم فقام ليد وقد دهن إحدى شقي رأسه وأرخی مئزره واتنعل نعلًا واحدة وكذلك كانت

الشعراء تفعل في الجاهلية إذا أرادت الهجاء فثل بين يديه ثم قال :

يأرب هيجاهي خير من دعه إذ لا تزال هامتي مقزّه
نحن بنى أم البنين الأريفة ونحن خير عامر بن صمصمه
المطعمون الجفنة المدعدة والضاربون الهام تحت الخيضة
مهلائيبت اللعن لا تأكل معه إن استه من برص ملمعه
وانه يدخن فيها إصبه يدخله حتى يوارى أشجبه

كما يطلب شيئا أو دعه

فما فرغ لبيد التفت النعمان إلى الربيع يرمقه شزرا وقال كذلك أنت يا ربيع . فقال كذب والله ابن الحق اللئيم فقال النعمان أف لهذا الغلام لقد خبت على طماحي فقال الربيع أيبت اللعن أما أني قد فعلت بأمه لا يكتني وكانت في حجره فقال لبيد أنت لهذا الكلام أهل أما أنها من نسوة غير فعل وأنت المرء فال هذا في يقيته وروى أنه قال له أأنا أنها من نسوة غير فعل وإنما قال له ذلك تبكيته له وتنديدا على قومه لأنها عسبة فنسبها إلى القبيح وصدقه عليه تيجينا له ولقومه فأمر الملك بهم جميعا فأخرجوا وأعاد على أبي براء القبة وقضى حوائج الجعفرين من وقته وصرفهم ومضى الربيع بن زياد إلى منزله من وقته فبحث إليه النعمان بضعف ما كان يحبوه وأمره بالانصراف إلى أهله فكتب إليه الربيع أني قد عرفت أنه وقع في صدرك ما قال لبيدواني لست بأرحا حتى تبعث إلى من يجردني فيعلم من حضرك من الناس أني لست كما قال فأرسل إليه أنك لست صائعا بانقائك مما قال لبيد شيئا ولا قادرا على ما زلت به إلا لسن فالحق بأهلك فلحق بأهله وأرسل إلى النعمان بآيات فأجابه بآيات من يجرها ورويا منها :

قد قيل ما قيل إن صدقا وإن كذبا فإعتذارك من قول إذا قिला
وقطمه من ذلك الوقت .

شيء من سيرته

وكان ليد من فرسان هوازن وكان الحارث النسائي وهو الأعرج وجه
إلى النذر بن ماء السماء مائة فارس وأمر عليهم ليدا فسادوا إلى عسكر المنذر
وأظهروا أنهم أتوه داخلين عليه في طاعته فلما تمكنوا منه قتلوه وركبوا خيلهم
فقتل أكثرهم ونجا ليد فأتى ملك غسان فأخبره بحمل الفسائيون على
عسكر المنذر فهزمهم حتى ذلك يوم حليلة الذي يقول فيه الشاعر .

تخبرن من أزمان يوم حليلة إلى اليوم قد جربن كل التجارب

— وحليلة — هي بنت ملك غسان . وكان أربد بن قيس المشهور أخا
ليد من أمه وكان يحبه وأربد هذا خرج مع عامر بن الطفيل ليغدر بأرسول
الله صلى الله عليه وسلم فدعا عليهما في قصة مشهورة فأت عامر قبل أن يصل إلى
أهله ومات أربد بعد وصوله بقليل بسبب صاعقة أنزلها الله عليه وورثاه ليد
بقصائد مشهورة تركناها خوف الإطالة ومنهايته المشهور

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خاف كجلد الأجر

حدث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أنها كانت تنشد بيت
ليد هذا وتقول رحم الله ليدياً فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرائهم فقال
عروة رحم الله عائشة فكيف لو أدركت من نحن بين ظهرائهم وقال هشام بن
عروة رحم الله أبي فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرائهم وقال وكيع رحم الله
هشاماً فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرائهم وقال أبو السائب رحم الله وكيعاً
فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرائهم وقال أبو جعفر رحم الله أبا السائب
فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرائهم قال أبو الفرج الأصمغاني ونحن نقول الله
المستعان فالقصة أعظم من أن توصف .

ومر ليد بمكة في أول ظهور الاسلام بها وكان عثمان بن مظعون في جوار
الوليد بن المغيرة فردده عليه قبل ذلك فاتفق أنه مر بنادي قريش ومعه ليد

ينشدكم شعره فلما أنشدكم قوله : ألا كل شيء ما خلا الله باطل : قال عثمان صدقت فلما قال : وكل نعيم لاحالة زائل : قال كذبت فلم يدرك القوم ما عني به عثمان فأشار بعضهم الى لبيد أن يعيد فأعاد فصدقه في النصف الاول وكذبه في النصف الآخر لان نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد يا معشر قريش ما كان مثل هذا يكون في مجالسكم فقام أبي بن خلف وأبنة فلطم عين عثمان في قصة مشهورة

حاله في الاسلام

وأسلم لبيد رضي الله عنه وحسن إسلامه وكان من المؤلفة قلوبهم . وعلمته بن علامة قال ابن عبد البر . وروى صاحب الاغانى بسنده إلى ابن الكلبي والاصمعي أنه قدم في وفد بني جعفر بن كلاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت أخيه أربد فأسلم وحسن إسلامه وهاجر وهذا يقتضي أن إسلامه قبل الفتح ونزل الكوفة في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وروى أن عمر رضي الله عنه كتب إلى المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة أن استند من قبلك من شعراء مصر ك ما قالوا في الاسلام فأرسل إلى الأغلب الراجز العجلي فقال له أنشدني فقال :

أرجزاً نريد أم قصيداً لقد طلبت هيناً موجوداً
ثم أرسل إلى لبيد فقال أنشدني فقال ان شئت ما عني عنه يعني شعره في الجاهلية فقال لا أنشدني ما قلت في الاسلام فأنطلق فكتب سورة البقرة في صحيفة ثم أتى بها وقال أبئتي الله هذه في الاسلام مكان الشعر فكتب بذلك المغيرة إلى عمر فنقص من عطاء الأغلب خمسمائة وجعلها في عطاء لبيد فكان عطاؤه ألفين وخمسمائة فكتب الأغلب إلى عمر يا أمير المؤمنين أنتقص عطائي ان أطلعك فرد عليه خمسمائة ولما صار الامر إلى معاوية أراد أن ينقص عطاءه فقال هذان الفودان يعني الالفين فما بال الملاوة يعني الخمسمائة يريد أنه ترك عطاءه ألفين فقط فقال لبيد أما أنا هامة اليوم أو غد فأعني اسمها فلم يلاقبها

فرق له معاوية فترك عطاءه على حاله فمات ليد ولم يقبضه .

جوده وكرمه

وكان ليد من الاجواد المشهورين نذر في الجاهلية أن لا تهب الصبا الا أطعم وكان له جفتان يندو بهما ويروح في كل يوم على مسجد قومه فيطعمهم فهبت الصبا يوماً والوليد بن عقبة على الكوفة فصعد الوليد المنبر فخطب الناس ثم قال ان أخاكم ليد قد نذر في الجاهلية أن لا تهب الصبا الا أطعم وهذا اليوم من أيامه وقد هبت الصبا فأعينوه وأنا أول من فعل ثم نزل عن المنبر فأرسل اليه مائة بكرة وكتب اليه بآيات قالها وهي :

أرى الجزار يشحذ شفرته إذا هبت رياح أبي عقيل
أشم الانف أصيد عامري طويل الباع كالسيف الصقيل
وفي ابن الجعفرى بحفنته حلى الملات والمال القليل
بنحر الكوم اذ سحبت عليه ذيول صبا تجاوب بالاصيل
فلما أتاه الشر وكان ترك قول الشعر قال لابنة له خماسية أجيبه فلقد رأيتى وما أعجى بحواب شاعر فقالت :

إذا هبت رياح أبي عقيل ذكرنا عند هبتها الوليدا
أشم الانف أصيد حبشياً أعان على مروته ليدا
بأنثال المضاب كأن ركبا عليها من بني حام قموذا
أبا وهب جزاك الله خيرا نحرناها فأطعنا الثريدا
فعد إن الكريم له معاد وظنى بابن أروى أن يعودا
فقال لها ليد أحسنت لولا أنك استزدتيه فقالت والله ما استزدته إلا أنه ملك ولو كان سوقة لم أفعل .

مدة عمره ووفاته

وردى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصدق كلمة قالها شاعر كلمة

ليد • ألا كل شيء ما خلا الله باطل • وكان لبيد من المعمرين روى أن الشعبي قال لعبد الملك بن مروان تعيش يا أمير المؤمنين ما عاش لبيد بن ربيعة وذلك أنه لما بلغ سبعا وسبعين سنة أنشأ يقول :

بانت تشكى إلى النفس مجبشة وقد حملتك سبعا بعد سبعينا
فان تزدى ثلاثا تبغني أملا وفي الثلاث وفاة لانيانا
ثم عاش حتى بلغ تسعين سنة فأنشأ يقول :

كأنى وقد جاوزت تسعين حجة خلعت بها عن منكبي ردائيا
ثم عاش حتى بلغ مائة حجة وعشرا فأنشأ يقول :

أليس في مائة قد عاشها رجل وفي تكامل عشر بعدها عمر
ثم عاش حتى بلغ مائة وعشرين سنة فأنشأ يقول :

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد
وقال الإمام مالك بن أنس بلغني أن لبيد مات وهو ابن مائة وأربعين سنة وقيل أنه مات وهو ابن سبع وخمسين سنة ومائة في أول خلافة معاوية وقال ابن عفر مات لبيد سنة إحدى وأربعين من الهجرة يوم دخل معاوية الكوفة وترل بالخيالة وروى أن عائشة قالت رويت للبيد اثني عشر ألف بيت

وصيته

وروى أنه لما حضرته الوفاة قال مخاطبا لابنته

تغنى ابتأي أن يعيش أبوها وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر
إذا حان يوما أن يموت أبوكا فلا تحمشا وجهك ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذي ليس جاره مضاعا ولا خان الصديق ولا غدر
إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

روى أنهما كانتا تذهبان إلى قبره كل يوم ويترحمان عليه ويكيان من غير صياح ولا لطم ثم يمران بنادي بنى كلاب يذكران ماثره وينصران إلى أن تم الحول

وقال لابن أخيه لما حضره الموت اذا قبض أبوك فأقبله القبلة وسجدة بثوبه ولا تصرخن عليه صارخة وانظر جفنتي اللتين كنت أصنعهما فأصنعهما ثم احملهما الى المسجد فاذا سلم الامام فقدمهما لهم فاذا طعموا فقل لهم فليحضروا جنازة أخيهيم ففعل ذلك .



عمرو بن كلثوم

توفي سنة « ٥٢ » قبل الهجرة و « ٥٧٠ » للميلاد

نسبه وخبر ولادته

هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن بكر بن حبيب ابن عمرو بن غنم من تغلب بن وائل . وكان عمرو بن كلثوم شاعراً فارساً وهو أحد فتاك العرب وهو الذي فتك بعمرو بن هند كما ياتي . وكنيته أبو الاسود وأخوه مرة هو الذي قتل المنذر بن النعمان وأمه أسماء بنت مهمل بن ربيعة أخى كليب الذي يضرب به المثل في العز . ولما تزوج مهمل هند بنت عتبة ولدت له جارية فقال لامها اقتليها وغيبها فلما نام هتف به هاتف يقول :

كم من فتى مؤمل به وسيد شمر دل وعند لا يجهل به في بطن بنت مهمل فاستيقظ فقال أين بتي فقالت قتلتها فقال : لا وإله ربيعة . وكان أول من حلف بها ثم رباها وسماها أسماء وقيل ليلى وتزوجها كلثوم بن مالك فلما حملت بعمرو أتاها آت في المنام فقال :

يا لك ليلى من ولد يقدم أقدام الاسد
من جثم فيه العدد أقول قولاً لأفند

فلما ولدت عمرو أتاها ذلك الاسق فقال :

أنا زعيم لك أم عمرو بما جدد الجدد كريمة النجر
اشجع من ذي لبدهزبر وقاص أقران شديد الاسر
يسودهم في خمسة وعشر

وكان كإقال سادهم وهو ابن خمس عشرة سنة ومات وهو ابن مائة وخمسين سنة .
شجاعته وفتكه

وكان شجاعاً مظفراً مقدماً وبه يضرب المثل في الفتك فيقال أفتك من
عمرو بن كلثوم لفتكه بعمرو بن هند وذلك أن عمرو بن هنا قال ذات يوم لندمائه
هل تعلمون أحداً من العرب تأنف أمه من خدمة أمي فقالوا نعم أم عمرو
ابن كلثوم قالوا لأن أباه مهلب بن ربيعة وعمها كليب وأثل أعز العرب وبعها
كلثوم بن مالك أفرس العرب وابنها عمرو وهو سيد قومه فأرسل عمرو بن
هند إلى عمرو بن كلثوم يستزيه ويسأله أن يزيه أمه فأقبل عمرو بن الجزيرة
إلى الحيرة في جماعة من بني تغلب وأقبلت أمه في ظمن من بني تغلب وأمر عمرو
ابن هند برواقه فضرب فيما بين الحيرة والفرات وأرسل إلى وجوه أهل مملكته
فحضروا فدخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رواقه ودخلت ليلى وهند
في قبة من جانب الرواق وكلنت هند عمة إمرئ القيس بن حجر وكانت أم
بنت مهلب بنت أخي فاطمة بنت ربيعة التي هي أم إمرئ القيس وبينهما هذا
النسب وقد كان عمرو بن هند أمراًه أن تنحى الخدم إذا دعا بالطرف وتستخدم
ليلى : لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها فأعادت عليها وألحت فصاحت ليلى .
واذلاه بالتغلب فسممها عمرو بن كلثوم فتأثر الدم في وجهه فنظر إليه عمرو بن
هند فمرف الشرف في وجهه فوثب عمرو بن كلثوم إلى سيف معلق بالرواق
ليس هناك سيف غيره فضرب رأس عمرو بن هندونادى في بني تغلب فاتهبوا
مافي الرواق وساقوا نجايبه وساروا نحو الجزيرة . وزادت شهرته بعد قتل عمرو

ابن هند ودخله زهو عظيم إلى أن تناضل هو ويزيد بن عمرو السحيمي فصرعه السحيمي عن فرسه وأسره فشدّه في القد وقال له أنت الذي تقول :

متى نمقد قريتنا بجبل نجد الحبل بأونقص القرينا

أما إني سأقرنك إلى ناقتي هذه فأطردكما جميعا فنأدى عمرو بن كلثوم بالريمة امثلة فاجتمعت بنو لحيم فنهوا يزيد ولم يكن يريد ذلك به إنما كان ييكنه فسار به حتى أتى قصرًا بحجر من قصورهم فضرب عليه قبة ونحر له وكساه وحمله على نجييه .
السبب في قول مملته

ولما فتك عمرو بن هند قال مملته وخطب بها في سوق عكاظ وفي موسم مكة وبنو تغلب يعظمونها جدًّا ويرونها صنارهم وكبارهم حتى مجاهم بذلك بعض بني بكر بن وائل فقال :

ألهي بني تغلب عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم
يروونها أبدًا مذ كانت أولهم بالرجال لشعر غير مشوم
خبر موته

وعمر بن كلثوم معدود في المعمرين روى انه عاش مائة وخسين سنة ولما حضره الموت جمع بنيه وقال يا بني قد بلغت من العمر ما لم يبلغه أحد من آبائي ولا بد أن ينزل بي ما ترل بهم من الموت وإني والله ما عيرت أحدًا بشيء إلا صبرت بمثله إن كان حقًا فحقًا . وإن كان باطلا فباطلا . من سب سب ، فكفوا عن الشتم فانه أسلم لكم . وأحسنوا جواركم يحسن ثناؤكم ، وامنعوا من ضيم الغريب قرب رجل خير من ألف . ورد خير من خلف . وإذا حدثتم فموا . وإذا حدثتم فها وجروا . . فإن مع الاكثار يكون الاهدار . وأشجع القوم الطوف بمد الكرة . كما إن أكرم المنايا القتل ولا خير فيمن لا روية له عند الغضب . ولا إذا غوت لم يعتب . ومن الناس من لا يرجي خبره ولا يخاف شره فبكؤه خير من حده . وعقوبة خير من بره . ولا تزوجوا في حيك فانه يؤدي إلى قبيح البنض .

٦

عترة بن شداد

توفي سنة « ٢٢ » قبل الهجرة و « ٦٠٠ » للميلاد

نسبه ولقبه

هو عترة بن شداد وقيل ابن عمرو بن شداد وقيل عترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد وقال عبد القادر البغدادي بن قراة بن مخزوم ربيعة وقيل مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيمة بن عيس بن بغيض بن ريث ابن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر . ويلقب بعترة الفلحاء « ذهبوا به إلى تانيث الشفة مأخوذ من الفلح وهو انشقاق الشفة السفلى كما أن الأعلم مأخوذ من العلة وهي انشقاق الشفة العليا »

مكاته وشهرته

وهو احد فرسان العرب المشهورين وأجوادهم المعروفين وأحد الاثربة الجاهلين . قال صاحب الاغانى : وهم عترة وأمه زبيبة . وخفاف بن عمير الشريد وأمه ندبة . والسليك ابن عمير السعدى وأمه السلكة . واليهن ينسبون وكذا اقتصر عبد القادر البغدادي على هؤلاء الثلاثة وفي القاموس وأثربة العرب سوطاتهم والاثربة في الجاهلية عترة وخفاف بن ندبة وعمير ابن الحباب وسليك بن السلكة وهشام بن عتبة بن أبي ميط إلا أنه مخضرم قد ولد في الاسلام ومن الاسلاميين عبد الله بن خازم وعمير بن أبي عمير وهام بن مطرف ومنشتر بن وهب ومطر بن أوفى وتأبط شرأ والشنفرى وحاجز قهر منسوب وكذا عددهم صاحب اللسان

وكان أبوه نفاه واستعبده على عادة العرب مع أبناء الاماء فاتهم يستعبدونهم إلا إذا ظهرت عليهم النجابة وكان إخوته من أمه عبيداً وكانت امرأة أبيه واسمها سمية وقيل سمينه وقيل سمية حرشت عليه أباه وادعت أنه راودها عن نفسها ففضض أبوه وضربه ضرباً شديداً فوقعت عليه سمية المذكورة وكان أبوه يريد أن يقتله فقال فائتني التي أولها

أمن سمية دمع العين مذروف لو أن ذا منك قبل اليوم معروف

القصيدة

أول ما ظهر من أمره

وسبب اعتراف أبيه به أن بعض أحياء العرب أغاروا على بني عبس فاصابوا منهم واستاقوا إبلًا لهم فلحقوا بهم فقاتلوهما عما معهم وعنترة يومئذ فيهم فقال أبوه كريا عنترة فقال عنترة العبد لا يحسن الكر انما يحسن الحلاب والصرف فقال كر وأنت حر فكر وهو يقول

انا الهجين عنترة كل امرئ يحمي حره

أسوده وأحمره والواردات مسفرة

فادعاه أبوه بعد ذلك وألحق به نسبه وقيل إن السبب في استلحاقه إياه إن عبساً أغاروا على طيء أصابوه فلما أرادوا القسمة قالوا لعنترة لا تقسم لك نصيباً مثل أنصابتنا لأنك عبد فلما طال الخطب بينهم كرت عليهم طيء فاعترض لهم عنترة وقال دونكم القوم فانكم عددهم واستنقذت طيء الإبل فقال له أبوه كر يا عنترة فقال أويحسن العبد الكر فقال له أبوه العبد غيرك فاعترف به فكر واستنقذ الإبل من طيء وجعل يرتجز بالرجز المتقدم

شجاعته

وشجاعة عنترة أشهر من نار على علم وروى أن عمرو بن معدى كرب وكان معاصراً له قال لو سرت بظمينة وحدي على مياه معد كلها ما خفت أن أغلب

عليها ما لم يلتقي حراها أو عبدائها فاما الحزان فعامر بن الطفيل وعتيبة بن الحارث ابن شهاب وأما العبدان فأسود بنى عبس يعنى عنزة والسليك ابن السلكة وكلهم قد لقيت فأما عامر بن الطفيل فسرّيع الطعن على الصوت وأما عتيبة فاول الخيل اذا أغارت وآخرها اذا آبت وأما عنزة فقليل الكبوة شديد الجلب وأما السليك فبعيد الغارة كاللث الضارى

وقيل لمترة أنت أشعر العرب وأشدها قال لا قيل له فبم شاع لك هذا في الناس قال كنت أقدم اذا رأيت الاقدام عزمًا وأحجم اذا رأيت الاحجام حزمًا ولا أدخل موضعًا الا أرى لى منه مخرجًا وكنت أعتد الضعيف الجبان فاضربه الضربة الهائلة يطير لها قلب الشجاع فأثنى عليه فاقته . وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه للحطيئة كيف كنتم في حربكم قال كنا ألف فارس حازم قال وكيف يكون ذلك قال كان فينا قيس بن زهير وكان حازمًا فكنا لانصيه وكان فارسنا عنزة فكنا نحمل اذا حمل ونحجم اذا حجم وكان فينا الربيع بن زياد وكان ذا رأى فكنا نستشير به ولا نخالفه وكان فينا عروة بن الورد فكنا ناتم بشعره فكنا كما وصفت لك فقال عمر صدقت . وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما وصف لى أعرابى فأحببت أن أراه الا عنزة .

سبب موته

واختلف فى سبب موته فقيل انه أغار على بنى نهبان من طيء فاطرد لهم طريدة وهو شيخ كبير فجعل يرتجز وهو يطردها ويقول • آثار ظلمان بقاء . مجذب • وكان وزير بن بجابر النبهانى فى فتوته فرماه وقال خذها وأنا ابن سلمى فقطع معطاء فتحامل بالمية حتى أتى أهله فقال وهو مجروح :

وان ابن سلمى عنده فاعلموا دى وهيات لايرجى ابن سلمى ولادى
انا مامتشى بين أجال طيء مكان الثريا ليس بالتهضم
رمانى ولم يدهش بأزرق لهنم عشية حلوا بين نف ومخرم

وقيل أنه في غزوته إلى طيء هذه كان مع قومه فانهزموا عنه فخر عن
فرسه ولم يقدر من الكبر أن يعود فيركب فدخل دغلا وأبصره ريثة طيء
فنزّل إليه وهاب أن يأخذه أسيراً فرماه فقتله وقيل إنه كان قد أسن وافترق
وصجز عن الثأرات وكان له على رجل من غطفان بكر فخرج يتقاضاه فهاجت
عليه ريح شديدة في يوم صائف بين شرح وناظرة فقتله .
وكان العرب تسمي معلقته المنهبة لحسنها ومواقفه في حرب عبس وذيان
مشهورة في أيام العرب أما الذي في سيرته فلا يلتفت إليه لأن أكثره موضوع
لا يخفى على الصبيان .

٧

الحارث بن حلزة

مات سنة (٥٢) قبل الهجرة و (٥٧٠) للميلاد

نسبه وخبر ولادته

هو الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد بن عبد الله بن ملك بن عبيد بن
سمد بن جشم بن عاصم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط
ابن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن تزار (وحلزة بكسر
الحاء المهملة وكسر اللام المشددة) وهو في اللغة اسم دويبة وأنتم البومة والذكر
بدون هاء ويقال امرأة حلزة للقصيرة والبخيلة والحلز السوء الخلق وقال قطرب
حكى لنا أن الحلزة ضرب من النبات ولم نسمع فيه غير ذلك .

طبقته في الشعراء وحديثه مع عمرو بن هند

قال أبو عبيدة أجود الشعراء قصيدة واحدة جيدة طويلة ثلاثة نفر . عمرو

ابن كلثوم . والحارث بن حنظلة . وطرفة بن العبد . وزعم الاصمعي أن الحارث قال قصيدته هذه وهو ابن مائة وخمس وثلاثين سنة . وكان من حديثه أن عمرو بن هند لما ملك الحيرة وكان جباراً جمع بكرةً وتغلب فأصاح بينهم وأخذ من الحيين رهناً من كل حي مائة غلام ليكف بعضهم عن بعض وكان أولئك الرهن يسرون ويقزون مع الملك فأصابهم سموم في بعض مسيرهم فهلك طامة التثليين وسلم البكريون فقالت تغلب لبكر بن وائل : إعطونا ديات أبنائنا فإن ذلك لازم لكم فأنت بكر فاجتمعت تغلب إلى عمرو بن كلثوم فقال عمرو بن كلثوم بمن ترون بكرةً تنصب أمرها اليوم . قالوا : بمن عسى إلا برجل من بني ثعلبة . قال عمرو : أرى الأمر والله سينجلي عن أحمر أصلع أصم من بني يشكر فجاءت بكر بالنمان بن هرم أحد بني ثعلبة بن غنم بن يشكر وجاءت تغلب بعمرو بن كلثوم فلما اجتمعوا عند الملك . قال عمرو بن كلثوم للنمان بن هرم يا أصم جاءت بك أولاد ثعلبة تناضل عنهم وقد يفخرون عليك فقال النمان وعلى من أطلت السماء يفخرون قال عمرو بن كلثوم : والله إني لو لطمتك لطمه ما أخذوا بها : قال والله إن لو فعلت ما أفلت بها قيس أير أيبك . فغضب عمرو بن هند غضباً شديداً وكان يؤثر بني تغلب على بكر . فقال : يا حارثة أعطه لحننا بلسان أنتي أي شبيه بلسانك فقال : أيها الملك أعط ذلك لأحب أهلِكَ إليك فقال يا نمان أيسرك إني أبوك قال لا ولكن وددت أنك أي فغضب عمرو ابن هند غضباً شديداً حتى هم بالنمان وقام الحارث بن حنظلة فارتحل معلقته هذه ارتجالاً وتوكل على قوسه وأنشدها واقتطم كفه وهو لا يشمر من الغضب حتى فرغ منها

قال ابن الكلبي أنشد الحارث عمرو بن هند هذه القصيدة وكان به وضع فقيل لعمرو ابن هند إن به وضعا فأمر أن يحمل بينه وبينه ستر فلما تكلم أعجب بمنطقه فلم يزل عمرو يقول أدنوه أدنوه حتى أمر بوضع الستر وأقدمه

معه ثم أطعمه من جفثته وأمر أن لا ينضح أثره بالماء ثم جز نواصي السبعين
رجلا الذين كانوا رهنا في يده من بكر ودفنهم إلى الحارث ثم أمره أن لا ينشد
قصيدته إلا متوضئا ولم تزل تلك النواصي في بني بكر يفتخرون بها وبشاعرهم
وضرب بالحارث المثل في الفخر فقليل أغر من الحارث بن حنظلة وكان
أبو عمرو الشيباني يحب لارتجال هذه القصيدة في موقف واحد ويقول لو قالها
في حول لم يلم وقد جمع فيها ذكر عدة من أيام العرب غير يبعثها بني ثعلبة
تصريحاً وعرض بمضها لعمرو بن هند وعاش بعد ذلك مدة وهو معدود من
ثعلمرين ومات وله من السنين مائة وخمسون سنة



الاعشى ميمون

توفي سنة ٧٠ هـ للهجرة و ٦٢٩ ، للميلاد

نسبه وكنيته

هو الاعشى ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد
ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الحصن بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن
وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دهمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن
نزار . ويكنى أبا بصير وكانوا يسمونه صناجة العرب لجودة شعره وكان يقال
لأبيه قتيل الجوع سمي بذلك لأنه دخل غاراً يستظل فيه من الحر فوقعت
حشرة عظيمة من الجبل فسدت فم النار فأت فيه جوعاً وهجاء بعض بني
عمه فقال

أبوك قتيل الجوع قيس بن جندل وخالك عبد من خماعة راضع

طبقة في الشعراء

وهو أحد فحول أهل الجاهلية . عنه ابن سلام في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية وقرنه بامرئ القيس وزهير والنابغة وكان أهل الكوفة يقدمونه عليهم وسئل يونس ابن حبيب النحوي من أشعر الناس فقال لا أومئ إلى رجل بعينه ولكن أقول امرؤ القيس إذا ركب والنابغة إذا رهب وزهير إذا رغب والأعشى إذا طرب وهو أول من سأل بشعره وكان أبو عمرو بن العلاء يعظم محله ويقول شاعر مجيد كثير الأعاريض والافتتان وإذا سئل عنه وعن لييد قال : لييد رجل صالح والأعشى رجل شاعر وروى أن عبد الملك قال لمؤب أولاده أتيتهم برواية شعر الأعشى فأنه قاتله الله : ما كان أعذب بحره وأصلب صخره وقال المفضل : من زعم إن أحدا أشعر من الأعشى فليس يعرف الشعر وقال أبو عبيد : الأعشى هو رابع الشعراء المتقدمين امرئ القيس والنابغة وزهير قال كان الأعشى يقدمه على طرفه لأنه أكثر عدد طوال حياد وأوصف للخمر وأمدح وأهجي وأكثر أعاريض وطرفة يوضع مع أصحابه وهم أصحاب الواحدات فنهج الحارث بن حنظلة وعمرو بن كلثوم التغلبي وسويد بن أبي كاهل البشكري قال وإنما فضل الأعشى على هؤلاء لأنه سلك أساليب لم يسلكوها فجعله الناس رابعا للأوائل وأتوا باخرة واتفقوا على أن أشعر الشعراء واحدة في الجاهلية طرفه والحارث بن حنظلة وعمرو بن كلثوم ثم اختلفوا فيهم ونظيرهم في الإسلام سويد ابن أبي كاهل البشكري

وروى إن أبا عمرو قال اتفقوا على أن أشعر الشعراء امرؤ القيس والنابغة وزهير والأعشى فامرؤ القيس من اليمن والنابغة وزهير من مضر والأعشى من ربيعة وبعث أبو جعفر المنصور يحيى بن سليم الكاتب إلى حماد الرواية بالكوفة يسأله من أشعر الناس فقال له ذاك الأعشى صنابها وروى إن الأخطل قدم الكوفة فأثناء الشبي يسلم من شعره قال فوجدته يتغدى

فدعاني إلى النداء فأبيت فقال ما حاجتك قلت أحب أن أسمع من شرك
فأنشدني :

وإذا تعاورت الأُكف ختامها نفعت فنال رباحها الزكوم
قال لي يا شعبي ناك الأُخطل أمهات الشعراء بهذا البيت فقلت الأعشى
في هذا أشعر منك يا أبا مالك قال وكيف قلت لأنه قال :

من خر عانة قد أتى لحتامه حول تسل غمامة الزكوم
فقال وضرب بالكأس الأرض : هو والمسيح أشعر مني ناك الأعشى
أمهات الشعراء إلا أنا .

وقال أبو عبيدة من قدم الأعشى يحتاج بكثرة طواله الجياد وتصرفه في
المدح والهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لغيره وسئل مروان بن أبي حفصة
من أشعر الناس فقال الذي يقول :

كلا أبويكم كان فرع دعامة ولكنهم زادوا وأصبحت ناقصا
وهذا البيت من مقطعة للأعشى يهجو بها علقمة بن جلاثة وسيأتي سبب ذلك
خبر هاجسه من الجبن

وهاجس الأعشى اسمه مسحل بن أثانة روى عن الأعشى أنه قال خرجت
أريد قيس بن معد يكرب بمحضر موت فضلت في أوائل أرض الجبن لأنني لم
أكن سلكت ذلك قبل فأصابني مطر فرميت ببصرى أطاب مكاناً ألجأ إليه
فوقعت عيني على خباء من شعر فقصدت نحوه وإذا بشيخ على باب الخباء فسلمت
عليه فرد السلام وأدخل ناقتي خباء آخر كان بجانب البيت فخططت رحلي
وجلس فقال من أنت وأين تقصد قلت أنا الأعشى أقصد قيس بن معد
يكرب . فقال : حياك الله أظنك امتدحته بشعر قلت نعم قال فأنشدني فابتدأت
مطلع القصيدة

رحلت سمية غدوة إجمالها غضباً عليك فما تقول بداها

فلما أنشدته هذا المطلع منها قال حسبك أهذه القصيدة لك قلت نعم قال من سمية التي نسبت بها قلت لأعرفها وإنما هو اسم ألقى في روعي فنادى ياسمية أخرجي وإذا جارية خاسية قد خرجت فوققت وقالت ماتريد يا أبت . قال . أنشدني عمك قصيدتي التي مدحت بها قيس بن معد يكرب ونسبت بك في أولها فاندفعت تنشد القصيدة حتى أتت على آخرها لم تخرم منها حرفاً فلما أتمتها قال انصرفي ثم هل قلت شيئاً غير ذلك قلت نعم كان بيني وبين ابن عم لي يقال له يزيد بن مسهر يكنى أبا ثابت ما يكون بين بني العم فهجاني وهجوته فأخفته قال ماذا قلت فيه . قلت : قلت (ودع هريرة ان الـركب مرتحل) فلما أنشدته البيت الاول قال حسبك من هريرة هذه التي نسبت فيها قلت لأعرفها وسيلها سبيل التي قبلها فنادى يا هريرة فاذا جارية قرية السن من الاولى خرجت فقال أنشدني عمك قصيدتي التي هجوت بها أبا ثابت يزيد بن مسهر فأنشدتها من أولها الى آخرها لم تخرم منها حرفاً فسقطت في يدي وتحيرت وتشتي رعدة فلما رأى ما نزل بي قال ليفرج روعك أبا بصير أنا هاجسك مسحل بن أثانة الذي ألقى على لسانك الشعر فسكنت نفسي ورجعت إلى وسكن المطر فدلني على الطريق وأراني سمت مقصدي وقال لا تنج عينا ولا شمالا حتى تقع ببلاد قيس

وروى عن جرير بن عبد الله البجلي الصحابي رضي الله عنه أنه قال سافرت في الجاهلية فأقبلت ليلة على بعير أريد أن أسقيه فلما قربته من الماء تأخر ففقلته ودنوت من الماء فاذا قوم مشوهون عند الماء فيينا أنا عندهم إذ أتاهم رجل أشد تشويهاً منهم فقالوا هذا شاعر فقالوا يا أبا فلان أنشد هذا فانه ضيف فأنشد : ودع هريرة ان الـركب مرتحل . فوالله ما خرم منها بيتاً حتى أتى على آخرها فقلت من يقول هذه القصيدة قال أنا أقولها قلت لولا ما تقول لا خير لك أن أعشى قيس بن ثعلبة أنشدنيها عام أول بنجر ان قال انك صادق أنا الذي ألقيتها

على لسانه وأنا مسجل ماضع شعر شاعر وضعه عند ميمون بن قيس
وقيل ان هريرة وخليدة أختان كاتتا قيتين لبشر بن عمرو وكاتتا تغنيانه
وقدم بهما إلى اليمامة لما هرب من النعمان بن المنذر وقيل ان هريرة كانت أمة
سوداء لحسان بن عمرو وكان الاعشى يشيب بها . وروى أن رجلا من
أهل البصرة خرج منها حاجا فقال إني لأسير في ليلة أضحيانة إذ نظرت الى
شاب راكب على ظليم قد زمه بخطامه وهو يذهب عليه ويحيى ويرتجز ويقول :
هل يلفنهم إلى الصباح هل كانت رأسه جماح
فلملت أنه ليس بأنسى فاستوحشت منه فترددت ذاهبا حتى آنست به
فقلت من أشعر الناس قال الذى يقول :

وما ذرفت عينك إلا لتقدحى بسهميك فى أعشار قلب مقتل
فعرفت أنه يريد امرأ القيس قال ثم ذهب وأقبل قلت ثم من . قال الذى يقول :
وتبرد برد رداء العروس فى الصيف رقرقت فيه العيرا
وتسخن ليلة لا يستطيع نباحها الكلب إلا هريرا
يريد الاعشى ثم ذهب وأقبل . قلت : ثم من قال الذى يقول :
تطرد القر بحر صادق وعليك القيظ إن جاء بقر
يريد طرفه

شئ من سيرته وأخباره

وقال يحيى بن الجون راوية بشار : أعشى بنى قيس أستاذ الشعراء فى الجاهلية
وجرير ابن الخطمي أستاذهم فى الاسلام وما مدح الاعشى أحدا فى الجاهلية إلا
رفعه ولا هجا أحدا إلا وضعه . وكان الذى يريد أن يذكره منهم يستميله لعله
أن يمدحه فيرفعه ذلك — فمن ذلك : قصة الخلق السكلا بنى وكان ذا بنات قد
عنسن عليه فقالت له امرأته ما يمنعك من التعرض لهذا الشاعر فما رأيت أحدا
اقتطعه إلى نفسه إلا أكسبه خيرا قال ويحك ما عندى إلا ناقتي وعليها الحل

قالت الله يحفظها عليك فتلحقه الحلق من بعيد خوفا أن يسبقه اليه أحد فوجد
ابنه يقود به فأخذ الحطام فقال الاعشى من هذا الذي غلبنا على خطامنا قال الحلق
قال شريف كريم فأترله ونحر له ناقته وكشط له عن سنامها وكبدها ثم أحاطت
به بناته فجعلن يغمزنه ويمسحنه فقال ما هذه الجوارى حولى قال بنات أخيك
فلما رحل من عنده ووافى سوق عكاظ جعل ينشد قافيته الى مدح بهله
الحلق ومطلها

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة إلى ضوء نار في يفاع محرق
تشب لمقوررين يصطليها ويات على النار الندى والحلق
رضيى لبان ندى أم تحالفا بأسحم حاج عوض لا تنفرق
فتسابق الناس اليهن حتى تزوجن عن آخرهن واستغنى بعد فقره .
خبره مع ذى فائش الحميري

ولما رجع من عند سلامة ذى فائش الحميري وكان مدحه بقصيدته التى منها
الشرقلته سلامة ذا فائش والشئ حيثما جعل

فلما أنشده إياها قال : صدقت (الشئ حيثما جعل) فاعطاه مائة من
الأبل وكساء حللا وأعطاه كرشاً مدبوغه مملوءة عنبرا وقال له إياك أن تخدع
عنها فاتى الحيرة فباعها بثلاثمائة ناقة حمراء يخاف أن ينتهب ماله فاستجار بعلقة
ابن علثة العامرى فقال له أجبرك من الاسود والاحمر . قال : ومن الموت .
قال لا . فاتى عامر بن الطفيل العامرى أيضا فقال له مثل مقالة علقمة فقال له
الاعشى ومن الموت قال نعم قال وكيف قال إن مت فى جوارى وديتك فقال
علقمة لو علمت أن ذلك مراده لمان على وكان ذلك فى أوام منافرة عامر وعلقمة
المشهوره ، وكانت العرب تهاب أن تنفر أحدهما على الآخر ثم أن الاعشى ركب
ناقته ونفر عامرا بقصيدته المشهورة التى يقول فيها :

حكمتوه فقطى بينكم . أبليج مثل القمر الزاهر

لا يأخذ الرشوة في حكمه ولا يبالي غبن الخاسر
فهدر علقمة دمه وجعل له على كل طريق رسدا فقال الأعشى قصيدته
التي مطلعها .

لمرى لئن أسمى عن الحى شاخصا لقد نال حيصا من غفيرة حائضا
يقول فيها

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرثى بيتن خمائضا
وقد كذب في هجوه لعلقمة فإنه كان من أجواد العرب ثم إنه أسلم وحسن
إسلامه ثم انه اتفق أن الأعشى سافر ومعه دليل فأخطأ به الطريق فالقاه في
ذياب بنى حاصر بن صمصمة فأخذه رهط علقمة بن علانة فأتوه به فقال علقمة
(الحمد لله الذى أمكنني منك فقال) :

ألقم قد صيرتني الامو ر اليك وما أنت لى منقص
فهب لى نفسى فدتك النفوس ولا زلت تنمو ولا تنقص

فقال قوم علقمة : « اقله وأرحنا والعرب من شر لسانه » : فقال علقمة :
« اذا تطلبوا بدمه ولا ينفصل عني ما قاله . ولا يعرف فضلى عند القدرة » :
فلصر به فخل وثاقه وألقى عليه حلة وحمله على ناقة واحسن عطاءه وقال له انج
حيث شئت وأخرج معه من بني كلاب من يبلغه مأمنها فجل بعد ذلك بمدحه
وهجا رجلا من كلب فانفق أن الكلبى أغار على حى من العرب وكان الأعشى
حينئذ عندهم فأسره فيمن أسره وهو لا يعرفه فر بتيله وتزل قريبا من شريح بن
السموأل الذى يضرب به المثل في الوفاء وتقدم بعض قصته في ترجمة امرئ
القيس فر شريح بالأعشى فناده الأعشى وأنشد قصيدة ارنجلها مطلعها :

شريح لا تركني بعد ما علفت حبالك اليوم بعد القدر أظفار

وقل منها في قصة السموأل :

كن كالسموع اذ طافا لهم به في جحقل كسواد الليل جرار
 فجاء شريح الى السكبي فقال له هب لي هذا الاسير المضروب فقال هو لك .
 فأطلقه وقال أقم عندي حتى أكرمك وأحبوك فقال له الأعشى ان من تمام
 صنيعتك أن تعطيني ناقة نجية وتخليني الساعة فأعطاه ناقة فركبها ومضى من
 ساعته وبلغ السكبي أن الذي وهب لشريح هو الأعشى فأرسل الى شريح
 ابعث الى الاسير الذي وهبت لك حتى أحبوه وأعطيه فقال قد مضى فأرسل
 السكبي في أثره فلم يلحقه .

خبره في الاسلام

وكان الاعشى جاهليا قديما وأدرك الاسلام في آخر عمره ورحل إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية فبلغ قريشا خبره فرصدوه على طريقه
 وقالوا هذا صناجة العرب ما مدح أحدا قط الا رفع قدره فلما ورد عليهم
 قالوا أين أردت يا أبا بصير قال أردت صاحبكم هذا لا أسلم قالوا انه ينهاك عن
 خلال ويحرمها عليك ونها لك موافق قال وما هن قال أبو سفيان ابن حرب :
 « الزنا » : قال لقد تركني الزنا وما تركته ثم ماذا قال : « القمار » : قال لعلى ان
 لقيته أن أصيب منه عوضا من القمار ثم ماذا قال : « الربا » : قال ما دنت ولا
 ادنت قال ثم ماذا قالوا : « الحمر » : قال أوه أرجع الى صباية قد بقيت لي في
 المهراس فاشربها فقال له أبو سفيان هل لك في خير مما هممت به فقال وما هو
 قال نحن وما هو الا أن في هدنة فتأخذ مائة من الابل وترجع الى بلدك
 سنئك هذه وتنظر ما يصير اليه أمرنا فان ظهرنا عليه كنت قد أخذت خلقا
 وان ظهر علينا أتيت فقال : ما أكره ذلك . فقال أبو سفيان يامعشر قريش
 هذا الاعشى والله لئن أتى محمدا واتبعه ليضر من عليكم نيران العرب بشعره
 فاجمعوا له مائة من الابل ففعلوا فأخذها وانطلق الى بلده فلما كان بقاع منفوحة
 رمى به بعيره فقتله وكان قد قال قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها :

الم تغمض عينك ليلة أرمدا وبت كما بات السليم مسهدا
وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حق كاد ينجو ولما
مفردات أبياته المشهورة

روى عن الشعبي أنه قال الأعشى أغزل الناس في بيت وأخث الناس في
بيت وأشجع الناس في بيت فأما أغزل بيت فقوله :
غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشى الهوينى كما يمشى الوجى الوحل
وأما أخث بيت فقوله :

قال هريرة لما جئت زارها ويلي عليك ويلي منك يارجل
وأما أشجع بيت فقوله :

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا أو تنزلون فانا معشر نزل
وفادته على الملوك

قالوا وكان الأعشى قدريا وكان لييد مثبتا قال لييد
من هداه سبل الخير اهتدى ناعم البال ومن شاء أضل
وقال الأعشى :

استأثر الله بالوفاء وبالمد ل وولى السلامة الرجال
قالوا ان العباديين لقنوه ذلك بالحيرة لأنهم كانوا نصارى وكان يشتري
منهم الحر ، وكان الأعشى يند على ملوك العرب وملوك فارس فلذلك كثرت
الفارسية في شعره . وكان أبو كلبة هجا الأعشى وهجا الاصم بن معبد فقال فيهما :
قبحتما شاعري حتى ذوى حسب وحز أنفا كما حزا بمنشار
أعنى الاصم وأعشانا فما ابتدرا الا استمانا على سمع وأبصار
فأمسك عنه الأعشى فلم يجبه بشيء . وقال للاصم : أنت من بيت
مشهور وأبو كلبة رجل مردول فلا يجبه فترفع من قدره . قالوا والأعشى .

ممن أقر بالملكين الكاتبين في شعره فقال في قصيدة يمدح بها النعمان :
 فلا تحسبني كافراً لك نعمة على شاهدي يشهد الله فأشهد
 وقد كانت العرب ممن أقام على دين اسماعيل والقول بالأأنبياء قالوا
 والأعشى ممن اعتزل وقال بالمدل في الجاهلية ومن ذلك قوله استأثر الله
 بالوفاء وبالعدل ، البيت .

وسلك الأعشى في شعره كل مسلك وقال في أكثر أغاريض كلام العرب
 وليس ممن تقدم من فحول الشعراء أحد أكثر شعراً منه وكانت العرب لا تعد
 الشاعر فخلاً حتى يأتي ببعض الحكمة في شعره فلم يعدوا امرأ القيس فخلاً حتى
 قال :

والله أنجح ما طلبت به والبر خير حقيبة الرحل

وكانوا لا يعدون النابغة فخلاً حتى قال :

نبئت أن أباً قابوس أولعدي ولا قرار على زأر من الأسد

وكانوا لا يعدون زهيراً فخلاً حتى قال :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ولو خالها تخفى على الناس تعلم

وكانوا لا يعدون الأعشى فخلاً حتى قال :

قلدتك الشعر يا سلامة ذا فائش والشئ حيثما جملا

٩

ترجمة النابغة الذبياني

توفي سنة « ١٨ » قبل الهجرة و « ٦٠٤ » للمسيح

نسبه وكنيته

هو النابغة واسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن مرة
ابن عوف بن سعد بن ذبيان بن ريث بن غطفان بن قيس عيلان بن مضر
ويكنى أبا أمة قيل إنه إنما لقب النابغة لقوله :

وحدث في بني القين بن جسر فقد نبئت لهم منا شئون
وقيل لقب النابغة لانه كبر ولم يقل شعراً فنبغ فيه بفتة وقيل هو مشتق
من نبئت الحمامة اذا تفتت . وحكى ابن ولاد أنه يقال نبغ الماء ونبغ بالشعر
كمادة الماء النابغ قال ابن قتيبة في طبقات الشعراء ونبغ بالشعر بعد ما احتك
وهلك قبل أن يهتر .

طبقة في الشعراء

هو أحد فحول أهل الجاهلية عده ابن سلام في الطبقة الاولى وقرنه بامرئ
القيس والاعشى وزهير وتقدم الخلاف في أيهم أشعر وهو أحد الاشراف الذين
غض الشعر منهم وهو أحسنهم ديباجة شعر وأكثرم رونق كلام وأجزلهم
بيتاً . كأن شعره كلام ليس فيه تكلف . قال الاصمعي : سألت بشاراً عن
أشعر الناس فقال أجمع أهل البصرة على تقدم امرئ القيس وطرفة وأهل
الكوفة على بشر بن أبي خازم والاعشى وأهل الحجاز على النابغة وزهير وأهل

الشام على جرير والفرزدق والاخلط وتقدم مافيه بمض مخالفة لما هنا بحسب اختلاف الآراء

أول نبوه في الشعر

روى عن الاصمعي أنه قال أول ماتكم به النابتة من الشعر أنه حضر مع عمه عند رجل وكان عمه يشاهده الناس ويخاف أن يكون عيا فوضع الرجل كأساً في يده وقال :

تطيب كئوسنا لولا قذاها ومحتل المجلس على أذاها
فقال النابتة وحى لنك :

قذاها أن صاحبها بخيل يحاسب نفسه بكم اشتراها
وهذا يمارضه ما قيل إنما لقب النابتة لانه كبر ولم يقل شعراً . وروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال يامعشر خطفان من الذى يقول :
أتيتك حارياً خلقاً ثيابي على خوف تظن في الظنون
قالوا النابتة قال ذاك أشعر شعرائكم . وروى من وجه آخر أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال جلسائه يوماً من أشعر الناس قالوا أنت أعلم يا أمير المؤمنين . قال من الذى يقول :

الأسلمان اذا قال الاله له قم في البرية فاحدها عن الفند
وخيس الجن أنى قد أذنت لهم يبنون تدمر بالصفايح والعمد
قالوا النابتة . قال فمن الذى يقول : أتيتك حارياً خلقاً ثيابي الخ . قالوا
النابتة قال فمن الذى يقول :

حلقت فلم أترك لنفسك ربية وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عنى خيانة لمبلغك الواشى أغش وأكذب
ولست بمستبقى أخا لاتلمه على شعث أى الرجال المهذب
قالوا النابتة . قال : فهو أشعر العرب .

خبر هاجسه وشيء من سيرته

واسم هاجس النابتة هاذر قال رجل من أهل الشام في قصة تقدم بعضها في ترجمة امرئ القيس مع جنى اجتمع به فسأله من أشعر العرب فأنشأ يقول:

ذهب ابن حجر بالقريض وقوله ولقد أجاد فما يعاب زياد
لله هاذر اذ يجود بقوله ان ابن ماهر بعدها لجواد

فقال له الشامي من هاذر . قال : صاحب زياد الذيباني وهو أشعر الجن وأضنهم بشعره فالجب له كيف سلسل لآخي ذبيان ولقد علم بنية لي قصيدة له من فيه الى أذنائها ثم صرخ بها أخرجني فدى لك من ولدت حواء فقلت له ما أنصفت أيها الشيخ فقال ما قلت بأساً ثم رجعت إلى نفسي فمرفت ما أريد فسكت ثم أنشدتني الجارية :

نأت بسعادتك نوى شطون فباتت والفؤاد بها حزين
حتى أتت على قوله منها :

فألفت الامانة لم تحنها كذلك كان نوح لا يخون

فقال لو كان رأى قوم نوح فيه كراى هاذر ما أصابهم النرق . وكانوا يقولون : ان النابتة أشعر العرب اذا خاف وذلك لحودة قصائده التي اعتذر فيها الى النعمان وهذا غير صحيح لأن النعمان ما كان يقدر عليه وهو عند آل جفنة وقد سئل أبو عمرو بن العلاء ف قيل له أمن مخافته امتدحه وأناه بعد هربه منه أم لغير ذلك فقال لا لعمر الله لا لمخافته فعل ان كان لا آمن من أن يوجه اليه جيشاً وما كان النابتة يأكل ويشرب الا في آنية الذهب والفضة من عطايا النعمان وأبيه وجده ولا يستعمل غير ذلك .

وروى أن عبد الملك بن مروان أرسل الى الحجاج أن ابمثالى عامراً الشعبي وكان الشعبي من أمثل أهل وقته فلما وصل اليه أمره بالجلوس . فجلس فالتفت عبد الملك الى رجل كان عنده قبل مجيء الشعبي فقال ويحك من أشعر الناس

قال أنا يا أمير المؤمنين قال الشعبي فأظلم ما بيني وبين عبد الملك من البيت ولم أصبر ان قلت : من هذا يا أمير المؤمنين الذي يزعم أنه أشعر الناس فمجب عبد الملك من عجلى قبل أن يسألني وقال هذا الاخطل قلت بل أشعر منك يا أخطل الذي يقول .

هذا غلام حسن وجهه مستقبل الخير سريع التمام
للحارث الاكبر والحارث الا رنج والا صغر خير الانام
ثم لهند ولهند وقد اسرع في الخيرات منهم إمام
فسته آباؤهم ما هم أكرم من يشرب صوب النعام
قال فردتها حتى حفظها عبد الله . فقال الاخطل . من هذا يا أمير المؤمنين قال هذا الشعبي قال الاخطل والأنجيل هذا ما استعدت بالله من شره صدق والله النابتة أشعر مني فالتفت الى عبد الملك فقال ما تقول يا شعبي . قلت : قدمه عمر بن الخطاب في غير موضع على جميع الشعراء . وكان مهيباً وقدم المدينة فأئشد الناس قصيدته الذي سيأتي سببها وهي .

من آل مية رانح أو مقتد عجلان خازاد وغير مزود
وكان أقوى فيها فأنجاسر أحد أن يقول له فأنوه بقينة فغنت منها .
سقط النصف ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقتنا باليد
بمخضب رخص كأن بنانه عنم يكاد من اللطافة يعقد
فدنت القينة صوتها باليد فصارت الكسرة ياء ومدت يعقد فصارت
الضمة واواً فأنقته ولم يعد الى الاقواء وغير قوله : — يكاد من اللطافة يعقد
« وجعله » عثم على أغصانه لم يعقد . وقال دخلت يثرب وفي شمرى بعض العاهة
فخرجت منها وأنا أشعر الناس .

تحاكم الشعراء اليه

وكانت تضرب للنابتة قبة من أدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض

عليه أشعارها ففي إحدى السنين فعل به ذلك فأول من أنشدته الأعشى ثم حسان بن ثابت ثم أنشدته الشعراء ثم أنشدته الحنساء بنت عمرو بن الشريد قصيدتها التي تقول فيها ترقى صخرا .

وإن صخراً لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار
فقال والله لولا أن أبا بصير أنشدني آتفا لقلت أنك أشعر الجن والانس .
فقال حسان وقال والله لأنا أشعر منك ومن أيك وفي رواية فقال حسان أنا
والله أشعر منك ومنها ومن أيك فقال النابغة حيث تقول ماذا قال حيث أقول .
لنا الجففات النريلمن بالضحي وأسافيا يقطرن من نجدة دما
ولدنا بنى الغنقاء وابنى محرق فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنا
فقال له أنك شاعر ولكنك أقلت جفانك وأسافك وغرت بمن ولدت
ولم تتغبر بمن ولدك — يعنى أن الجففات لادنى العدد والكثير جفان . وكذلك
أساف لادنى العدد والكثير سيوف . وقلت بالضحي ولو قلت يبرقن بالدجى
لكان أبلغ في المديح لان الضيف في الليل أكثر . وقلت يقطرن من نجدة
دما فدللت على قلة القتل ولو قلت يجرين لكان أكثر لانصباب الدم . ولن
تستطيع أن تقول :

فأنك كالليل الذى هو مدركى وإن خلت أن المنأى عنك واسع
خطاطيف حجن في جبال متينة تمد بها أيد اليك نوازع
خبره مع النعمان بن المنذر

وروى أن حسان بن ثابت رضى الله عنه حدث أنه وفد في الجاهلية على
النعمان بن المنذر فلما دخل بلاده لقيه رجل قال فسألتني عن وجهي وما أقدمني
فأنزلتني فإذا هو صائغ وقال ممن أنت فقلت من أهل الحجاز إلى أن قال في
حديث طويل أخبره فيه بكيفية وصوله اليه وكيف يعامله إلى أن قال حسان
فوجدته كما قال لي وجعلت أخبر صاحبي بما صنع ويقول إنه لا يزال هكذا حتى

يأتيه أبو امامة يعنى — النابغة فإذا قدم فلا حظ فيه لأحد من الشعراء . قال حسان فأفقت كذلك الى أن دخلت عليه ليلة فدعا بالشاء فأتى بطيخ فاكل منه بمض جلسائه إلى أن قال حسان فوالله انى لجالس عنده اذا بصوت خلف قبه . وكان يوم ترد فيه النعم السود ولم يكن للعرب نعم سودالا للنمان فأقبل النابغة فاستأذن فقدم وهو يقول :

أنام أم يسمع رب القبه يا أوهب الناس لعنس صلبه
ضاربة بالمشفر الا ذبه ذات تجاف فى يديها حذبه
قال أبو امامة أدخلوه فأنشده قصيدته التى يقول فيها :

ولست بمستبق أخا لا تلمه على شعث أى الرجال المهذب

فأمر له بمائة ناقة فيها رعاؤها ومطافيلها وكلاهما من السود قال حسان فخرجت من عنده لا أدري أكنت له أحسد على شعره أم على ما نال من جزيل عطائه فرجعت إلى صاحبي فاخبرته خبره فقال انصرف فلا شيء لك عندي سوى ما أخذت .

وكان النابغة من أخصاء النمان فدخل عليه يوما فجأة ومعه امرأته المتجردة فالتفت اليه مذعورة فسقط نصفها فاستترت يدها وذراعها فكادت ذراعها تستر وجهها لنظنها وكثرة لطمها فأمره النمان أن يقول قصيدة يصفها فيها فقال قصيدته التى يقول فيها :

سقط النصف ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقتنا باليد

فوصف منها مواضع لا يليق ذكرها وكان المنخل الشكرى من ندماء النمان وكان فاسقا وأما النابغة فكان عفيفا نقياً فغار من وصف النابغة لها فقال والله لا يقول هذا إلا من جرب فنضب النمان وأراد أن يبطش بالنابغة وكان للنمان بواب يقال له عصام بن بشير الذى يقول فى نفسه :

نفس عصام سودت عصاما وصيرته ملكا هاما

فصار مثلاً يضرب لمن شرف بنفسه فقال للنابتة وكان صديقاً له إن
النمان موقع بك فهرب إلى ملوك خسان بالشام فكان يمدحهم ثم إن النمان
اطلع على ما بين المتجردة امرأته والمنخل من الريبة فقتلها في قصة طويلة
فكتب إلى النابتة أنك لم تعتذر من سخطه إن كانت بلغتك ولكننا تغيرنا لك
عن شيء مما كنا لك عليه ولقد كان في قومك ممتنع وحسن فتركته ثم انطلقت
إلى قوم فقتلوا جدى وبنى وبينهم ما قد علمت فقدم إليه فوجده محمولا على
سرير وكانت العرب تحمل ملوكها على السرير إذا مرض أحدهم فقال أبياته التي
مطلما

ألم أقسم عليك لتخبرني أحمول على النمش الهمام
وقيل أن النابتة قدم في جواررجلين من فزارة لها منزلة عند النمان فرأى
أحدى قيان النمان فلقنها قصيدته التي اعتذر إليه فيها وهي :
يادار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد
فشرب النمان فلما سكر غتته إياها فطرب وقال هذا شعر علوى هذا
شعر أبى أمامة فرفض عنه .

١٠

عبيد بن الأبرص

توفي سنة (٥٦٥) قبل (٦٠٥) للميلاد

هو عبيد (بفتح العين وكسر الموحدة) بن الأبرص بن عوف بن جشم
ابن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن
أسد بن خزيمية بن مدركة بن إلياس بن مضر الأسدي الشاعر من فحول شعراء الجاهلية.
مكاته في الشعراء

عده ابن سلام في الطبقة الرابعة وقرنه بطرفة بن العبد وعلقمة بن عبدة
اليمى وعدي بن زيد العبادي . قال : وعبد بن الأبرص قديم عظيم الشهرة
وشعره مضطرب ذاهب لأعرف له الا قوله :

أقفر من أهلة ملحوب فالقطيات فالذنوب

قال ولا أدري ما بعد ذلك . وقال الجاحظ أن عبيداً وطرفة دون ما يقال
عنهما ان كان شعرهما ماقى يد الناس فقط وقد أشار أبو العلاء المعري إلى اختلال
بأنيته بقوله :

وقد يخطئ الرأي امرؤ وهو حازم كما اختل في وزن القريض عبيد

شيء من أخباره

وسبب قوله للشعر أنه كان محتاجاً ولم يكن له مال فاقبل ذات يوم ومعه
غنية له ومعه أخته مأوية ليوردا غنمها فتعه رجل من بني مالك بن ثعلبة وجبهه
أى قابله بما يكره فانطلق حزينا مهموماً للذى صنع به المالكى حتى أتى شجرات
فاستظل تحته فنام هو وأخته فرموا أن المالكى نظر اليه وأخته إلى جنبه فقال :

ذاك عييد قد أصاب ما يالته ألقحها صيدا
فجملت فولدت ضاويا

- ضاويا - أئى ضعيفاً والعرب تزعم أن نكاح القرائب مثل بنات العم
والخال ونحوها يضعف الابن فكيف بالاخت . فسممه عييد فرفع يديه ثم
ابتهل فقال . اللهم ان كان فلان ظلمنى ورمائى بالبهتان فأدلى منى منه أى اجعل لى
منه دولة وانصرنى عليه ووضع راسه فنام ولم يكن قبل ذلك يقول فأناه آت
فى المنام بكبة من شعر حتى ألقاها فى فيه ثم قال قم فقام وهو يرتجز ويتغنى
ببنى مالك وكان يقال لهم بنو الزنية :

أيا بنى الزنية ماغركم فلكم الويل يسربال حجر
ثم استمر بعد ذلك فى الشعر وكان شاعر بنى أسد غير مدافع وأدرك حجر
أبا امرئ القيس

المعلقات

أوالقصائد العشر الطوال

مع بيان أنساب قائلها واختلاف الروايات ونسبتها لزواتها والكلام على غريب
ما فى ذلك من اللغة وما يحتاجه القارئون من المسائل النحوية من صنع
الأدباء الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطى رحمه الله

المعلقة الاولى

لأمرئ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو وهو المقصور ابن حجر
وهو آكل المرار ابن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن
معاوية بن ثور بن مرثع الكندي . وهي

قَفَانِيكَ ^(١) مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَخَوْمِلِ
فَتَوْضِحَ فَأَلْمَرَاةَ لَمْ يَغْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنْوَبٍ وَشَمَالِ
تَرَى بَعْرَ الْأَرْآمِ فِي عَرَصَاتِهَا وَفِيمَانِهَا كَأَنَّهُ حَبٌّ فَلُفْلُ
كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ ^(٢) يَوْمَ تَحْمَلُوا لَذَى سُرَاتِ الْحَى نَافِئُ حَنْظَلِ
وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي ^(٣) عَلَى مَطِيبْتِهِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجْمَلِ

(١) قفانك الخ اختلف في هذه الالف ف قيل قفا خطاب للواحد على التثنية على حد القيا في النار والمراد مالك خازن النار وهو مفرد وقيل هو متى حقيق وقيل الاصل قفن بنون التوكيد الخفيفة وإبدالها في الوصل ألفاً اجراء له مجرى الوصل لانها تبدل في الوقف ألفاً ؛ وقوله بين الدخول فخومل على رواية الفاء أنكزه الاسمى لانه لا يقال هذا بين زيد فعمرو وقد صححت رواية الفاء وان كانت رواية الواو أشهر ؛ قال ابن السكيت ان رواية الفاء على حذف مضاف والتقدير بين أهل الدخول فخومل ؛ وقال خطاب انه على اعتبار التعدد حكما والتقدير بين أما كن الدخول فخومل وما موضعان

(٢) قوله كأني غداة البين الخ هذا البيت من شواهد التحاة على بدل الكل من البعض فغداة بعض لليوم وهو كل لما ؛ قال أبو حيان وقد يجاب بأنه على حذف مضاف أى غداة يوم تحملوا وناقض الحنظل الذى يتقفه ليستخرج جبه وهو تدمع عيناه لحرارة الحنظل شبه نفسه به في جرى الدموع

(٣) قوله وقوفاً بها محبي الخ قيل قوله وقوفاً حال من محبي وعامله قفا أى قفا حال

وَلَا شِفَايَ عِبْرَةٌ ^(١) مُهْرَاقَةٌ فَلَ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ
 كَذَابِكَ ^(٢) مِنْ أُمِّ الْخَوِيرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتَهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلٍ
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ النِّسْكَ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْفَلُ
 فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْبَيْنِ مَنَى صَبَابَةً عَلَى التَّحَرِّ حَتَّى بَلَ دَمْنِي مَحَلِي
 أَلَا ^(٣) رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُمْ صَالِحٌ وَلَا سَيِّئًا يَوْمٍ بِدَارَةِ جَلْجَلٍ

وقوف محبي وقيل هو مصدر أى قفا وقوف محبي بها على معيهم . والأسى الحزن قيل هو منصوب على المصدر فكأنه قال لا تأس أسى وقيل هو مصدر وضع موضع الحال والتقدير لا تهلك أسياً أى حزناً . وقوله وتجليل روى بالحيم والحاه

(١) قوله وإن شفاى عبرة الخ الرواية المشهورة هي هذه وروى سيويوه شفاه بالتكثير وهو عنده شاهد على تكثير إسم إن وكان الوجه أن يكون إسمها عبرة لأنها موصوفة بمهراقة ومهراقة مصبوبة وأصلها مراقة من الأراقة والماء زائدة وروى لو سفحها وإن سفحها . ومعول موضع عويل أى بكاء أو بمعنى موضع ينال فيه حاجة يقال عولت على فلان أى اعتمدت عليه

(٢) قوله كذابك الخ الدأب العادة وروى كدينك وهما بمعنى والكاف تتعلق بقوله قفا نيك كذابك في البكاء فهي في موضع مصدر والمعنى بكاء مثل عادتك ويجوز أن يتعلق بقوله وإن شفاى عبرة والتقدير كعادتك في أن تستشفى من أم الخويرث وأم الخويرث هي هرة أم الحارث بن حصين بن ضمضم الكلبي وقيل أخت الحارث وهي امرأة حجر والد امرئ القيس فلذلك كان طرده وتفاء وهم بقتله . والرباب امرأة من كلب . ومأسل اسم موضع

(٣) قوله ألا رب يوم لك منهم الخ وروى الأرب يوم صالح لك منهما والضمير لام الخويرث والرباب وروى لى من البيض صالح . وقوله ولا سيئاً يوم يروى بالأوجه الثلاثة فالرفع على أنه خير مبتدأ محذوف تقديره هو وما موصولة والجملة صلتها والجر على تقدير مازائدة ويوم مضاف لى واختلف في وجه التصب فقيل أنه على التمييز وما نكرة تامة في موضع خفض بالاضافة والتصوب تفسير لها وقيل ما موصولة ويوم منصوب على الظرفية

ويومٍ عقرت للعدارى مطيئى فيأعجبا من كورها المتحمل
 فظلّ المذارى يرتمين بلحمها وشحم كهداب الدّمقس المقتل
 ويوم دخلت الخلد خلد عُنيزة فقالت لك الويلاتُ إنك مُرجلى
 تقول وقد مال الغبيط بنا معاً عقرت بعيرى يا أمراً القيس فأنزل
 فقلت لها سبرى وأرخى زمامه ولا تبعدينى من جناك المثلل
 فبلاك حُبلى^(١) قد طرقت ومُرّضع فألهيتها عن ذى تمامٍ مُحول
 إذا ما بكى^(٢) من خلفها انصرفت له بشقٍ ونحى شِقها لم يحول
 ويوماً على ظهر الكتيّب تعدّرت على وآلت حلفه لم تحلل
 فأطلم مهلاً بعضَ هذا التّدلل وإن كنت قد أزممت صرى فأجلى

وقيل ان ما حرف كاف لى عن الاضافة والنصوب تميز . ويوم دارة جلجل يوم لى
 فيه امرؤ القيس محبوبته عيزة وذلك أن الحى تحملوا فتقدم الرجال والخدم والتقل فلما
 رأى ذلك امرؤ القيس تخلف بعد ما سار مع رجال قومه غلوة فكن في غامض حتى مر
 به النساء واستنقن في التدبير وتركن ثيابهن فهجم عليهن وأخذها وقال والله لأعطي
 لواحدة منكن ثوبها حتى تخرج متجردة فلما يئسن من رده ثيابهن واحدة حتى بقيت
 عيزة فنادته الله أن يعطيها ثوبها فلم يرض حتى سلكت سبيل صواحبتها ثم انه نحر لهن
 ناقته كما يأتى في القصيدة

(١) قوله فلاك حبلى أى روى ومثلك وعلى الروايتين فلاك مجرورة برب مضمرة
 والمحول الذى أتى عليه حول : قل الخطيب وكان يجب أن يكون محيل الا أنه أخرجه على
 الاصل وروى منيل وهو الذى تؤق أمه وهو يرضعها

(٢) قوله اذا ما بكى أى ما زائدة وروى انحرقت وروى وشق عندن ومعنى ونحى شقها
 أنها تيل إلى ولها بطرفها وتظر إليه هو لتؤنسه وليس يريد التفاحشة

وإن تك^(١) قد ساء لك مني خليفة
فلسى ثياب من ثيابك تتسل
أغرلك مني أن حبك قاتل
وأنتك معها تأثرى القلب يفعل
وما ذرفت عيناك^(٢) إلا لتضربى
بسهميك في أعشار قلب مقتل
وبيضة خدر^(٣) لا يرام خباؤها
نمتت من هو بها غير معجل
تجاوزت أحراسا إليها^(٤) ومعشرا
على حراسا لو يسرون مقتلى
إذا ما الثريا في السماء تعرضت
لعرض أثناء الوشاح المفصل^(٥)

(١) قوله وإن تك قد ساء لك الخ الحليقة الطبيعة . وقوله فلسى ثياب من ثيابك يعنى قلبه من قلبها أى خلصى قلبى من قلبك والثياب القلب وبه فسر قوله تعالى « وثيابك فطبره » وينسب يروى بضم السين وكسرها

(٢) وما ذرفت عينك الخ ذرفت دمت وروى لتقدحى موضع لتضرب وهو بمعناه . وسهميك ثنية سهم والمراد بهما عينها ومعنى فى أعشار قلب أى لتجليه عشر قطع كما يحرق الجابر أعشار البرمة إلا أن القلب لا يتجبر والبرمة تنجبر وقيل المراد بسهميا المعلى والرقيب وهما من سهام الميسر فالرقيب له ثلاثة أنصباء والمعلى له سبعة أى لتستولى على قلبى كله . ومقتل مذلل وهو صفة لقلب

(٣) قوله وبيضة خدر الخ أى رب امرأة كبيضة الخدر فى حسنها وصياتها لا يرام سترها . ومعجل إسم مفعول أعجله فهو معجل يعنى أنه لمزه لا يتعرض من يفار عليها
(٤) تجاوزت إحراسا إليها الخ روى تحطية أبوا إليها وروى تجاوزت أحراسا وأحوال
معشرا إليها . وقوله يسرون معناه لو يقدرون على قتلى سرا وقيل معناه لو يقدرون على قتلى جبرا لأن أسر من الاضداد وروى يشرون بالمعجمة ومعناه يظهرون من أشر التوبة إذا نشره

(٥) قوله إذا ما الثريا الخ الثريا نجوم مجتمعة ومراده بالثريا هنا الجوزاء كما قال بعض العلماء قال لأن الثريا لا تعرض لها وهذا عندم مثل قول زهير كأمر حرد وانما هو أحر محمود والاثناء جمع تى كعمى ومعنى . والوشاح سير من جلد عريض يرصع بالجواهر

- جُفْتُ وَقَدْ نَضَتْ لَنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَتَى السَّرِيرِ إِلَّا لِبَسَةَ الْمُتَفَضِّلِ (١)
 فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ مَالِكَ حِيلَةٍ وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ النُّوَايَةَ تَنْجِلِ (٢)
 خَرَجْتُ بِهَا تَمْشِي تَجْرُ وَرَاءَنَا عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مَرَطٍ مَرَحِلِ (٣)
 فَلَمَّا أَجْزَنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى بِنَابِطِنُ خَبْتِ ذِي حَقَافٍ عَقَنْقِلِ (٤)

(١) قوله جُفْتُ وقد نضت الخ نضت خلت والجملة حالية وقوله لنوم مفعول لاجله وإنما جره باللام لأن وقت النضو غير وقت النوم وإذا اختلف وقت العامل والمفعول له وجب جره باللام . وقوله لبسة هو بكسر اللام لأنه دال على الهيئة والمتفضل الذي في ثوب واحد

(٢) قوله فقالت يمين الله الخ يروي بالرفع والتصب فعلی الرفع فهو مبتدأ يجب حذف خبره لأنه نص في القسم وعلى التصب فهو منصوب باسقاط الخافض فتسدى الفعل أى أحلف . وقوله وما إن أرى عنك النواية أى الضلالة وروى الهاية وهى بمعنى النواية وتنجلى تكشف

(٣) قوله خرجت بها بمعنى الخ روى أمشى بالهمزة وفيها شاهد بحى حالين من اسمين بحسب الترتيب فأمتشى حال الفاعل وتجر حال من المفعول وهو بها فإن الباء للتعدية ومرحل منقوش يروى بالعجم والحاء

(٤) قوله فلما أجزنا ساحة الحى وانتحى الخ أجزنا قطعنا وساحة الحى فناءه وقيل رجبته واختلف في الواو من قوله وانتحى ف قيل زائدة وانتحى جواب لما وهذا الخلاف مبنى على أن ما بعده هذا

إذا قلت هاتى ناولنى بمايلت على هضم الكشح ربا المتخلخل
 قال لما في البيت السابق تقتضى جواباً ولا شيء في اليتين صالح لان يكون جواباً :
 فقال الكوفيون انتحى هو الجواب الواو زائدة : وقال البصريون الواو عاطفة والجواب محذوف تقديره فلما أجزنا وانتحى بنا بطن خبت أمتا أو نلت ما مولى أو نحو ذلك والمشهور في الرواية أن ما بعده قوله فلما أجزنا قوله هصرت البيت الآتى وعليها يكون هصرت جواب لما عند الفريقين فلا زيادة ولا نقص . وانتحى اعترض . والحب الارض المطمئة والحفاف جمع حقف وروى بطن حقف ذى ركام وروى ذى قفاف فالحقف الرمل المشرف الموج والقف ما غلط من الارض وارتفع ، والمقتل المتعد من الرمل

هَصْرْتُ بِفَوْدَى رَأْسِهَا قَتَايَلَتْ (١)
 عَلَى هَضْمِ الْكَشْحِ رِيًّا الْمَخْضَلِ (٢)
 مُهْنَقَةٌ بِيضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ (٣)
 تَرَاتِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجِلِ (٤)
 كَبْكُرِ الْمُقَانَاةِ الْبِيَاضِ بِصُفْرِ (٥)
 غَذَاهَا تَبِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحْلَلِ (٦)
 تَصَدُّ وَتَبْدَى عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَقَى (٧)
 وَجِيدٌ كَجِيدِ الرَّثَمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ (٨)
 وَفَرَحٌ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِشٍ (٩)
 غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعَلَا (١٠)
 وَكَشْحٌ لَطِيفٌ كَالْجَدِيلِ مُخَصَّرٍ (١١)
 بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُطْفَلٍ (١٢)
 إِذَا هِيَ نَصَّتَهُ وَلَا بِمُطْلَرٍ (١٣)
 أَثِيرٌ كَقِنَوِ النَّخْلَةِ الْمُتَشَكِّلِ (١٤)
 نَصْلُ الْمَقَاصُ فِي مُنْتَى وَمَرْسَلٍ (١٥)
 وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقَى الْمُدَّلِّ (١٦)

(١) قوله هصرت الخ أي جذبت وثبت وفود رأسها جانباه وتمايلت مالت والرواية الصحيحة . إذا قلت هاتي نوليي تمايلت . الخ

(٢) قوله كالسجنجل هي المرة وروى بالسجنجل وعليها فالجار والمجرور في موضع نصب
 (٣) قوله كبكر المقاناة الخ قال أبو سعيد الضرير سأني أبو دلف عن البكر أي المقاناة
 أم غيرها قال قلت هي هي قال أبيض الشيء إلى صفته قلت نعم قال أين قلت قد قال الله
 (ولا الدار الآخرة) فأضاف الدار إلى الآخرة وهي هي ١٥

(٤) قوله تصد الخ أسيل بمعنى طويل وهو صفة لحد محذوف وروى عن شتيت ومناء
 عن ثغر متفرق التابات

(٥) قوله غدائره مستشزرات الخ أي مرتفعتات يروى بكسر الزاي وفتحها اسم فاعل.
 أو مفعول وهو من شواهد أهل البيان على أن لفظة مستشزرات فيها التناثر لتقلها على
 اللسان وعصر التعلق بها . وروى المدرى موضع المقاص جمع مدرى وهو المشط وهذه
 رواية الاصمعي وعليها اقتصر الأعلام ومعناها ان شعر رأسها لكثرة بعضه مرفوع وبعضه
 منقوع وبعضه مرسى وبعضه معقوص ملوى بين المتى والربيل

وَتَضْحَى فَتَيْتُ الْمِسْكَ فَوْقَ فِرَاشِهَا
وَلَمْ تُطَوِّ بِرَخْصٍ غَيْرِ شَيْءٍ كَأَنَّهُ
تَضَى فِي الظَّلَامِ بِالنِّشَاءِ كَأَنَّهَا
إِلَى مِثْلِهَا يَرْتَوِ الْحَلِيمُ صَبَابَةً
تَسَلَّتْ حِمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصَّبَا
أَلَا رَبُّ خَصَمٍ فَيْكَ أَلْوَى رَدَدْتَهُ
وَلَيْلَ كَمُوجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَعَطَّى بِصُلْبِهِ
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجِلِي
فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ
كَأَنَّ الثَّرَيَّا عَلَّقَتْ فِي مَصَامِهَا
وَقَرِيبَةً أَقْوَامٍ جَمَلَتْ عِصَامَهَا

تَتَوَّمُّ الضَّحَى لَمْ تَتَنَطَّقْ عَنْ تَفَضُّلٍ^(١)
أَسَارِيحُ ظُنِّي أَوْ مَسَاوِيكَ لِإِسْحَلِ
مَنَارَةً مُمْسِي رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ
إِذَا مَا اسْبَكْرَتْ يَنْ دَرِيعٍ وَمِجْوَلِ
وَلَيْسَ فَوَادِي عَنْ هَوَالِكِ بِمُتَسَلِّ^(٢)
نَصِيحٍ عَلَى تَعَذُّلِهِ غَيْرَ مُؤْتَلِ
عَلَى بِأَنْوَاعِ الْهَمُومِ لِيَبْتَلِي
وَأَرْذَفَ أَعْجَازًا وَنَاءً بِكَلِّ كَلِّ
بَصْبُوحٍ وَمَا لِاصْبِحُ مِنْكَ بِأَمْتَلِ^(٣)
بِكَلِّ مَنَارِ الْفَنَلِ شَدَّتْ يَبْذُلِ
بِأَمْرَاسٍ كَتَانٍ إِلَى حُمِّ جَنْدَلِ
عَلَى كَاهِلٍ مَنَى ذُلُولٍ مَرَحَلِ^(٤)

(١) قوله وتضحى فتيت المسك يضحى بالثناء التحية وعلى الروايتين فاضحى تامة لأن المعنى أنها تكون وقت الضحى كذلك وفتيت مبتدأ وخبره فوق وبالجملة حالية وحذفت منها الواو الرابطة لانهم يستحسنون حذفها من الجملة الاسمية لقول الفرزدق فقالت أراء واحداً لا أخاله يؤمله يوما ولا هو والله فقلت عسى أن تبصريني فأنها بنى حوالى الاسود الحوارد

(٢) قوله وليس فوادي الخ روى عن هواها وروى عن هواه والضهير للفؤاد وروى وليس صباى عن هواها وهي رواية الاسمعي

(٣) قوله وما الاصباح منك الخ منك متعلق بأمتل والامل بأمتل منك وروى وما الاصباح فيك وعليها اقتصر الاعلم

(٤) قوله وقريبة أقوام الخ هذا البيت والثلاثة التي بعده رواها الاسمعي وأبو خنيفة الدينوري وابن قتيبة لتأبط شراً وخالفهم السكري فزعم أنها لامرئ القيس وأدرجها

وَوَادٍ كَجَوْفِ الْمِيرِ قَفَرٍ قَطْمَتُهُ بِهِ الذُّبُّ يَعْوَى كَانْخَلِيعِ الْمَيْلِ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى إِنَّ شَأْنَنَا قَلِيلُ النَّفَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمُولُ
كَلَامَنَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ وَمَنْ يَحْتَرِثُ حَرْثِي وَحَرَّتْكَ يَهْزِلُ
وَقَدْ أَغْتَدَيْ وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا بِمَنْجَرٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْسَكُلُ^(١)
مَكْرٍ مَفْرٍ مَقْبَلٍ مَذْبَرٍ مَعَا كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عِلْ^(٢)
كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدَ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمَتَنَزَّلِ^(٣)
عَلَى الذُّبْلِ حِيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ إِذَا جَاشَ فِيهِ حِمْيَةٌ غَلَى مَرَجِلُ^(٤)
مَسَحٍ إِذَا مَا السَّابَّحَاتُ عَلَى الْوَتَى أَثَرْنَ الْغَبَارَ بِالْكَيْدِ الْمَرْكَلِ^(٥)

في ملقته وأغتر بذلك بعض الزواة فهم الخطيب التبريزي ومحمد بن الخطاب في جهرته وهي
أشب بشعر اللص والعمولك لا بكلام الملوك

(١) قوله والطير في وكُنَاتِهَا الخ الوكنات جمع وكنة بضم فسكون وهي عش الطائر
وروى في وكراتها بضمين جمع وكر بضم فسكون وهو جمع وكر بفتح فسكون والوكر
ماوى الطائر في العش

(٢) قوله مكر مفر الخ بكسر الميم فيهما ومفعل من أوصاف المبالغة ومعنى مقبل مدبر
مما أنه سلس العنان جمع وصفى الفرس بحسن الخلق وشدة العدو وشبه في عدوه بالحجر
لأن الحجر يطلب الانحطاط بطبعه من غير واسطة فكيف إذا طاعته قوة دفاع السبل من
عل فهو حال تدحرجه يرى وجهه في الآن الذي يرى فيه ظهره لسرعة قلبه وبالعكس
(٣) قوله كيت يزل اللبد الخ روى يزل بضم الياء وكسر الزاى من أزل وقاعله ضمير
الكيت واللبد مفعول به وروى يزل بفتح الياء وكسر الزاى ورفع اللبد فاعلا وقوله عن
حال مته روى عن حاذمته وهما موضع اللبد منه

(٤) قوله على الذبل حياش الخ روى على الضر وهما بمنى وروى على المقب وهو جري
بعد وقيل معناه إذا حركته بعقبك

(٥) قوله أثرن الغبار روى غباراً بالتكثير وعليها اقتصر الاعلم وصاحب الجهرة وقوله
أمره يتابع كفيه والضمير في أمره للمحذوف وكفيه للوليد

يَزُلُّ الْفَلَامُ الْخَفُّ عَنْ صَهْوَاتِهِ وَيَلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَنيفِ الْمُثَقَّلِ
 دَرِيرٌ كَخَذَرُوفٍ الْوَلِيدِ أَمْرَهُ تَسَابِعُ كَفِيهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ
 لَهُ أَتْلَالًا ظَبْيٍ وَسَاقًا نَعَامَةٍ وَإِرْخَافَ سَرْحَانٍ وَتَقَرِّيبُ تَنْفَلِ
 ضَلِيعٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فَوَيْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ^(١)
 كَأَنَّ عَلَى الْمَتْنِينَ مِنْهُ إِذَا انْتَمَى مَدَّ الْكُرُوسِ أَوْ صَلَايَةَ حَنْظَلِ^(٢)
 كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَحَرِهِ عَصَارَةَ حَنَاءٍ بِشَيْبٍ مُرْجَلِ
 فَمَنْ لَنَا سَرَبٌ كَأَنَّ نَعَاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ فِي مَلَاهِ مَذِيلِ^(٣)
 فَأَذْبَرْنَ كَالْجَزْعِ الْمَفْصَلِ بَيْنَهُ بِجَيْدٍ مُمَمٍّ فِي الْمَشِيرَةِ مَخُولِ^(٤)
 فَأَلْحَقْنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ جَوَاحِرُهَا فِي صَرَقٍ لَمْ تَزِيلِ^(٥)
 فَمَادَى عَدَاءٍ بَيْنَ ثَوَرٍ وَنَعْجَةٍ دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيَنْغَسِلِ

(١) قوله ضليع الخ روى وأنت وعليها اقتصر العلم وضاف صفة لخدوف أى بذنب وهو السابغ وهذا الوصف جيد لا كما قال البحرى

ذنب كما سحب الرداء يذنب عن عرف وعرف كالتقاع السبل
 قال الأمدى وهذا خطأ من الوصف لأن ذنب الفرس إذا مس الأرض كان عيباً فكيف إذا سحبه وإنما الممدوح من الذناب ما قرب من الأرض ولم يمسه كما قال امرؤ القيس
 يضاف فويق الأرض ليس بأعزل والأعزل الخيل الذى يكون ذنبه في جانب وهو عادة لاخلقة
 (٢) قوله كان على المتنين الخ روى على السكتين وصراية هى رواية الأصمى وإنما خصها لأن حب الخنظل له دهن فتكتسى منه بريقاً ولمانا فشب الفرس بها في ملاسته وبريقه وروى الخطيب كان سراته لدى البيت قائماً الخ

(٣) قوله في ملاه مذيّل يروى في الملاه المذيّل وهى رواية الأصمى

(٤) قوله بجيد ممم في المشيرة مخول يروى بضم الميم وكسرهما فيها

(٥) قوله فألحقنا بالهاديات الخ روى فألحقه وهى رواية الخطيب قال الهاء في قوله فألحقه يحتمل أن تكون للفرس أى ألحق الفلام الفرس ويحتمل أن تكون للفلام أى ألحق الفرس الفلام.

- فَظَلَّ طَهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ يَنْ مَنْضِجٍ صَفِيفَ شَوَامٍ أَوْ قَدِيرٍ مَجْبَلٍ^(١)
وَرَحْنَا بِكَادِ الطَّرْفِ يَقْصُرُ دُونَهُ مَنَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسْفَلُ^(٢)
فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَجَلَامُهُ وَبَاتَ بِعَيْنِي قَاعًا غَيْرَ مُرْسَلِ
أَصَاحُ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِیْضَهُ كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَيٍّ مَكْلٍ^(٣)
يَضِي سَنَاءُ أَوْ مَصَابِيحَ رَاهِبٍ أَمَالَ السَّلِيطَ بِالذُّبَالِ الْمَقْتَلِ^(٤)
قَمَدَتْ لَهُ وَصَعْنَتِي بَنَى ضَارِجٍ وَبَيْنَ الْمَذِيبِ بَعْدَ مَا مَتَأَمَلِي^(٥)
عَلَى قَطَنِ بِالشِّمِّ أَيْمَنَ صَوْبِهِ وَأَيْسَرَهُ عَلَى السَّتَارِ فَيَذْبَلُ^(٦)

(١) قوله فظل طهاة اللحم الخ هذا البيت يستشهد به على عطف التوهم فان تقدير أمعظوف على صفيف وهو منصوب غير أنهم توهموا جره بالاضافة فمقطع عليه بالجهر وهذا على مذهب الكوفيين المخاربة بأنه على حذف مضاف والتقدير أو طالع تقديره حذف المضاف الاول قوله ورخنا بكاد الطرف روى ورخنا وراح الطرف ينفض رأسه وهي رواية الاصمعي وأبي عبيدة وقوله تسفل روى تسهل وهي رواية الا' علم والخطيب

(٢) قوله أصاح ترى برقاً روى أحار وكلاهما ترخيم شاذ فان المبرد يمنع ترخيم النكرة مطلقاً وسيبويه يحيزه إذا كان في آخرها هاء وأجابوا بأن الشاعر كأنه قال يا أيها صاحب أو يا أيها الحارث واستشكلوا أيضاً حذف حرف الاستفهام بأن المعنى أترى وأحيب عنه أيضاً بأنه جاز هنا لدلالة الف التداء عليه وروى أخى على برق أريك وميضه (٤) قوله يضي سناء الخ روى أمصايح راهب بالجهر عطفاً على كلمع اليدين وروى أمان السليط وهي رواية الخطيب قال أى لم يكن عنده عزيزاً يعنى أنه لا يكرمه عن استمالة وإتلافه في الوقود ولا معنى لرواية من روى أمان

(٥) قوله بين ضارج وبين المذيب روى بين حاصر وبين اكام وبعد ما متأمل بروى يفتح الباء وما تمحتمل أن تكون زائدة وأن تكون مصدرية ظرفية وروى بعضها والاصل يا بعد متأمل وهذا نداء ومعناه التعجب

(٦) قوله على قطن رواه الاصمعي بالجهر لان على عنده جارة ورواه الخطيب علاقتنا بالنصب وعلا عنده فعل . وقوله على السطار فيذبل روى على التاج فيذبل وهي رواية الاصمعي

كَأَنَّ مَعَاكِي الْجَوَاءِ غُدِيَّةٌ صُبْحَنَ سَلَا قَامَنَ رَحِيقٍ مُفْلَقِلٍ^(١)
كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةٌ بِأَرْجَائِهِ الْقُصُوى أَنَايِشٌ عُصَلٌ^(٢)

الملقة الثانية

﴿لِطَرْفَةِ بْنِ الْعَبْدِ الْبَكْرِيِّ﴾

وهو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس
ابن ثعلبة وهو الحصن بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط
ابن هنب بن دمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

﴿وَهِيَ﴾

لِخَوْلَةٍ أَطْلَالَ يَرْفَعُ تَهْمِدُ تُلُوحُ كَبَائِقِ الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْإِدِ^(٣)
وَقَوْمًا بِهَا صَحَى عَلَى مَطْيَهْمِ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكِ أَسَا وَتَجْلِدِ
كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ عُدُودٌ خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دُو
عَدُولِيَّةٍ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنٍ يَجُودُ بِهَا الْمَلَاخُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي^(٤)

(١) قوله صُبْحَنَ سَلَا قَامَنَ رَحِيقٍ مُفْلَقِلٍ

(٢) قوله كَانَ السَّبَاعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةٌ رَوَى فِيهِ غَرْقَى غُدِيَّةٌ . وَالْعُصَلُ بَفَتْحٍ صَادٍ

وَيُضَمُّ وَالْأَنَايِشُ لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا وَقِيلَ وَاحِدُهَا أَنْبُوشُ

(٣) قوله لِحَوْلَةٍ أَطْلَالَ رَوَى مَهْزُهُ ظَلَّتْ بِهَا أَبْكَى وَأَبْكَى إِلَى الدِّدِ وَرَوَى بِعَدِ الْيَتِ

الْأَوَّلِ عَلَى الرِّوَايَةِ الْأَوَّلَى يَتُّ وَهُوَ هَكَذَا

فَرُوشَةُ دُمَى فَأَسْكَنَاهُ حَائِلٌ ظَلَّتْ بِهَا أَبْكَى وَأَبْكَى إِلَى الدِّدِ

(٤) قوله عَدُولِيَّةٍ رَوَى بِالرَّفْعِ وَالْحَفْضِ فَمِنْ رَفْعِهَا جَعَلَهَا مِنْ لَمَتْ الْخَلَايَا وَمِنْ خَفَضِهَا

فَهِيَ مِنْ لَمَتْ السَّفِينِ

يَشْقُ حِيَابَ الْمَاءِ حِزْؤُهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمَفَايِلُ بِالْيَدِ
وَفِي الْحَا أَحْوَى يَنْقُضُ الْمُرْدَّ شَادِنَ مُظَاهِرُ سَيْمَطَى ثُلُوهَ وَزَبْرَجِدِ
خَذُولُ زَاعِي رَزْبَا بِخَمِيلَةٍ تَنَاوَلُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِي
وَتَبْسُمُ عَنْ أَلَى كَأَن مُنَوَّرَا تَخْلَلُ حُرَّ الرَّمْلِ دِغْصٍ لَهُ نَدِ
سَقَتُهُ إِيَاءَهُ الشَّمْسِ إِلَّا لثَانِيَهُ أَسَفٌ وَلَمْ تَكْدِمِ عَلَيْهِ بِإِعْدِ^(١)
وَوَجْهُهُ كَأَن الشَّمْسِ أَلْقَتْ رِدَاءَهَا عَلَيْهِ تَقِيُّ اللُّونِ لَمْ يَتَخَذِ^(٢)
وَلِيَّ الْأَمْضَى الْمَهْمَ عِنْدَ احْتِضَارِهِ بَعُوجَاءِ مِرْقَالِ تَرْوُحٍ وَتَقْتَدِي
أُمُونٍ كَأَلْوَاكِ الْإِرَانِ نَصَاتُهَا عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهَرَ بُرْجِدِ^(٣)
مُجَالِيَةٍ وَجَنَاءِ تَرْدِي كَأَنهَا سَفْنَجَةٌ تَبْرِي رَازِعَرِ أَرْبِدِ^(٤)
تَبَارَى عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتَمَّتْ وَظِيفًا وَطِيفًا فَوْقَ مَوْرِ مُعْبِدِ
تَرَبَّتْ الْقَفِينِ فِي الشَّوْلِ تَرَكْمِي حَدَائِقَ مَوْلَى الْأَمْرِ أَغِيدِ

(١) قوله سقته إياه الشمس الح إياه الشمس ضومها يشير بهذا إلى ما كانت العرب تخيله من خرافاتها فإن الفلام كان إذا سقطت له سن أخذها بن السبابة والابهام واستقبل الشمس إذا طلعت وقذف بها وقال يا شمس أبدليني سنا أحسن منها وتجر في ظلمها أباتك وقال الخطيب وقيل في قوله سقته إياه الشمس من قول الاعراب إذا سقطت سن أحدهم كان يرميها إلى عين الشمس ويقول أبدلني سنا من ذهب أو فضة : قات ولم تزل هذه عادة صفار أهل مدينة حلب

(٢) قوله ألفت ردامها يروى حلت ردامها قال السيوطي جعل للشمس رداء استعاره للنور لأنه أبلغ

(٣) قوله نصاتها يروى بالصاد والسين قال الخطيب نصاتها ضربتها بالنساء ويروى نصاتها قال ابن الأعرابي نصاتها وزجرتها وضربتها بالنساء وهما واحد وقيل نصاتها قديمها ونصاتها آخرتها

(٤) قوله مجالية وجناء لم يروه الا علم ولا الخطيب ولا ابن السكيت ورواه بعض الرواة

تُرِيعُ إِلَى صَوْتِ الْمَيْبِ وَتَتَّقِي بِذِي خَصَلٍ رَوَعَاتٍ أَكَلَتْ مَلْبِدَ (١)
 كَأَنَّ جَنَاحِي مِضْرَجِي تَكْنُفَا حِفَافِيهِ شُكَا فِي الْمَسِيرِ بِمَسَرِدِ
 فَطُورًا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ وَتَارَةً عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدِّدِ
 لَهَا فَخْذَانِ أَكَلَ النَّحْضُ فِيهَا كَأَنَّهُمَا بَابَا مَنِيفٍ مَرْدِ (٢)
 وَمَطًى عَالٍ كَالْحَيِّ خَلُوقُهُ وَأَجْرَةٌ لَزَتْ بِدَأْيٍ مَنُضِّدِ
 كَانَ كَنَاسِي ضَالَّةً يَكْنُفَانِهَا وَأَطْرَقَ قَسِيٌّ تَحْتَ صَلَبٍ مُؤَيِّدِ
 لَهَا مَرْقَنَانِ أَقْتَلَانِ كَأَنَّهُمَا تَمَرٌ بِسَلَمِي دَاجِلٍ مُتَشَدِّدِ (٣)
 كَقَنْطَرَةِ الرَّوْمِيِّ أَقْسَمَ رِبْهَا لَتَكْتَنُفَنَّ حَتَّى تَسَادَ بِقَرْمَدِ (٤)
 صَهَابِيَةِ الْمُتَنَوِّنِ مَوْجِدَةِ الْقَرَا بِعَمِيدَةٍ وَخَدِ الرَّجُلِ مَوَارِدِ
 أَمَرْتُ يَدَاهَا فَتَبَلَّ شَزَرٍ وَأُجِنِحْتُ لَهَا عَضْدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسْنَدِ
 جَنُوحٌ دَقَاقٌ عِنْدَلٌ ثُمَّ أَفْرَعْتُ لَهَا كَتَفَاهَا فِي مَعَالِي مَصْعَدِ
 كَانَ عَلَوْتُ النَّسْعَ فِي دَائِيهَا مَوَارِدٍ مِنْ خُلُقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدِ

(١) قوله تريع الى صوت الميب الخ تريع ترجع والميب الذي يصيح بها هوب يعني أنها مدبرة : قلت وهذه أيضا باقية في أعراب حلب

(٢) قوله أكل النحض فيها روى الطوسي عولى النحض فيها

(٣) قوله كأنها قال الخطيب الرواية الحيدة كأنما تمر بفتح التاء ويروى تمر يعني بضم التاء وكسر الميم ورواية الاعلم كأنما أمرا بالثنية والضمير للرفقين

(٤) قوله لتكتنن بنون التأكيده الخفيفة وهي رواية الاعلم ورواية الخطيب لتكتنفا قال وقوله تكتنفا أقسم بالنون الخفيفة والوقف عليها بالالف عوضاً من النون ولا يعض منها اذا كان قبلها ضمة أو كسرة لانهم شبهوها بالتونين في الاسماء لانك تعوض منه في موضع الصب ولا تعوض في موضع الرفع والجر لان النون في الافعال تحذف لالتقاء الساكنين والتونين في الاسماء الاختيار فيه التحريك لان ما يدخل في الاسماء أقوى مما يدخل في الافعال

تَلَاقٍ وَأَحْيَانًا تَبَيَّنُ كَأَنهَا بَنَائِقُ غُرٍّ فِي قَيْمٍ مُقَدَّرِ
وَأَتْلَعُ نَهَاظُ إِذَا صَعَدَتْ بِهِ كَسْكَانِ بُوَيْيٍّ بِدَجَلَةٍ مُصْعَدِ^(١)
وَجُجْجَةٌ مِثْلُ الْعَلَاكِ كَأَنَّمَا وَعَى الْمَلْتَقِ مِنْهَا إِلَى حَرْفٍ مَبْرَدِ^(٢)
وَحْدٌ كَقِرَاطِ الشَّامِيِّ وَمِشْفَرٌ كَسَبْتُ الْيَمَانِي قَدَّهُ لَمْ يُجَرِّدِ^(٣)
وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَتَيْنِ اسْتَكْنَتَا بِكَهْنٍ حَجَّاجِي صَخْرَةٍ قَلَّتْ مَوْرِدِ
طَحُورَانِ عَوَّازَ الْقَذَى فَرَاهُمَا كَكَحُولِي مَذْعُورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ
وَصَادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجُّسِ لِلسَّرَى لَهَجَسِ حَفِيٍّ أَوْ لَصَوْتِ مُنْدَدِ^(٤)
مَوْلَتَانِ تُعْرِفُ الْعِنَقَ فِيهِمَا كَسَامِيحٍ شَاوٍ بِحَوْمَلٍ مُفْرَدِ
وَأَرْوَعُ نِبَاضٍ أَحَدٌ مُلِمٌ كَرْدَاكِ صَغِيرٍ فِي صَفِيحٍ مَصْعَدِ^(٥)

(١) قوله كسكان بويي يروي كسكان لوقي وهو الملاح

(٢) قوله وعن الملتقى أى اجتمع الملتقى منها وضبطه بعض النحاة بالبناء للمجهول على لغة من يفتح العين في مثل اللام فيقول دعي ورسي . وقوله إلى حرف مبرد تشبيه في غاية الحسن حتى روى أن الأصمى قال لم يقل أحد مثل هذا البيت

(٣) قوله قدده لم يجرده معناه أن شعره عليه وروى لم يجرده بالحاء المهملة وعليه اقتصر الخطيب قال أى لم يمل يصف أنها شابة فتية وذلك أن الهرمة والهرم يميل مشافهما

(٤) قوله وحس حفي هذه رواية الخطيب وروى لجرس وهي رواية الأعلام وابن السكيت وروى الأعلام في السرى لجرس . وقوله أو لصوت مندد روى بإضافة صوت إلى مندد رعليه فتد اسم فاعل وروى بتوين صوت وفتح التون من مندد وعليه فهو اسم مفعول

(٥) قوله في صفيح مصعد هذه رواية الخطيب وروى من صفيح قال الخطيب والمصعد الصلب الذي لا خور فيه وقال ابن السكيت مصعد محكم موثق وإنما خص هذه الرملة لأن حجرها أقوى من غيره وهذا يقتضى إضافة صفيح إلى مصعد وأن مصعد اسم رملة ولم يذكرها صاحب المعجم

وَأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنْ الْأَفْرِ مَارِنٌ عَتِيقٌ مَتَى تَرْجُمُ بِهِ الْأَرْضُ تَرْدَدُ
وَلِنْ شَتَّتْ لَمْ تُرْفَلْ وَإِنْ شَتَّتْ أَوْفَلَتْ مَخَافَةَ مَلُوءٍ مِنَ الْقَدِّ مَحْصَدُ
وَأِنْ شَتَّتْ سَامَى وَاسْطَ الْكُورِ رَأْسُهَا وَعَامَتْ بِضَبْمِهَا نَجَاءَ الْخَفِيدِ
عَلَى مِثْلِهَا أَمْضَى إِذَا قَالَ صَاحِبِي أَلَا لِيَقْنَى أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَقْنَدِي^(١)
وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهُ مَصَابَا وَلَوْ أَسَى عَلَى غَيْرِ مَرَصِدِ^(٢)
إِذَا الْقَوْمُ قَاتَلُوا مَنْ قَتَى خَلَّتْ أَتْنَى عَنِتْ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَدْ
أَحَلَّتْ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ فَأُجْذِمَتْ وَقَدْ حَبَّ آلُ الْأَمْعَرِ الْمُتَوَقَّدْ
فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلَيْدَةُ مَجَالِسِ تُرَى رِبْهَا أَذْيَالٌ سَحَلٌ بِمَدَدْ
وَلَسْتُ بِمَحَلَّلٍ التَّلَاعِ مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدُ الْقَوْمُ أَرْفَدُ^(٣)
فَلِنْ تَبْنَى فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلْقَى وَلِنْ تَلْتَمِسُنِي فِي الْحَوَانِيتِ لَتُصْطَدُ^(٤)
مَتَى تَأْتَنِي أَصْبَحْتُ كَأَسَا رَوِيَّةً وَإِنْ كُنْتُ عَنْهَا ذَاغَنِي فَلَنْ وَارِدُ^(٥)
وَلِنْ يَلْتَقِ الْجَنَى الْجَمِيعُ تَلَاقَنِي إِلَى ذُرْوَةِ الْبَيْتِ الشَّرِيفِ الْمَصْمَدُ^(٦)

(١) قوله أفديك منها : الضمير للفلاة ولم يجر لها ذكر اكتفاء بعلم السامع بها فهو لغير قوله تعالى (حق توارت بالحجاب)

(٢) قوله وخاله مصابا : أى ظن نفسه واتحاد الفاعل والمفعول الواقعين ضميرين متصلين من خواس أفعال القلوب

(٣) قوله ولست بمحلل التلاع مخافة : هذه رواية ابن السكيت والحطيب وروى بمحلال التلاع ليته وهي رواية الأعم

(٤) قوله وان تلتمسيني الخ : روى وأن تلتمسيني وهي رواية ابن السكيت والأعم والحطيب

(٥) قوله وان كنت عنها ذاغنى : هذه رواية ابن السكيت والأعم . وروى الحطيب غائبا

(٦) قوله الى ذروة البيت الشريف : رواية الحطيب الرفيع . ورواية ابن السكيت . والأعم الكريم

نَدَمَايَ بِيضٌ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ
 رَحِيبٌ قَطَابٌ الْجِيبِ مَهَارِيقَةٌ
 إِذَا نَحْنُ قُلْنَا اسْمِعِينَا أَتَبَرَّتْ لَنَا
 إِذَا رَجَمَتْ فِي صَوْتِهَا خَلَّتْ صَوْتَهَا
 وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَذَقِي
 إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْمَشِيرَةُ كُلُّهَا
 رَأَيْتُ بَنِي غِبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي
 أَلَا أَيُّ هَذَا الزَّاجِرِ أَحْضَرَ الْوَغَى
 فَإِنْ كُنْتُ لَا تَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَنِيِّي
 تَرُوحُ إِلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجَسَّدٍ^(١)
 بِحَسِّ النَّدَايِ بَصَّةُ الْمُتَجَرِّدِ^(٢)
 عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوفَةٌ لَمْ تَشْدَدْ^(٣)
 تَجَاوَبَ أَظْهَارٍ عَلَى رُبْعٍ رَدٍ^(٤)
 وَيُنِي وَإِنْفَاقٍ طَرِيفٍ وَمُتَلَدِي
 وَأَفْرَدَتْ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعْبَدِ
 وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الْطَرَفِ الْمُدَّدِ^(٥)
 وَأَنْ أَشْهَدُ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلَدِي^(٦)
 فَدَعْنِي أَبَادِرَهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

(١) قوله تروح إلينا : روى علينا وهي رواية ابن السكيت والاعلم والخطيب

(٢) قوله رحيب قطاب الحيب : روى بتون رحيب وبإضافته إلى الحيب فعلی الرفع فهو خبر عن قطاب الحيب متقدم عليه وعلى الإضافة فهو خبر مبتدأ محذوف تقديره هي وسقطت التاء من رحيب لأن فيملاً بمعنى فاعل أو مفعول مفعول يحمل أحدهما على الآخر في حلق التاء وعدمه

(٣) قوله مطروفة : هو حال من القينة روى بالفاء ومعناه أنها ساكنة الطرف وروى بالقاف ومعناه أنها مترخية

(٤) قوله إذا رجعت إلخ ورواه ابن السكيت ولم يروه الاعلم ولا الخطيب

(٥) قوله ولا أهل هناك : لفظة هناك يقل وجود مثلها في كلام العرب لأن دخول هاء التنبيه على اسم الإشارة المقرون بالكاف دون اللام قليل ولم أر منه غير هذا أما مع المقرون باللام فمتنع ولم يسمع منه شيء

(٦) قوله ألا أيها ذا الزاجري إلخ : روى إلا أيها اللاحي إن أشهد الوغى وإن أحضر وهي رواية ابن السكيت . وروى إلا أيها ذا اللأثمي أحضر الوغى برفع أحضر ونصبه فالرفع على الأصل في المضارع إذا حذفت إن الناصبة والنصب على مذهب السكوفيين من

- وَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَقَى وَجَدَلْتُ لَمْ أَحْفَلْ مَنِ بَقِيَ عَوْدِي (١)
فَهْنٌ سَبَقِي الْعَادِلَاتِ بِشَرْبَةٍ كَيْتٌ مَنِ مَاتَلَّ بِالْمَاءِ تَزِيدُ (٢)
وَكُرَى إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُجْتَبَا كَسِيدَ الْفَضَا نَهْنَهُ الْمُتَوَرِّدُ
وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَاللَّجْنِ مُجَبُّ يَهْكَنَةُ تَحْتَ الْخَبَاءِ الْمُعَمِّدُ (٣)
كَأَنَّ الْبُرَيْنَ وَالْذَّمَالِيَجَ عُلِقَتْ عَلَى عُشْرِ أَوْ خَرْقَعٍ لَمْ يُخَصِّدُ
كَرِيمٌ يَرَوِي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ سَتَلَمُ أَنْ مَتْنًا غَدَا أَيْنَا الصَّدَى (٤)
أَرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بِخَيْلٍ بِعَالِهِ كَقَبْرِ عَوَى فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدُ
تَرَى جُثُوتَيْنِ مِنْ تَرَابٍ عَلَيْهِمَا صَفَاحٌ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مَنَصَّدُ (٥)

جواز حذف ان ونعيب انعمل بعدها وانكر البصريون جواز النصب بعد حذف ان وعللوا ذلك بأن عوامل الافعال ضعيفة لا تعمل بعد الحذف

(١) قوله هن من عيشة الفقى : هذه رواية الخطيب . وروى ابن السكيت من لذة الفقى وروى من حاجة الفقى

(٢) قوله فهن سبق العادلات باضافة سبق الى فاعله وتكميله بمفعوله وهو العادلات وروى سبق بالرفع والاضافة الى العادلات وعلى كل فسبق مبتداً ومنهن خبره مقدم عليه واوراية الأولى عن ابن السكيت والثانية عن الخطيب

(٣) قوله وقصير يوم الدجن : هذه رواية الخطيب . وروى ابن السكيت وتقصير بالاضافة الى فاعله وتكميله بمفعوله . وقوله يهكنة هي رواية ابن السكيت والاعلم والخطيب وروى بهيكة وهي السظيمة الاالواح والحجيزة . والفخذين . وقوله تحت الخباء روى تحت الطراف وهي رواية ابن السكيت والاعلم والخطيب

(٤) قوله ستلم أن متنا غدا : هي رواية الخطيب . وروى صدا أينا باضافة صدا الى أينا وروى أن متنا صدى بالتثوين ورفع أى على الابتداء والاخبار عنها بالصدى

(٥) قوله ترى جثوتين بناء الخطاب هي رواية الاعلم وابن السكيت والخطيب . وروى أرى بهز التكلم

أَرَى الْمَوْتَ يَتَنَامُ الْكَرَامَ وَيَصْطَلِي
أَرَى الْعَيْشَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ
لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى
مَتَى مَا يَشَاءُ يَوْمًا يَقْدُهُ لِحْتَفَةٍ
فَلَا أَرَانِي وَابْنَ عَمِّي مَالِكًا
يَلُومُ وَمَا أَدْرِي عِلَامَ يَلُومُنِي
وَأَيَّاسُنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ فَلْتَهُ غَيْرَ أَنِّي
وَقُرْبْتُ بِالْقَرَى وَجَدْتُ إِلَهَهُ
وَلَنْ أَدْعُ لِلْجَلِي أَوْ كُنْ مِنْ مُجَاهِدِيهَا

(١) قوله أرى العيش كنزاً الخ : هذه رواية ابن السكيت . وروى الخطيب أرى
المرء وروى أرى العمر

(٢) قوله متى ما يشاء يوماً يقده لحتفة
(٣) قوله لعدت فلم أغفل : يروى أغفل بضم الهمزة وكسر الفاء ، وروى أغفل
بفتح الهمزة وضم الفاء . ومبعد هذا أخو طرفة وكانت لها إبل فكانا يرعياها فلما
أغلبها طرفة قال له مبد لا تسرح إبلك كأنك تظن أنها ان أخذت ردها عليك شعرك
قال إني لا أخرج فيها أبداً حتى يعلم أن شعري سيردها ان أخذت فتركها فأخذها ناس
من مضر فادعى طرفة جوار قابوس وعمر ابن المنذر ورجل من النمر يقال له بشمر بن
قيس فقال قصيدته التي خاطب فيها عمرو بن هند بقوله

أعمرو بن هند ما ترى رأي صرمة لها شنب ترمي به المال والشجر
وقيل أخذها عمرو نفسه وعلى كلا القولين ردت إليه

(٤) قوله وجدك أنه : الهاء للامر والشأن . وروى أنى وهي رواية ابن السكيت
والاعلم والخطيب وقوله أمر هي رواية الخطيب . وروى ابن السكيت والاعلم عهد

- وَلِإِنْ يَنْقُذُوا بِالْقَذَعِ عَرَضَكَ أَسْقَمَهُمْ بِشَرِّ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهْدِيدِ ^(١)
 بَلَا حَدَثٍ أَحَدَتْهُ وَكَحَدَثٍ هَجَانِي وَقَذَنِي بِالشَّكَاةِ وَمَطَرِدِي ^(٢)
 فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ أَمْرًا هُوَ غَيْرُهُ لَفَرَّجَ كَرْبِي أَوْ لَا تُظْفِرُنِي غَدِي ^(٣)
 وَلَكِنْ مَوْلَايَ أَمْرُهُ هُوَ خَاتِقِي عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسَالُلِ وَأَنَا مُفْتِدِي ^(٤)
 وَظَلَمْتُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدَّ مَضَاغَةً عَلَى الْمَرْءِ مَنْ وَقَعَ الْحَسَامُ الْمُهْتَدِي ^(٥)
 فَذَرَنِي وَخَلَقَ لِي لَكَ شَاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ بَيْنِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدِ ^(٦)
 فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسُ بْنُ خَالِدٍ وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرُو بْنُ مَرْيَدٍ ^(٦)

(١) قوله بِشَرِّ حِيَاضِ الْمَوْتِ : هي رواية ابن السكيت . وروى الخطيب بكأس وروى التورود

(٢) قوله وَكَحَدَثٍ : روى بكسر الدال وفتحها فمن كسر أراد الرجل الذي كرجل أحدث حدثاً عظيماً ومن فتح أراد هجائي كأمر محدث عظيم . وقوله وَمَطَرِدِي يروى بضم اليم وفتحها فالضم من أطرده إذا جملة طريدا والفتح من طرده إذا انحأ

(٣) قوله فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ أَمْرًا هُوَ غَيْرُهُ الخ : هذه رواية ابن السكيت والاعلم والخطيب . وروى فلو كان مولاى ابن اصرم مسهر الخ

(٤) قوله عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسَالُلِ او انا مفتدى هذه رواية ابن السكيت والاعلم والخطيب وروى على غير ما اذنبت او انا معتد به

(٥) قوله فَذَرَنِي وَخَلَقَ : هذه رواية الخطيب، وروى ابن السكيت والاعلم فذرني وعرضي

(٦) قوله فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسُ بْنُ خَالِدٍ الخ : قال ابو عبيدة قيس بن خالد من بني شيبان وعمرو بن مرثد ابن عم طرفة فلما بلغ هذا عمرو بن مرثد وجه الى طرفة فقال له اما الولد قاله يعطيك وأما المال فسنجعلك فيه اسوتنا فدعا ولده وكانوا سبعة فأمر كل واحد فدفع الى طرفة عشرة من الابل ثم أمر ثلاثة من بني فدفع كل واحد منهم الى طرفة عشرة من الابل وكان الثلاثة الذين دفعوا الى طرفة يقتفرون على من لم يدفع ويقولون جعلنا جدنا بمنزلة بنيه

فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَزَارَنِي
أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ
فَالَيْتُ لَا يَنْفَكُ كَشْحِي بِطَانَةٍ
حُسَامٍ إِذَا مَاتَتْ مُنْتَصِرًا بِهِ
أَخِي ثَقَّةٌ لَا يَنْتَقِي عَنْ ضَرْبِي
إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السَّلَاحَ وَجَدَنِي
وَبَرُلِي هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ عَظَافِي
فَرَّتْ كِهَاءً ذَاتُ خَيْفٍ جَلَالَةٍ
يَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الْوُظِيفُ وَسَاقُهَا
وَقَالَ أَلَا مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ
وَقَالَ ذُرْوُهُ إِنَّمَا نَقَعَهَا لَهُ

بَنُونَ كَرَامٍ سَادَةٌ لَمَسُودٍ^(١)
خَشَاشٌ كَرَّاسِ الْحَبَةِ الْمُتَوَقِّدِ^(٢)
لِمَضِبٍ رَقِيقٍ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنَّدِ^(٣)
كَفَى الْعَوْدَيْنِ الْبَدْدُ لَيْسَ بِمَعْصَدٍ
إِذَا قِيلَ مَهَلًا قَالَ حَاجِزُهُ قَدِي
مَنْعِمًا إِذَا بَلَّتْ بِقَاعِهِ يَدِي
نَوَادِيهَا أَمْشَى بِمَضِبٍ مَجْرَدِ^(٤)
عَقْلِيَّةٍ شَيْخٍ كَالْوَيْلِ يَلْبَنَدُ
أَلَسْتُ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمَوِيدٍ
شَدِيدٍ عَلَيْنَا بَغِيَّةً مُتَمَعِدِ^(٥)
وَالَا تَكْفُوا قَاصِيَ الْبَرَالِكِ زَرْدِ

(١) قوله فأصبحت ذا مال كثير الخ : هذه رواية الزوزني . وروى الخطيب قالنيت
ذا مال كثير وعظني . وروى الأعمى أيضاً وطعني وروى محمد بن خطاب وزانني
(٢) قوله أنا الرجل الضرب : روى أنا الرجل الجعد وهو المجتمع الشديد . وقوله
خشاش رواية الرفع للخطيب . ورواه ابن السكيت والأعمى بالنصب على الحال من الرجل
وذكر ابن السكيت أن نخاه مثلث
(٣) قوله لمضب رقيق الشفرتين الخ هذه رواية الأعمى والخطيب . وروى ابن السكيت
لأبيض مضب الشفرتين مهند

(٤) قوله نواديها هي رواية الخطيب وروى ابن السكيت والأعمى نواديه وروى هواديه
(٥) قوله ألا ماذا ترون بشارب : هذه رواية الخطيب . وروى ابن السكيت والأعمى
لشارب . وقوله شديد علينا بغية متعمد : يروى شديد علينا سخطه متعب والمتعب الظلوم

فَظَلَّ الْإِمَاءُ يَمْتَلَنَ حَوَارَهَا وَيُسَمِّي عَلَيْنَا بِالسَّيْفِ الْمَرْهَدِ
فَإِنْ مِتُّ فَانْمِئْنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ وَشَقَى عَلَى الْجَلِيبِ يَا ابْنَةَ مَتْعَبِ
وَلَا تَجْمِلِينِي كَامِرِي لَيْسَ هَمُّهُ كَمْحِي وَلَا يَفْنِي غِنَاؤُ وَبِشَهْدِي
بَطْنِي عَنْ الْجُلِيِّ سَرِيحٍ إِلَى الْخَنَّا ذُلُولٍ بِأَجْنَاعِ الرِّجَالِ مَلْهَدِ^(١)
فَلَوْ كُنْتُ وَغَلَّافِي الرِّجَالِ لَصَرَفْتِي عَدَاوَةُ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ
وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الرِّجَالُ جَرَائِي عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصَدَقِي وَمَحْتَدِي^(٢)
لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَى بَغْمَةٍ نَهَارِي وَلَا لَيْلِي عَلَى بَسْمَدِ
وَيَوْمَ حَبَسْتُ النِّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ حِفَاطًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالْتِهَادِ^(٣)
عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى مَتَى تَمَرُّكَ فِيهِ الْفَرَائِصُ تَزْعَدِ
وَأَصْفَرُ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حَوَارَهُ عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتَهُ كُفَّ مُجْعَدِ^(٤)
أَرَى الْمَوْتَ أَعْدَادَ الْنَفُوسِ وَلَا أَرَى بَعِيدًا غَدًا مَا أَقْرَبَ الْيَوْمُ مِنْ غَدِ^(٥)

(١) قوله ذلول بأجاع الرجال : روى ذليل

(٢) قوله ولكن نفى عنى الرجال الخ : هذه رواية الخطيب إلا أنه روى الأعادى موضع الرجال . ورواه ابن السكيت كما فى الاصل . وروى الأعمى وصبرى واقداهى عليهم ومحتدى

(٣) قوله ويوم حبست النفس عند عراكه الخ : هى رواية الخطيب وعليها فالضمير . لليوم . وروى ابن السكيت والأعمى عند عراكها ولم يتكلم على مرجع الضمير . وقال الخطيب . ومن روى عراكها أراد الحرب وهذا وإن كان صحيح المبنى فأقرب منه أن يكون مراده عند عراك النفس لأنها تهم بالانتهزام فيقاومها خوفاً من المار

(٤) قوله وأصفر مضبوح الخ . رواه الخطيب ولم يروه الأعمى ورواه ابن السكيت وقاله فى شرحه لم يروه الأصمعي ولا ابن حبيب ولا ابن الأعرابي هو فى روايتهم لعدى بن زيد
(٥) قوله أرى الموت أعداد النفوس الخ : لم يروه الخطيب . ورواه ابن السكيت والأعمى

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود
ويأتيك بالأخبار من لم تبع له بتانا ولم تضرب له وقت موعد

المعلقة الثالثة

وهي

لزهير بن أبي سلمى المزني واسم أبي سلمى ربيعة بن رباح بن قرط
ابن الحارث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان
ابن عمرو بن أد بن طابخة بن الياس
أمن أم أوفى دسة لم تكلم بحومانة الدراج فالتلم^(١)
ودار لها بالفتين كأنها مرابعع وشم في نواشر معصم
بها العين والأزآم يمشين خلفه وأطلأوها ينهضن من كل نجم

قال الأسدي حدثني رجل من أهل أضاخ قال قدم علينا جرير فقلنا من أشعر الناس
فقال الذي يقول (بيدأ غداً ما أقرب اليوم من غد) وزاد الحطيب يترن قال وقيل
إنهما لمدى بن دريد وهما

لمرك ما الأيام إلا مفارقة فما أسطمت من معروفها فتزود
عن المرة لاتصال وابصر قرينه فان القرين بالمقارن مقتدى

قلت أما البيت الثاني ففي مجمرته وأن الأول أسقطه النساخ

(١) قوله بحومانة الدراج : قال الحطيب الدراج يفتح الدال وضمها . وحومانة الدراج
والتلم موضعان بالمالية منقادان وضبطه ياقوت بالفتح والتشديد وهو الشائع

- وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدَ عَشْرِينَ حَجَّةً فَلَا يَأْخُذُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ^(١)
 أَنَا فِي مُسْغَمٍ فِي مُعْرَسٍ مِنْ جِلٍّ وَتَوْبًا كَجَذْمِ الْخَوْضِ لَمْ يَتَلَمَّ^(٢)
 فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبِّهَا أَلَا أَنْتُمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الرِّبْعُ وَأَسْلَمُ^(٣)
 تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظِلْمَانٍ تَحْمِلُنَ بِالْعِيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمٍ
 جَعَلَنَ الْقَنَانِ عَنْ يَمِينٍ وَخِزْنَهُ وَكَمْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَنَحْرُمٍ
 عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ فَوْقَ عَقَّةٍ وَرَادَ حَوَاشِيهَا مُشَاكَةً الدَّمِ^(٤)
 ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ نَمَّ جِزْعَتُهُ عَلَى كُلِّ قَيْنِي قَشِيبٍ وَمَغَامٍ^(٥)
 وَوَزَكْنٌ فِي السُّوبَانِ يَمْلُونُ مَتْنَهُ عَلَيْهِنَّ دَلَّ النَّاعِمُ التَّنَعُّمُ^(٦)
 بَكْرَنَ بِكُورًا وَاسْتَحَرَزْنَ بِسُحْرَةٍ فَهِنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ^(٧)

- (١) قوله بعد توهم : هذه رواية الخطيب . وروى الأعمى بعد التوهم
 (٢) قوله وتوبًا كجذم الخوض : هذه رواية الأعمى والخطيب . وروى بكبد الخوض
 بضم الجيم وهي البئر السقية
 (٣) قوله إلا أنتم صباحا : هذه رواية الخطيب . ورواية الأصمى ألا عم صباحا
 وعليها اقتصر الأعمى
 (٤) قوله علون بأنطاكية الخ : هي رواية الأصمى ، وروى "الأعمى" علون بأنطاكية عتاق
 وكلة الخ . وروى الخطيب
 وعليها إجماع عتاقا وكلة ورواد الحواشي لونها لون عندم
 (٥) قوله قشيب ومغام : هذه الرواية الخطيب مروي الأصمى قشيب ومغام بنسب
 المعزة وعليه اقتصر الأعمى
 (٦) قوله وزكن في السوبان الخ . رواه الخطيب ولم يروه الأعمى
 (٧) قوله فهن ووادي الرس : هذه رواية الخطيب وروى في التكم موضع ليد وروى
 الأعمى فهن ووادي الرس كاليد للفم

وفيهن مَلْعَى للصديق ومنظره أنيق لعين الناظر المتوسم
 كأن فئات المهن في كل منزل تركن به حب الفنا لم يحطم^(١)
 قلما وردن الماء زرقاً جامه وضمن عصى الحاضر المتعجم^(٢)
 سعى ساعياً غيظ بن مرة بعد ما تبزل ما بين العشرة بالدم
 فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من فريش وجرم
 يمينا لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سجيل ومبرم
 تداركتما عبساً وذيان بعد ما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم^(٣)
 وقد قلتما إن ندرك السلم واسما بمال ومعروف من القول نسل^(٤)
 فأصبحتما منها على خير موطن بعيد بن فيها من عقوق ومأثم

(١) قوله كان فئات الخ: هذه رواية الإعلم والخطيب. وروى خات وهو بماء وروى في كل موقف موضع في كل منزل. قال المبرد الفنا شجر بينه بشر ممرأ أحر ثم يتفرق في هيئة البق الصغار فهذا من أحسن التشبيه وإنما وصف ما يسقط من أنماطهن إذا نزلن والعهن والصوف الملون في أكثر أهل اللغة. وقال الاصمعي كل صوف عهن

(٢) قوله زرقاً جامه: هي رواية الإعلم والخطيب. وروى زرق بالرفع على أن جامه مبتدأ وزرق خبره مقدم عليه. قال أبو عمرو بن العلاء لم يقل في صفة الماء أحسن من هذا (٣) قوله تداركتما عبساً وذيان الخ: ذيان يجوز ضم ذاله وكسره والاول أفصح ومنشم اسم امرأة عطارة قيل أنها من خراعة كانوا إذا أرادوا حرباً اشتروا من عطرها لموتهم فقتلوا بها. وقيل تحالف قوم على عطرها ليتحرموا به فخرجوا للحرب فقتلوا جميعاً فقتلهم العرب بها. وقيل منشم اسم لشدة الحرب

(٤) قوله بمال ومعروف من القول الخ: هذه رواية الخطيب. وروى من الامر وعليه اقتصر الإعلم

عَظِيمِينَ فِي عُليا مَعِدَّةٍ هُدَيْتُمَا وَمَنْ يَسْتَبِخْ كَنْزًا مِنْ الْمَجْدِ يَمُتْ^(١)
تُعْفَى الْكُلُومُ بِاللَّيْنِ فَأَصْبَحَتْ يُنْجِمُهَا مِنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ
يُنْجِمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ وَلَمْ يُهْزِقُوا يَدِيَهُمْ رِملٌ مَخْجَمِ
فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ مَنَامُ شَيْءٍ مِنْ إِفَالٍ مُزْنَمِ^(٢)
أَلَا أَبْلَغُ الْأَحْلَافَ عَنِّي رِسَالَةٌ وَذِيانَ هَلْ أَقْسَمْتُ كُلَّ مُقَسَمِ^(٣)
فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي نَفُوسِكُمْ لِيَخْفَى وَمَهَا يُكْتَمُ اللَّهُ يَعْلَمِ^(٤)
يُؤَخِّرُ فَيُوضِعُ فِي كِتَابٍ فَيُذْخِرُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعْجَلُ فَيَنْقَمِ^(٥)
وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْجَدِ يَثِرُ الْمَرْجَمِ^(٦)
مَنْ تَبِعْتُهَا تَبِعْتُهَا ذَمِيمَةٌ وَلَنْفَرَّ إِذَا ضَرَّتْ شَوْهَا فَتَضَرَّمِ^(٧)

- (١) قوله يعظم : روى بفتح المنة التحتية . وروى يعظم بضمها وكسر الظاء أى يحى بأمر عظيم . وروى يعظم بضم المنة وفتح الظاء ومعناه يعظمه الناس
- (٢) قوله فأصبح يجرى فيهم الخ : هذه رواية الأعم . وروى الخطيب : فأصبح يجرى فيهم من تِلَادِكُمْ وروى مزنم بالتكثير وروى الأعم المزنم وهو غل معروف
- (٣) قوله ألا أبليغ الأحلاف : هذه رواية الخطيب . وروى الأصمعي فنبلغ الأحلاف وعليه أقصر الأعم والأحلاف أسد وغطفان وطى
- (٤) قوله ما في نفوسكم . هذه رواية الأعم . وروى الخطيب ما في صدوركم
- (٥) قوله يؤخر فيوضع الخ . قال عبد القادر البغدادي جميع الأفعال مبنية للفعل ما عدا الآخر بنى ينقم وعليه فالضمير للفظ الجلالة في البيت قبله
- (٦) قوله وما هو عنها يشهد به التحوين على أن ضمير المصدر يعمل في الجار والمجرور وأول بان عنها متعلق بإعنى محذوفاً
- (٧) قوله متى تبعتها تبعتها ذميمة . روى باعجام النزال ومعناه مذمومة وروى بالهملة ومعناه حقيرة

فَتَمَرُّكُمْ عَرَكَ الرَّحَى بِهَا لَهَا وَتَلْقَحُ كَشَافًا ثُمَّ تُنْتِجُ فَتُشْمُ
فَتُنْتِجُ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَنْطَلِمُ^(١)
فَتَنْتَلُّ لَكُمْ مَا لَا تَنْتَلُّ لِأَهْلِهَا قُرَى بِالْعَرَاكِ مِنْ فَقِيرٍ وَدِرْزَمٍ
لَعَمْرِي لَيَنْعَمَ الْحَيُّ جَرًّا عَلَيْهِمْ بِمَالًا يَوَاتِبُهُمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَنْصَمٍ
وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكْنَةٍ فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ^(٢)
وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَمِّي عُدْوَى بِالْأَنْفِ مِنْ وَرَائِي مُلْجَمٍ^(٣)
فَشَدَّ وَلَمْ يُفْرِغْ يَبُوتَا كَثِيرَةً لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أَمْ قَشَعَمُ^(٤)
لَدَى أَسَدٍ شَاكِيَ السَّلَاحِ مُقْذَفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تَقْلَمُ^(٥)

(١) غلمان أشأم بهم أخ: في قوله أشأم قولان أحدهما أن أشأم بمعنى المنصهر فكأنه قال غلمان شؤم أشأم وأشأم هو الشؤم بينه والثاني أن يكون المعنى غلمان امرئ أشأم أي مشؤم وقوله بأنهم مبتدأ وكأحمر عاد خبره وأحمر عاد هو قدار بن سائب طائر الناقة وأحمر لقبه قال الأصمعي أخطأ زهير في هذا لأن طائر الناقة ليس من عاد وإنما هو من ثمود وقال المبرد لا غلط لأن ثمود يقال لهم عاد الآخرة . ويقال لقوم هود عاد الأولى . قال الأعمام وقال بعضهم لم يغلط ولكنه جعل عاداً مكان ثمود إنشاعاً ومجازاً إذ قد عرف المعنى مع تقارب ما بين عاد وثمود في الزمن والأخلاق

(٢) قوله فلا هو أبداها ولم يتقدم: هذه رواية الخطيب . وروى الأعمام فلا هو أبداها ولم يتجمع

(٣) قوله بأنف من ورأى ملجم: يروى بفتح الحيم ومعناه بالفرس ملجم: وروى بكسر ها ومعناه بأنف فارس ملجم فرسه

(٤) قوله فشدد ولم يفرغ يابوتا كثيرة أي لم يعلم أكثر قومه بفعله . ورواية الخطيب ينشر يابوتا كثيرة

(٥) قوله لدى أسد شاكي السلاح مقذف: هذه رواية الأعمام ورواية الخطيب مقاذف

جَرِيءٌ مَنِي يَظْلَمُ يَمَاقِبُ بِظُلْمِهِ سَرِيحًا وَإِلَّا يُبَدَّ بِالظَّلْمِ يَظْلَمُ^(١)
 رَعَوَا ظِلْمَهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أَوْرَدُوا غَمَارًا تَقْرَى بِالسَّلَاحِ وَبِالدِّمِ^(٢)
 قَقْضُوا مَتَابَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَلَالٍ مُسْتَوْبِلٍ مَتَوَخَّمِ
 لَمَعْرُكٍ مَا جَرَتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ دَمَ ابْنِ نَهْيِكَ أَوْ قَتِيلِ الدَّلَمِ^(٣)
 وَلَا شَارَكَتْ فِي الْمَوْتِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ وَلَا وَهَبٍ مِنْهُمْ وَلَا ابْنَ الْمُخْزَمِ^(٤)
 فَكَلَّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَمَقْلُونَهُ صَحِيحَاتٍ مَالٍ طَالِمَاتٍ بِمُخْرِمِ^(٥)
 لِحْيٍ حَلَائِلٍ يَنْصُمُ النَّاسُ أَمْرُغَمِ إِذَا طَرَقَتْ لِأَحَدِي الْأَيَالِي بِمَعْظَمِ
 كِرَامٍ فَلَا ذُو الضَّنَنِ يُدْرِكُ تَبَلَهُ وَلَا الْجَارِمُ الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمِ^(٦)

(١) قوله جرىء مني يظلم يماقِب وهو حيثئذ صفة الأسد وروى بارتفاع وهو خبر مبتدا محذوف أى هو جرىء

(٢) قوله رَعَوَا ظِلْمَهُمْ الخ : رواية الأعمى والخطيب رَعَوَا مَارَعَوْا مِنْ ظِلْمِهِمْ ثُمَّ أَوْرَدُوا غَمَارًا تَقْرَى . وروى الأعمى وضع تَقْرَى تَسِيل بِالرَّمَاكِ . وروى الخطيب تَقْرَى بِالسَّلَاحِ وَبِالدِّمِ

(٣) قوله دَمَ ابْنِ نَهْيِكَ أَوْ قَتِيلِ الدَّلَمِ : هذه رواية الأعمى والخطيب . وروى أودم ابن المهزم

(٤) قوله وَلَا شَارَكَتْ فِي الْمَوْتِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ الخ : رواية الأعمى
 وَلَا شَارَكُوا فِي الْقَوْمِ فِي دَمِ نَوْفَلٍ وَلَا وَهَبٍ مِنْهُمْ وَلَا ابْنَ الْمُخْزَمِ
 ورواية الخطيب فِي الْحَرْبِ وَلَا ابْنَ الْمُخْزَمِ

(٥) قوله فَكَلَّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَمَقْلُونَهُ الخ . هذه رواية الخطيب والبيت ملفق من يَتَيْنِ كَمَا يُوْخَذُ مِنْ رِوَايَةِ الْأَعْمَى وَهِيَ

فَكَلَّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَمَقْلُونَهُ بِ عِلَالَةِ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مَصْنُوعٍ

تَسَاقَى إِلَى قَوْمٍ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ بِ صَحِيحَاتٍ مَالٍ طَالِمَاتٍ بِمُخْرِمِ

وَبِرَوَى صَحِيحَاتِ الْف

(٦) قوله كِرَامٍ فَلَا ذُو الضَّنَنِ يَدْرِكُ تَبَلَهُ الخ : هذه رواية الخطيب . وروى الأعمى

كِرَامٍ فَلَا ذُو الْوَتْرِ يَدْرِكُ وَتَرَهُ بِ لَيْسَ وَلَا الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمِ

سَمِيتُ نَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ
وَأَعِمْ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ
رَأَيْتُ الْمَنَآيَا خَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ نَصَبَ
وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ مِنْ دَوْرٍ عَرْضِهِ
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ
وَمَنْ يُوفِ لَا يَذِمُّهُ وَمَنْ يَهْدِ قَلْبَهُ
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَآيَا يَنْلَنَّهُ
وَمَنْ يَجْمَلُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ
وَمَنْ يَمِصُّ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ فَلَا تَهْ
وَمَنْ لَمْ يَذْدُ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ
وَمَنْ يَتَغَرَّبَ بِحَسَبِ عَدُوِّ صَدِيقِهِ
ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالِكَ يَسَامُ
وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدِّ عَمٍّ^(١)
تَمْتُهُ وَمَنْ تَخْطُلُ يَمُوتُ فِيهِمْ
يُضْرَسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسَمٍ^(٢)
يَفْرُهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِي الشَّمَّ يَشْتَمُ
عَلَى قَوْمِهِ يَسْتَفِنُ عَنْهُ وَيَذِمُّ
إِلَى مُطْمَئِنَّةٍ الْبَرِّ لَا يَتَجَبَّجَمُ^(٣)
وَإِنْ بَرَقَ أَسْبَابُ السَّمَاءِ بِسَلَمٍ^(٤)
يَكُنْ حَمْدُهُ ذِمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمُ^(٥)
يَطِيعُ الْعَوَالِي رُكْبَتَ كُلِّ لَهْذَمٍ^(٦)
يَهْدِمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يَظْلَمُ^(٧)
وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ

(١) قوله وأعلم علم اليوم : رواية الأعم وأعلم ما في اليوم

(٢) قوله ومن لم يصانع الخ : رواية الأعم والحطيب ومن لا يصانع

(٣) قوله ومن يهد قلبه الخ : روى ومن يفض قلبه

(٤) قوله ومن هاب أسباب المنايا الخ هذه : رواية الحطيب . وروى به ولو هاب
أسباب السماء بسلم وروى الأعم

ومن هاب أسباب المنية يلحقها ولو رام أسباب السماء بسلم

(٥) قوله ومن يجمل المعروف الخ : لم يروه الأعم ولا الحطيب

(٦) قوله فانه يطيع العوالي : هي رواية الأعم . وروى الحطيب مطيع العوالي

(٧) قوله ومن لم يذم الخ : رواية الأعم والحطيب ومن لا يذم

ومهما تكن عند امرئ من خليفة
وإن خالها تخفى على الناس تعلم^(١)
وكان ترى من صامت لك معجب
زيادة أو نقصه في التكلم^(٢)
لسان الفنى نصف ونصف فؤاده
فلم يبق إلا صورة اللحم والدم
وإن سقاء الشيخ لا حليم بمده
وإن الفنى بعد السفاهة يحلم
سألنا فأعطينم وعدنا فعدتم
ومن أكر التسالك يؤماسيخرم

المعلقة الرابعة

للبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن
صمصمة العامري الصعابي رضى الله عنه

❦ وهي ❦

عصر الديار محلها فمقامها
بني تأبّد غوطها فرجامها
فمدافع الريان عرى رسمها
خلقاً كما ضمن الوحي سلامها^(٣)
ديم فجرم بعد عهد أنيسها
حجج خلون حلالها وحرامها^(٤)

(١) قوله ومهما تكن عند امرئ الخ : من في قوله من خليفة زائدة في فاعل كان وهي تامة . وقوله وإن خالها رواية الاعلم والخطيب ولو خالها
(٢) قوله وكان ترى من صامت لك معجب : ليست لزهر فذلك لم يروها الاعلم ولا الخطيب
(٣) قوله فمدافع الريان الخ : روى فصدائر الريان . وقوله الوحي يروى بضم الواو وهو جمع وحى أى كتاب . وروى بفتح الواو وأصله الموحى فصرف عن مفعول إلى فعمل كما قالوا مقدور وقدير
(٤) قوله ديم : روى برفع ديم على أنه خبر مبتدا محذوف أى هي ديم . ويروى

دمناً بالنصب على الحال من الديار والمنازل المذكورة

رُزِقَتْ مَرَايِعَ النُّجُومِ وَصَابَهَا وَذُقُ الرِّوَاعِيَّةِ جَوْدُهَا فَرَاهُمَا
 مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُذْجِنٍ وَعَشِيَّةٍ مُتَجَابِبٍ إِرْزَامُهَا^(١)
 فَنَلَا فُرُوعَ الْأَيْهَقَانِ وَأَطْفَلَتْ بِالْجَاهَتَيْنِ ظِلَابُهَا وَنَعَامُهَا^(٢)
 وَالْعَيْنُ عَاكِفَةٌ عَلَى أَطْلَالِهَا عُوذًا تَأَجَّلَ بِالْقَضَاءِ بِهَامُهَا^(٣)
 وَجَلَا السُّيُولُ عَنِ اللَّطُولِ كَانَهَا زُبُرٌ تَجِدُ مَثَوْنَهَا أَقْلَامُهَا
 أَوْ رَجَعُ وَاشْمِئْ أَسَفٌ تَوَوَّرَهَا كِفَفًا تَعْرِضُ فَوْقَهَا وَشَامُهَا^(٤)
 فَوَقَفْتَ أَسَاطِلَهَا وَكَيْفَ سَوَّالِنَا صُمًّا خَوَالِدٍ مَا يَبِينُ كَلَامُهَا^(٥)
 عَرِيَتْ وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ فَأَبْكُرُوا مِنْهَا وَغُودَرِ تُوْبُهَا وَثَمَامُهَا^(٦)
 شَاقِدَكَ طُفْنُ الْحَى حِينَ تَحْمَلُوا فَتَكْتَسُوا قُطْنًا تَصْرُ خِيَامُهَا
 مِنْ كُلِّ عَفْوَفٍ يُظِلُّ عِصِيهِ زَوْجٌ عَلَيْهِ كَلَّةٌ وَقَرَامُهَا
 زُجْلًا كَانَ لِنَجَاجٍ تَوْضَحَ فَوْقَهَا وَظِلَاءٌ وَجَرَّةٌ عُطْفًا أَرَامُهَا

(١) قوله متجواب إرزامها . روى بكسر الهمزة وفتحها . قال الخطيب أى لكل واحد منها رزمة أى صوت شديد

(٢) قوله فعلا الخ . روى بالهملة والمجبة . ويروى فاعتم تور فاعتم نور الإيهقان . وفروع في الرواية الأولى بالرفع على الفاعلية لئلا وبالصب على المفعولية له والفاعل ضمير يعود على السيل المفهوم من الحى والذى والرفع أجود

(٣) قوله والعين عاكفة الخ : روى والعين ساكة وهي رواية الخطيب . وروى والوحش ساكة وهي رواية محمد بن أبي خطاب

(٤) قوله كففًا تعرض : روى بفتح الضاد وعليه فهو فعل ماض . وروى تعرض بضمها وعليه فهو مضارع حذف منه إحدى التاءين تخفيفاً

(٥) قوله صم خوالد : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب : وروى صمًا خوالد

(٦) قوله عريت وكان بها الجميع الخ هذه رواية محمد بن خطاب والخطيب وروى صمًا

حُفِرَتْ وَزِيلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّمَا أَجْرَاعُ يَيْشَةَ أَثْلَهَا وَرِضَامَهَا ^(١)
 بَلْ مَا نَذَرَ كُرٌّ مِنْ نَوَارٍ وَقَدْ نَأَتْ وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا
 مَرِيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدٍ وَجَاوَرَتْ أَهْلَ الْحِجَازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا ^(٢)
 بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَجَّرٍ فَتَضَمَّتْهَا فَرْدَةٌ فَرَخَامُهَا
 فَصَوَائِقُ إِنْ أَيْمَنْتُ فَمُظَنَّةٌ مِنْهَا وَحَافُ الْقَهْرِ أَوْ طِلْحَامُهَا ^(٣)
 فَأَقْطَعَ لُبَانَةً مِنْ تَعْرِضٍ وَصَلَهُ وَلَشَرُّهُ وَاصِلٌ خَلَقَ صَرَامُهَا ^(٤)
 وَأَحَبُّ الْمَجَامِلِ بِالْجَزِيلِ وَصَرَمَهُ بَاقٍ إِذَا طَلَعَتْ وَزَاغَ قَوَامُهَا ^(٥)
 بِطَلِيحِ أَصْفَارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً مِنْهَا فَأَحَقُّ صِلَافًا وَسَنَامُهَا
 فَلِذَا تَمَالَى لَهَا وَتَحَسَّرَتْ وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكِلَالِ خِدَامُهَا ^(٦)

(١) قوله حفرت وزيلها هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب . وروى الأصمعي جزئت
 قال الخطيب يهز ولا يهزم . وروى الخطيب ومحمد بن خطاب وزايلها موضع زيلها
 (٢) قوله أهل الحجاز هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب وروى أهل الحيا والمريّة
 يروى بالنرفع على أنها خبر مبتدا محذوف أى هي مريّة . وروى مريّة بالخفض على
 البدلية من نوار في البيت السابق

(٣) قوله فصوائق الخ : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب . وروى فصائد
 (٤) قوله فاقطع لبانة من تعرض الخ : هذه رواية محمد بن خطاب . وروى من تعرض
 وروى الخطيب ولخير موضع ولشر

(٥) قوله وأحب المجامل الخ : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب المجامل الذى
 يجاملك بالمودة وروى المجامل بالهاء المهملة وهو المكافى الذى يحمل لك وتحمل له .
 وروى وزال موضع وزاغ . وقوامها يروى بكسر القاف وقتحها فالاول معناه عندما تقوم
 به والثاني بمعنى زاغ استقامتها

(٦) قوله فاذا تمالى لها الخ . هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب : وروى تمالى
 بالعين المهملة

فلها هبابٌ في الزمام كأنها صباه خفّ مع الجنوب جهامها
أو ملمع وسقت لأحقب لآحه طرد الفحول وضربها وكدامها^(١)
يلو بها حذب الإكام مسحج قد رابه عصياتها ووجامها^(٢)
بأحزة الثلبوت يربأ فوقها ففر المراقب خوفها آراءمها
حتى إذا سلخا جمادى ستة جزأ فطال صيامه وصيامها^(٣)
رجما بأمرها إلى ذى مرقة حصيد ونجج صرعة ليرامها
ورمى دوابرها السفا وتهيجت ريح المصايف سوامها وسهامها
فتنازعا سبطا يطير ظلاله كدخان مشعل يشب ضرامها
مشمولة علث بنابت عرّج كدخان نار ساطع أسنامها^(٤)
فضى وقدمها وكانت عادة منه إذا هي عرّدت إقدامها^(٥)

- (١) قوله أو ملمع الخ: هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب . وروى طرد الفحولة ضربها وعدامها . وروى طرد الفحولة وزرها وكدامها
- (٢) قوله مسحج : هذه رواية محمد بن خطاب . وروى الخطيب مسحجا بالنصب على الحالية وروى مسحج بالجر على أنه نعت لاحقب في البيت قبله والفاعل ضمير يمود على الاحقب
- (٣) قوله حتى إذا سلخا جمادى ستة : هذه رواية محمد بن خطاب قال أراد ستة أشهر أو لما المحرم واخرها جمادى ورواية الخطيب ستة بالنصب على الحال . وفيه بحث أنظرو
- يروي حتى إذا سلخا جمادى . كلها وهي رواية الاصمعي . وروى جمادى حجة . وقوله جزأ روى بفتح الحيم وضما كما في الخطيب (٤) قوله مشمولة علثت الخ : هذه رواية الخطيب . وقال محمد بن خطاب يقال بالثين للمعجمة والعين وأنكر بعضهم الاعجام . وقوله أسنامها يجوز كسر همزته أى اشرافها وفتحها وهو جمع سنم (٥) قوله فضى وقدمها الخ : الحق علامة التأنيث بكان وهي مستندة الى الاقدام لاجل تأنيث الخبر الذى وليها على مذهب الكسائي . وقيل إنما بنى كلامه على وكانت عادة تقدمتها إلا أنه لما اضطر عدل إلى الاقدام لأنها مصدران

فَنَوَسَطَا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَعَا
مَحْفُوفَةً وَسَطَ الْإِرَاعِ يُظْلِمُهَا
أَفْئِكَ أَمَّ وَخَشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ
خَنَسَاهُ ضِيَعَتِ الْفَرِيرَ فَلَمْ يَرَمْ
لُحْمَةً قَهْدٍ تَنَازَعَ شَلْوَهُ
صَادَفَنَ مِنْهَا غُرَّةً فَأَصْبَنَهَا
بَاتَتْ وَأَسْبَلُ وَكَفٍ مِنْ دِيمَةٍ
يَمْلُو طَرِيقَةً مَتْنَهَا مُتَوَاتِرٌ
تَجْتَنَفُ أَصْلًا قَالِمًا مُتَنَبِّذًا
وَتُضَى فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مَنِيرَةٌ
حَتَّى إِذَا حَسَرَ الظَّلَامُ وَأُسْفَرَتْ
عَلَيْتَ تَرْدُّدٌ فِي نِهَاءِ صُمَائِدٍ

مَسْجُورَةٌ مُتَجَاوِرًا قُلَامَهَا
مِنْهُ مَصْرُوعٌ غَابِيَةٌ وَقِيَامَهَا^(١)
خَذَلَتْ وَهَادِيَةُ الصُّوَارِ قَوَامَهَا
عُرْضَ الشَّقَاتِقِ طَوْفُهَا وَبَنَامَهَا
غُبْسٌ كَوَاسِبٌ لَا يَمْنُ طَعَامَهَا^(٢)
إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطْلِشُ سِهَامَهَا^(٣)
يُرْوَى الْخَمَائِلَ دَائِمًا تَسْجَاهَا
فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ ظِلَامَهَا^(٤)
بُسُجُوبٍ أَتَقَاهُ يَمِيلُ هِيَامَهَا
كُجْمَانَةِ الْبَحْرِىِّ سُلَّ نِظَامَهَا
بَكَرَتْ تَزِيلُ عَنْ الرِّىِّ أَرْزَامَهَا^(٥)
سَبْعًا تَوَامًا كَامِلًا أَيَّامَهَا^(٦)

- (١) قوله محفوفة وسط الإرع الخ: روى محمد بن خطاب يظلمها منها . وروى الخطيب
: وعنفًا وسط الإرع يظلمها : منها . قال والرواية محفوفة وهى رواية ابن كيسان
- (٢) قوله لا يمن طعامها : رواية محمد بن خطاب : وروى الخطيب ما يمين
- (٣) قوله صادف من منها الخ : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب . وروى صادف من
غرة فأصبه والضمير بفرير . ورواية التحاة ولقد علمت لتأني منى الخ والاصل أصح .
- (٤) قوله متواتر : صفة لمخوف أى مطر متواتر . وروى بالنصب على الحال والنصب
- رواية الخطيب ومحمد بن خطاب (٥) قوله حتى إذا حسر الظلام : هذه رواية محمد بن
خطاب . وروى الخطيب حتى إذا انحسر الظلام . وأزلامها قوائمها التى كالآزم وقيل أخلافها
- (٦) قوله علمت تردد الخ : روى الخطيب تبدل . وروى محمد بن خطاب تبدل وتسعا موضع
سبعًا . ويروى في نيهاء صوائق وهو اسم موضع . وروى الأصمى
علمت تبدل في شقائق طالج ستأ به حتى وقت أيامها

حَتَّى إِذَا يَبَسَتْ وَأَسْحَقُ حَالِقٌ^(١) لَمْ يُبَلِّهِ إِذْ رَضَاعُهَا وَفِطَامُهَا^(٢)
 فَتَوَجَّسَتْ زُرَّ الْأَنْيَسِ فَرَاغَهَا عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ وَالْأَنْيَسِ سُقَامُهَا^(٣)
 فَفَدَتْ كِلَا الْفَرْحَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامُهَا^(٤)
 حَتَّى إِذَا بَيْسَ الرِّمَاءُ وَأَرْسَلُوا مُعْضَفًا دَوَاجِنَ قَافِلَا أَعْصَامُهَا
 فَلَحِقْنَ وَاعْتَكَرَتْ لَهَا مَذْرِيَّةٌ كَالسَّمْرِ بِرِيَّةٍ حَدَّهَا وَتَمَامُهَا
 لَتَذُودَهُنَّ وَأَيَقُنْتَ إِنَّمَا تَذُودُ أَنَّ قَدْ أَحْمَمَ مِنَ الْخُتُوفِ جَمَامُهَا^(٥)
 فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابٍ فَضَرَّجَتْ بِدَمٍ وَغُودِرَ فِي الْمَكْرِ سُخَامُهَا
 فَبَتَكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بِالضُّحَى وَأَجْتَابَ أَرْضِيَّةَ السَّرَّابِ إِلَى كَامُهَا
 أَقْضَى اللَّبَانَةَ لَا أَفْرَطُ رِيبَةً أَوْ أَنَّ يَوْمَ بِحَاجَةٍ لَوَاكُمَهَا^(٦)
 أَوْ لَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارَ بَأْنِي وَصَالُ عَقْدٍ حَبَائِلٍ جَدَّامُهَا

(١) قوله حتى اذا يبست الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب وروى الاصمعي حتى اذا ذهلت وروى لم يقنه

(٢) قوله فتوجست زر الانيس الخ : وروى الخطيب وتسمت زر الانيس الخ . وروى محمد بن خطاب وتسمت ركز الانيس

(٣) قوله ففدت كلا الفرحين الخ : هذه رواية الخطيب . وروى محمد بن خطاب فعدت بالمهمة من المدو أي الجري

(٤) قوله أن قد أحم : الرواية بالحاء المهمة . وفي الخطيب وكل ما حان وقوعه يقال فيه أحم يحيم معجمة وأحم بجاء غير معجمة

(٥) قوله لا أفرط ريبة : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب . وروى أن أفرط ريبة بنصب ريبة ورفعها . قالوا فن رفع جملة خبر ابتداء والمعنى تفرطى ريبة ومن نصب قالنى مخافة أن أفرط ثم حذف مخافة . قيل أن المعنى لئلا أفرط ريبة

تَرَاكَ أَبْكَنِي إِذَا لَمْ أَرْضَهَا أَوْ يَمَلَنَّ بَعْضَ الْبُفُوسِ حَمَاهَا^(١)
 بَلْ أَنْتَ لَا تَذَرِينَ كَمَ مِنْ لَيْلَةٍ طَلَّقِي لِذِيذِ لَهْوُهَا وَنَدَامُهَا
 قَدْ بَتَ سَامِرُهَا وَغَايَةِ تَاجِرٍ وَكَأَيْبٍ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مَدَامُهَا^(٢)
 أَغْلَى السَّبَاءِ بَكْلًا أَدَكْنَ عَائِقٍ أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خَتَامُهَا^(٣)
 وَغَدَاةُ رِيحٍ قَدْ وَزَعَتْ وَفَرَّةٍ قَدْ أَصْبَحَتْ يَبِيدِ الشَّمَالِ زَمَامُهَا^(٤)
 بِصَبُوحٍ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ بِمَوْتَرٍ نَأْتَالُهُ لِيَهَامُهَا^(٥)
 بَادَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ لِأَعْلَى مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا^(٦)
 وَلَقَدْ تَحَيَّيْتُ الْحَيَّ تَحْمِلُ شَكْنِي فُرْطُوشًا حِي إِذْ غَدَوْتُ جَلَامُهَا^(٧)
 فَعَلَوْتُ مُرْتَقِيًا عَلَى ذِي هَبْوَةٍ حَرَجَ إِلَى أَعْلَامِهِنَّ قَتَامُهَا^(٨)

(١) قوله أو يملن: هذه هي الرواية المشهورة . وروى الخطيب ومحمد بن خطاب أو يرتبط . وروى أو يملن

(٢) قوله وغاية تاجر : وروى بالجزر وفيه وجهان أحدهما أن تكون الواو واو رب والآخر أن يكون عطفها على ليلة وانصب على أنه مفعول به لوافيت

(٣) قوله قد دحت وفض ختامها . يستشهد به التحويلون على أن الواو لا تقضي الترتيب لأن فض ختامها مقدم على قدحها أي غرفها بالمقدحة أي المرفة

(٤) قوله وغداة ريح قد وزعت الخ . هذه رواية الخطيب . وروى إذا أصبحت موضع قد أصبحت . وروى محمد بن خطاب : وغداة ريح قد كشتت وفرقة إذا أصبحت الخ

(٥) قوله بصبح صافية الخ : هذه رواية الخطيب . وروى محمد بن خطاب لصبح صافية . وروى اسمع مدجنة . وروى اسمع صادحة . وروى ابن كيسان وصبح صافية

(٦) قوله بادرت : حاجتها الدجاج الخ . روى الخطيب ومحمد بن خطاب بأكرت وروى بادرت نمتها . وروى أن يهب نيامها

(٧) قوله ولقد حيت الحي الخ . رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ولقد حيت الخيل
 (٨) قوله فعلوت مرتقياً الخ روى محمد بن خطاب مرتقياً بأبداً بالوحدة وعلى ذى

حتى إذا أَلَقْتُ يَدًا فِي كَافِرٍ وَأَجْنٌ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامِهَا
 أَسْهَلْتُ وَأَنْتَصَبْتُ كَجَذَعٍ مُنِيفَةٍ جَرْدَاءٍ يَحْصُرُ دُونَهَا جُرَامِهَا^(١)
 وَقَفْتُهَا طَرْدَ النِّعَامِ وَشَلَّةٍ حَتَّى إِذَا سَخَنْتَ وَخَفَ عِظَامُهَا^(٢)
 قَلَقْتُ رَحَالَهَا وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا وَابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الْحَمِيمِ حَزَامُهَا
 تَرَقَّى وَتَطْعَنُ فِي النَّمَانِ وَتَلْتَحِي وَرَدَ الْحَمَامَةِ إِذَا أَجَدَ حَمَامُهَا
 وَكَثِيرَةٌ مُرَبَاوَاهَا مُجْهُولَةٌ تُرْجَى نَوَافِلُهَا وَيُخْشَى ذَامُهَا
 غُلِبَ تَشْدُرُ بِالْأُخُولِ كَأَنَّهَا جَنُّ الْبَدِيِّ رَوَاسِيَا أَقْدَامُهَا^(٣)
 أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبَوَّتُ بِحَقِّهَا عِنْدِي وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَى كَرَامِهَا^(٤)
 وَجَزُورُ أَيْسَارِ دَعَوْتُ لِحَقِّهَا بِمِثَالِي مُتَشَابِهَ أَجْسَامِهَا^(٥)
 أَذْعُو بِهِنَّ لِقَافِرٍ أَوْ مُطْفِلٍ بِذِلَّتِ لَجِيرَانِ الْجَمِيعِ لِحَامِهَا^(٦)

هجوة أى مهر. وروى الخطيب على مرهوبة وروى مرتقياً بكسر القاف ويكون حالاً من تاه
 الفاعل وفتحها فيكون مفعولاً لأنه أى مكاناً عالياً. وقوله حرج يروى بفتح الراء وكسرها
 (١) قوله جرامها : يروى بضم الجيم جمع جارم أى قاطع . وروى بفتحها على
 لا أفراد والمبالغة

(٢) قوله حتى إذا سَخَنْتَ الخ : يروى بتثنية الخاء

(٣) قوله غلب تشذر : روى غلت تشازر وأصله تشازر أى ينظر بعضهم إلى بعض
 بمؤخر عينه

(٤) قوله وبوَّت بحقها عندي: هي رواية محمد بن خطاب وروى الخطيب وبوَّت بحقها يوماً

(٥) قوله وجزور أيسار دعوت الخ هذه رواية محمد بن خطاب وروى الخطيب
 متشابه أعلامها . وروى الى الندى

(٦) قوله لجيران الجميع : روى محمد بن خطاب لجيراني وعليه فالجميع صفة لجيراني
 وروى لجيران الشتاء ولجيران السنى

فَالضَّيْفُ وَالْجَارُ الْجَنِيبُ كَأَنَّمَا هَبَطَا تَبَالَةً مُخَصَّبًا أَهْضَامَهَا (١)
تَأْوِي إِلَى الْأَطْنَابِ كُلِّ رَفِيقَةٍ مِثْلَ الْبَلِيَّةِ قَانِصٍ أَهْدَامَهَا (٢)
وَيُكَلِّلُونَ إِذَا الرِّيحُ تَنَاوَحَتْ خُلُجًا تَعْدُ شَوَارِعَا أَيْتَامَهَا
إِنَّا إِذَا التَقْتِ الْجَامِعُ لَمْ يَزَلْ مَنَا رُكَاؤُ عَظِيمَةٍ جِشَامَهَا (٣)
وَمُقَسَّمٌ يُمَطَّى الْعَشِيرَةَ حَقًّا وَمُنْذَرٌ لِحَقُوقِهَا هَضَامَهَا
فَضْلًا وَذِكْرًا يُعِينُ عَلَى النَّدَى سَبْحَ كَسُوبٍ رَغَابٍ غَنَامَهَا (٤)
مِنْ مَعْشَرٍ سَنَتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ سَنَةٌ وَإِيمَامَهَا (٥)
لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يَبُورُ فَعَالُهُمْ إِذْ لَا يَمِيلُ مَعَ الْهَوَى أَحْلَامَهَا (٦)

(١) قوله فالضيف والجار الجنب الخ : هذه رواية الزوزنى . وروى الخطيب ومحمد ابن خطيب فالضيف والجار الغريب

(٢) قوله مثل البلية قانص : الحفص رواية الخطيب والزوزنى . وروى محمد بن خطاب قالص بالنصب

(٣) قوله أنا إذا التقت الجامع الخ : هذه رواية الخطيب والزوزنى . وروى محمد بن خطاب أنا إذا التقت المحافل : وروى كنا إذا التقت الجامع . وروى جسامها

(٤) قوله فضلا وذوكرم الخ . هذه رواية الخطيب والزوزنى ومحمد بن خطاب وروى يعين على اليل

(٥) قوله من معشر الخ ، روى الخطيب بعده هذا البيت .
إن يفزعوا تلق المغافر عندهم به والسن يلعب كالكوأكب لامها
يريد بالسن الاسنة واللام جمع لامة وهى الدرع

(٦) قوله لا يطبعون الخ . هذه رواية الخطيب والزوزنى . وروى محمد بن خطاب لا يطعمون وهو بمعنى يطعمون

فَأَقْنَعْ بِنَا قَسَمَ الْمَلِكُ فَإِنَّمَا قَسَمَ الْخَلَائِقَ يَبْنِنَا عَلَامَهَا^(١)
 وَإِذَا الْأَمَانَةُ قُسِّمَتْ فِي مَعِشَرٍ أَوْفَى بِأَوْفَرِ حَظِّنَا قَسَامَهَا^(٢)
 فَبَنَى لَنَا يَبْنَى رَفِيحًا سَمَكُهُ فَسَمَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَغَلَامَهَا^(٣)
 وَهُمْ السَّعَادَةُ إِذَا الْعَشِيرَةُ أَفْظَلَتْ وَهُمْ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حَكَامُهَا^(٤)
 وَهُمْ رَيْبُ الْعُجَابِ فِيهِمْ وَالْمُرْمَلَاتُ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا
 وَهُمْ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبْطِئَ حَادُّهُ أَوْ أَنْ يَمِيلَ مَعَ الْعَدُوِّ لثَامَهَا^(٥)

- (١) قوله فأقنع بنا قسم الملك الخ : هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب
 ويروي فأنما قسم المايش
 (٢) قوله أوفى بأوفر الخ : هذه رواية الزوزني . وروي الخطيب بأعظم . وروي محمد
 بن خطاب بأفضل
 (٣) قوله فبنى لنا . هذه رواية الزوزني ومحمد بن خطاب والضمير لله لتقدم علامها
 وهو المراد به . ورواية الخطيب فبنوا والضمير عائدا الى معشر . قال ويروي فبنى يعنى
 الامام لما تقدم من أنه الله أظهر
 (٤) قوله وهم السعادة اذا العشيرة الخ : هذه رواية الزوزني ومحمد بن خطاب . وروي
 الخطيب فهم السعادة . وروي أن العشيرة أفظلت . وروي أقظمت بالبناء للمفعول أى غلبت
 (٥) قوله أو أن يميل مع العدو لثامها : هذه رواية الزوزني وروي الخطيب مع العدو
 لوامها وروي محمد بن خطاب مع العداة لثامها

المعلقة الخامسة

لعمرو بن كلثوم التغلبي يذكر أيام بني تغلب ويفخر بهم وهو عمرو
ابن كلثوم بن مالك بن عتّاب بن سعد بن زهير بن جشم بن حبيب بن عمرو
ابن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعْمَى بن جديلة
ابن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . وأم عمر بن كلثوم ليلى بنت
مهلهل أختي كليب وأُمها بنت بئج بن عتبة بن سعد بن زهير

❦ وهي ❦

أَلَا هِيَ بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا وَلَا تَبْقُ خُورَ الْأَنْدَرِينَا ^(١)
مُشَعَّمَةٌ كَأَنَّ الْحَصَّ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا ^(٢)
تَجُورُ بِذِي اللَّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا
تَرَى لِلْحَزَنِ الشَّيْخَ إِذَا أُمِرَتْ عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا

(١) قوله ولا تبقى خور الاندرينا : الاندريين قرية بالشام . ويقال إنما أراد أندرم
جمعه بما حو اليه . ويقال ان اسم النوضع أندرون وفيه لفتان منهم من يحمله بالواو في موضع
الرفع وبالياء في موضع النصب والحر ويفتح التون في كل ذلك ومنهم من يجعل الاعراب
في التون ولا يميز ان يأتي بالواو ويجعل الاعراب في التون ويكون مثل زيتون
(٢) قوله مشعّمة : يجوز رفعها على أنها خبر مبتدا محذوف أي هي مشعّمة والمشهور
نصبها فقليل مفعول أصبحنا أي اسقيننا مزوجة وقيل حال من خور وقيل بدل منها
وسخينا قيل هو من السخنة وحينئذ فهو فعل وقيل هو حال من اناء أي مسخناً ويروى
سخينا أي مسواة

صَبَنْتِ الْكَأْسَ عَنَّا أُمُّ عَمْرٍو
وَمَاشَرُ الثَّلَاثَةِ أُمُّ عَمْرٍو
وَكَأْسٌ قَدْ شَرِبْتُ بِبَيْعَلِيكَ
وَأَنَا سَوْفَ تُدْرِكُنَا الْمَنَايَا
قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَمِينَا
قَفِي نَسْأَلُكَ هَلْ أَحْدَثْتَ صَرْمًا
يَوْمَ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنَا
وَلِإِنْ غَدَاً وَلِإِنْ الْيَوْمَ رَهْنٌ
تَرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءِ
فِرَاعِي عَيْطَلُ أَدْمَاءَ بَكْرٍ
وَتُدْيَا مِثْلَ حَقِّ الْعَاجِ رَخْصًا
وَمَتْنِي لَدُنْهِ سَمَقَتْ وَطَالَتْ

وَكَانَ الْكَأْسُ يُجْرَاهَا الْيَمِينَا^(١)
بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْنَعِينَا
وَأُخْرَى فِي دِمَشْقٍ وَقَاصِرِينَا
مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدَّرِينَا
نُخْبِرُكَ الْيَقِينَ وَنُخْبِرِينَا
لَوْ شِئْتَ الْبَيْنَ أَمْ خُفْتَ الْأَمِينَا^(٢)
أَقْرَبَ بِهِ مَوَالِيكَ الْعِيُونَا
وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا
وَقَدْ أَمَنْتَ عِيُونَ الْكَاشِحِينَا
هَبَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا^(٣)
حَصَانًا مِنْ أَكْفِ الْأَمْسِينَا
رَوَادِفُهَا تَنُوهُ بِمَا وَلِينَا^(٤)

(١) قوله صبت: أي صرفت. وروى صددت والصحيح أن هذه الأبيات الثلاثة لعمرو بن عدى اللخمي ابن أخت جزيمة الأبرش وكان خطفته الجن فر على مالك وعقيله تسقيها أم عمرو المذكورة فصرفت عنه الكأس فلما قال اليتيم سقته فحملاه إلى خاله فنادماه فقتلهما في قصة مشهورة

(٢) قوله قفي نسألك هل أحدثت صرماً الخ: هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد ابن خطاب. وروى هل أحدثت وصلاً

(٣) قوله فراعى عيطل الخ: هذه رواية الزوزني: وروى أبو عبيدة فراعى حرة وروى الخطيب ومحمد بن الخطاب: تربت الأجارع والمثونا به

(٤) قوله سمقت وطالت الخ: هذه رواية الزوزني، وروى الخطيب ومحمد بن خطاب طالت ولانت، وقوله بما ولينا رواية الخطيب ومحمد بن خطاب بما يلينا

وَمَا كَمَّةٌ يَضِيقُ الْبَابُ عَنْهَا وَكَشَحًا قَدْ جُنْتُ بِهِ جُنُونًا
 وَسَارِيقِي بَلَنْطٍ أَوْ رِخَامٍ بَرْنٌ خَشَّاشٌ حَلِيهَا رَيْنَا^(١)
 فَبَاوَجَدْتُ كَوْجِدِي أُمُّ سَقْبٍ أَضْلَلْتُهُ فَرَجَعْتَ الْحَيْنَا
 وَلَا شَمْتَاطَ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاها لَهَا مِنْ نِسْمَةٍ إِلَّا جَيْنَا
 تَذَكَّرْتُ الصَّبَا وَاشْتَقْتُ لَمَّا رَأَيْتُ مُمُوهَا صَلَاحُ دَيْنَا^(٢)
 فَأَعْرَضْتُ الْيَمَامَةَ وَاشْمَخَرْتُ كَأَسِيَّافٍ بِأَيْدِي مَصْلَتَيْنَا^(٣)
 أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعَجَّلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرَكَ الْيَقِينَا
 بَأَنَّا نُورِدُ الرِّبَايَاتِ بِيضًا وَنُصْدِرُهُنَّ مُخَمَّرًا قَدْ رَوِينَا
 وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٌّ طَوَالَ عَصِينَا الْمَلِكِ فِيهَا أَنْ نَدِينَا^(٤)
 وَسَيِّدٍ مُمْشِرٍ قَدْ تَوَجَّوهُ بَتَاجِ الْمَلِكِ بِحِجَى الْمُحْجَرَيْنَا
 تَرَكْنَا الْخَلِيلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ مُقْلَدَةً أَعْنَتْهَا مُصَفُونَا^(٥)

- (١) قوله وساريتي بلنط أو رخام الخ : هذه رواية الزوزني . وروى محمد بن خطاب وساريتي رخام أو بلنط وهذا البيت وما قبله سقطا من رواية الخطيب
- (٢) قوله تذكرت الصبا الخ : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني . وروى وراجعت الصبا
- (٣) قوله فأعرضت اليمامة وهذه رواية الزوزني وروى الخطيب ومحمد بن خطاب وأعرضت اليمامة الخ
- (٤) قوله وأيام لنا غر طوال : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني . وروى وأيام لنا ولهم طوال
- (٥) قوله عاكفة عليه : هذه رواية الخطيب وابن خطاب والزوزني . وروى عاطفة

وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ إِلَى الشَّامَاتِ تَنْقُ الْمَوْعِدِينَ^(١)
 وَقَدْ هَرَّتْ كَلَابُ الْحَيِّ مَنَا وَشَدَّ بَنَا قَتَادَةٌ مِنْ يَلِينَا^(٢)
 مَنِ تَنْقُلُ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا يَكُونُوا فِي الْأَثَمَاءِ لَهَا طَحِينَا^(٣)
 يَكُونُ نِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ وَلَهْوَتِهَا قِصَاعَةٌ أَجْمَعِينَا^(٤)
 تَرَكَمَ مَنَزِلَ الْأَضْيَافِ مَنَا فَأَعْجَلْنَا الْقَرِيَّ أَنْ تَشْتَمُونَا
 قَرِينَاكُمْ فَمَجَلَّنَا قِرَامٍ قَبِيلَ الصُّبْحِ مَرْدَاةً طَحُونَا
 نَعْمُ أَنْاسُنَا وَنَعْفُ عَنْهُمْ وَنَحْمَلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا^(٥)
 نَطَاعِنُ مَا تَرَاحَى النَّاسُ عَنَا وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غَشِينَا^(٦)
 بِسْمِيرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِيَّ لَدُنْ ذَوَائِلِ أَوْ بَيْضٍ يَحْتَلِينَا^(٧)
 نَشْقُ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا وَنُخْلِهَا الرُّقَابَ فَتَحْتَلِينَا^(٨)

- (١) قوله وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ الْح: هذا البيت سقط من رواية الخطيب
 (٢) قوله وَقَدْ هَرَّتْ كَلَابُ الْحَيِّ الْح: هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني
 وروى وقد هرت كلاب الجن منا الْح
 (٣) قوله مَنِ تَنْقُلُ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا الْح: هذا البيت وما بعده سقطا من رواية محمد بن خطاب
 (٤) قوله يَكُونُ نِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ. هذه رواية الخطيب والزوزني، وروى شرقى سلمى وهو أحد
 جبل طي والآخر أجأ
 (٥) قوله نَعْمُ أَنْاسُنَا وَنَعْفُ عَنْهُمْ الْح: هذه رواية الزوزني. وروى محمد بن خطاب ندافع عنهم
 الأعداء قدما الْح
 (٦) قوله نَطَاعِنُ مَا تَرَاحَى النَّاسُ عَنَا الْح: هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب
 والزوزني وروى ما تراخي الناس عنا الْح
 (٧) قوله أَوْ بَيْضٍ يَحْتَلِينَا: هذه رواية الزوزني. وروى الخطيب ومحمد بن خطاب أَوْ
 ببيض يمتلينا
 (٨) قوله وَنُخْلِهَا الرُّقَابَ فَتَحْتَلِينَا: هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ومحمد بن
 خطاب فيحتلينا

كَأَنَّ حَاجِمَ الْإِبْطَالِ فِيهَا وَسُوقٌ بِالْأَمَازِ يَرْتَمِينَا^(١)
 وَإِنَّ الضَّنْنَ بَعْدَ الضَّنَنِ يَبْدُو عَلَيْكَ وَيَخْرُجُ الدَّاءُ الدَّفِينَا^(٢)
 وَرَثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمْتَ مَعْدَهُ نَطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا^(٣)
 وَنَحْنُ إِذَا عَمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ عَنِ الْأَحْفَاضِ نَنْمُغُ مِنْ يَلِينَا^(٤)
 نَجْدُهُ رُؤُوسَهُمْ فِي غَيْرِ بَرٍّ فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَا^(٥)
 كَأَنَّ سَيْوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ مَخَارِيقُ بَأْيَدِي لَا عَيْنَانَا
 كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ مُخَضَّبَنَ بَارِجُوانَ أَوْ طَلِينَا
 إِذَا مَاعِيٍّ بِالْإِسْنَانِ حَيٌّ مِنَ الْهَوْلِ الْمُشَبَّهِ أَنْ يَكُونَا
 نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتَ حَدٍّ مُحَافَظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَا^(٦)
 بِشُبَّانٍ يَرَوْنَ الْقَتْلَ مَجْدًا وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبِينَا^(٧)

(١) قوله كأن حامج الإبطال فيها الخ هذه رواية الزوزنى . وروى الخطيب وتخال وروى محمد بن خطاب منهم وروى وسوقا وهو مفعول لتختال

(٢) قوله وإن الضنن بعد الضنن يبدو هذه رواية الزوزنى . وروى الخطيب يفسو وهذا البيت ساقط من رواية محمد بن خطاب هو وما بعده

(٣) قوله حتى يبيننا : رواية فتح الياء أصح من غيرها . وروى حتى نبينا بضم اثنون وروى حتى يلينا

(٤) قوله عن الأحفاض الخ : هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب على الأحفاض .

(٥) نجد رؤوسهم الخ رواية الخطيب نجد رؤوسهم في غير بر . وروى محمد بن خطاب نجد رؤوسهم في غير وتر وما يدرون الخ

(٦) قوله وكنا السابقين : هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى . وروى وكنا المسنفين

(٧) قوله بشبان الخ : هذه رواية الزوزنى . وروى الخطيب ومحمد بن خطاب بشبان

حَدِيثًا النَّاسِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا مُقَارَعَةً بَيْنَهُمْ عَنْ بَنِي
 فَأَمَّا يَوْمَ خَشِيتُنَا عَلَيْهِمْ فَتَصَبَّحَ خَيْلُنَا عُصْبًا بَيْنَنَا (١)
 وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ فَنُتَمَنِّ غَارَةً مُتَلَبِّينَا (٢)
 بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمٍ بَنٍ بِكَرٍ نَدُقُ بِهِ السَّهْوَةَ وَالْحَزُونََا
 أَلَا لَا يَلْمُ الْأَقْوَامُ أَنَا نَضْمُضَمْنَا وَأَنَا قَدْ وَنِينَا (٣)
 أَلَا لَا يَجْهَلُ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَجَهَلٌ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا
 بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ نَكُونُ لِقِيلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا
 بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ تَطِيعُ بَنِي الْوُشَاةِ وَتَزْدَرِينَا (٤)
 تَهْدَدُنَا وَأَوْعَدُنَا رَوِيدًا مَتَى كُنَّا لِأَمْكٍ مَقْتُونِينَا (٥)

(١) قوله فتصبح خيلنا عصباً ثينا : هذه رواية محمد بن خطاب والزوزنى . وروى الخطيب فتصبح غارة متلبين وثين شاذ وسيأتي ظرف من الكلام على ما يشبهه

(٢) قوله : فتمن غارة متلبين : هذه رواية محمد بن خطاب والزوزنى . وروى الخطيب : فتصبح في مجالسنا ثينا

(٣) قوله ألا لا يلم الاقوام الخ : هذا البيت ساقط من رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب الا لا يحسب الاقوام الخ

(٤) قوله تطيع بني الوشاة وتزدرينا . قال الخطيب وقوله وتزدرينا فيه ضرورة فيجحة على أن هذا البيت لم يروى ابن السكيت والضرورة التي فيه أنه إنما يقال زريت على الرجل إذا عبت عليه فله وأزدرت به إذا قصرت به يروى وتزهينا وفيه من الضرورة ما في الاول لانه إنما يقال وهي علينا فلان إذا تكبراً وزاد محمد بن خطاب بيتاً قبل هذا وهو

بأي مشيئة عمرو بن هند ترى أنا نكون الارذلينا

(٥) قوله تهددنا وتوعدنا الخ يروى بالجزم على الامر في الفلين وروى تهددنا وتوعدنا بالمضارع فيهما على الاخبار وقوله رويداً أي أهملنا وقوله مقتونين أكثر الرواة

فإن قناتنا يا عمرو أعت على الأعداء قبلك أن تلينا^(١)
 إذا عض الثقف بها اشأزت وولتهم عشوزة زبونا^(٢)
 عشوزة إذا انقلبت أرئت تشج قفا المثقف والجيينا^(٣)
 فهل حدثت في مجشم بن بكر بنقص في خطوب الأولينا^(٤)
 ورئنا مجد علقمة بن سيف أباح لنا حصون المجد ديننا^(٥)

على فتح الميم وبه يستشهدون على أن مقتوين جمع مقتوى بياء النسبة المشددة فلما
 جمع جمع تصحيح حذف بياء النسبة قال ابن خنن كان قياسه يعني مقتوى إذا جمع أن يقال
 مقتويون ومقتوين كما إذا جمع بصرى وكوفي قيل بصريون وكوفيون إلا أنه جعل علم
 الجمع معافاً لياء النسبة فصحت اللام لية الاضافة أى النسبة ولولا ذلك لوجب حذفها
 لالتقاء الساكنين وأن يقال مقتون ومقين كما يقال هم الأعداء والمصلطون فقد ترى إلى
 تمويض علم الجمع من بياء النسبة والجميع زائد انتهى وفي الصحاح أن مقتوين يستوى فيه
 الواحد والمتى والجمع والمؤنث يقال رجل مقتوين ورجلان مقتوين والواو في مقتوين في
 رواية أبي عبيدة مكسورة والتون منونة بالرفع وزاد أبو زيد عليه في نوادره فتح الواو
 قال عبد القادر البغدادى وفيه لغة أخرى وهو ضم الميم ولم أر من ذكرها ومن شرحها
 غير أبي الحسن الأخفش فيما كتبه على نوادر أبي زيد وغير أبي على ونقل كلاماً له في
 البغداديات مفيداً تركناه فن بقى في نفسه شيء فعليه بشرح الشاهد الثالث والخمسين بعد
 الحسمائة من الشواهد الكبرى

- (١) قوله فإن قناتنا الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى محمد بن خطاب وأن قناتنا
- (٢) قوله وولتهم الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى محمد بن خطاب وولته
- (٣) قوله تشج قفا المثقف الخ هذه رواية محمد بن خطاب والزوزنى وروى الخطيب
 يندق قفا المثقف
- (٤) قوله فهل حدثت في مجشم الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى محمد بن
 خطاب عن مجشم بن بكر
- (٥) قوله أباح لنا حصون المجد ديناً هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى
 وروى حصون الحرب ديناً وروى حصون المجد حيناً

وَرِثْتُ مُهْلَبًا وَالْخَيْرَ مِنْهُمْ زُهَيْرًا نَمَّ ذُخْرُ الدَّاخِرِينَ^(١)
وَعَتَابًا وَكَلْثُومًا جَمِيعًا^(٢)
وَذَا الْبُرَّةِ الَّذِي حَدَّثَ عَنْهُ بِهِ نَحْيِي وَنَحْيِي الْمَجْجَرِينَ^(٣)
وَمَنَا قَبْلَهُ السَّاعِي كَلِيبٌ فَأَيُّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا^(٤)
مَتَى نَعْقِدُ قَرِينَتَنَا بِمَجْلٍ نَجْدُ الْجِلْدِ أَوْ تَقْصِ الْقَرِينَا^(٥)
وَنُوجِدُ نَحْنُ أَمْنَعُهُمْ ذَمِيرًا وَأَوْفَامُ إِذَا عَقَدُوا يَمِينَا^(٦)

(١) قوله ورثت مهلباً والخير منه إلخ اللام في الخير زائدة ومن في منه تفضيله ويجوز أن تكون متعلقة بمحذوف أي والخير خيراً منه أي ورثت خيراً من مهلب وزهير عطف بيان للخير وإعنا كان زهير خيراً من مهلب لأنه جده من قبل أبيه وقوله فنعم ذخر الداخرينا : ذخر الداخرينا فاعل نعم وقال عبد القادر البغدادي والمخصوص بالمدح في نعم ذخر الداخرين زهير على حذف مضاف يريد ورثت مجد مهلب ومجد زهير فنعم ذخر الداخرين زهير أي مجده وشرفه للافتخارية

(٢) قوله بهم نلنا ثراث الأكرمين هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب وروى ثراث الأجمين يعني جماعتهم وليست هذه أجمين التي تكون للتأكيد لأن أجمين لا تفرد ولا تدخلها الالف واللام لأنها معرفة وروى مساعى الأكرمين وجميعاً نصب على الحال

(٣) قوله وذا البرة : ذو البرة رجل من بني تغلب اسمه كعب بن زهير بن تميم وسعى ذا البرة لشعرات كانت تحت أنفه مدورة كالبرة في أنف البعير وقيل إن الشعرات كانت على أنفه وقوله ونحى المججرين هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني وروى الخطيب الملقبنا (٤) قوله فأى المجد إلخ رواية النصب أكثر من رواية الرفع وأنكر بعض النحويين النصب (٥) قوله متى نعقد قرينتنا بمجل هذه رواية الزوزني وروى الخطيب تجز الوصل وروى محمد بن خطاب تعجد الوصل وروى متى نعقد قرينتنا بقوم : محز الجبل إلخ

(٦) قوله ونوجد نحن أمنهم يروى برفع أمنهم قال الخطيب على أن يكون خبر نحن وبالجملة في موضع نصب ومن نصب فنحن على معين أحدهما أن يكون صفة للمضمر وفيها معنى التوكيد والآخر أن يكون فاعله ومعنى فاعله فيما يظهر أن نحن نائب عن فاعل نوجد ويعكر عليه أن نائب مثله أو فاعله يجب استتاره فنحن توكيد للمستتر

وَنَحْنُ غَدَاةٌ أَوْقَدَ فِي خَزَازِي رَفَدَ نَافُوقَ رَفْدِ الرَّافِدِيْنَا (١)
وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أَرَاطَى تَسْفُ الْجَلَّةُ الْخَوَرُ الدَّرِيْنَا (٢)
وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا أُطْمِنَا وَنَحْنُ الثَّارِكُونَ لِمَا سَخَطْنَا (٣)
وَكُنَّا الْإِيْمَنِينَ إِذَا أُلْتَقَيْنَا وَكَانَ الْإِيْسَرِينَ بَنُو أَيْبِنَا (٤)
فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ وَصَلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا
فَأَبُوا بِالنَّهَابِ وَبِالسَّبَايَا وَأَبْنَا بِمَالُوكِ مُصَفِّدِينَا
إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ أَلْمَا تَعْرِفُوا مِنَّا الْيَقِينَا (٥)
أَلْمَا تَعْرِفُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ كِتَابَ يَطْمِنُ وَيَرْتَمِينَا
عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي وَأَسْيَافٌ يَقْمَنُ وَيَنْحِنِينَا (٦)

(١) قوله ونحن غداة أوقد في خزازي هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني وروى الخطيب خزاز وفي القاموس خزازي أو كسحاب جبل كانوا يوقدون عليه غداة الغارة يعني أنهم لقتان

(٢) قوله ونحن الحابسون بذى أراطى هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد ابن خطاب بذى أراطا وذكر ياقوت أنهم لقتان

(٣) قوله ونحن الثاركون الخ هذه رواية الخطيب وروى ونحن العاصمون إذا عصينا وهذا البيت ساقط هو وما بعده من رواية محمد بن خطاب والزوزني

(٤) قوله وكنا الإيمنين الخ هذه رواية الزوزني والخطيب وروى محمد بن خطاب فكنا الإيمنين إذا التقينا وكان الإيسرون بنى أينا

(٥) قوله ألمانا تعرفوا منا ومنكم الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ومحمد بن خطاب ألمانا تعلموا

(٦) قوله وأسيف يقمن روى بفتح الياء والضمير فاعله وروى يقمن بالبناء للمفعول والضمير نائب

علينا كل سابغة دلاص
 إذا وضعت عن الأبطال يوماً
 كأن غضوبهن متون غدر
 ونحسينا غداة الرّوع جرّد
 وردن دوارعاً وخرجن شعماً
 وورثناهن عن آباء صدق
 على آثارنا بيض حسان
 أخذن على بمولتهن عهداً
 لتستلبن أفراساً وبيضاً
 ترى فوق النطاق لها غصونا^(١)
 رأيت لها جلود القوم جونا^(٢)
 تصفها الرياح إذا جرينا^(٣)
 عرفن لنا نقائد وأفتلينا
 كأمثال الرصائع قد بلينا^(٤)
 ونورها إذا متنا بئينا
 نحاذر أن تقسم أو نهونا^(٥)
 إذا لاقوا كتاب معلميننا^(٦)
 وأسرى في الحديد مقرّيننا^(٧)

(١) قوله ترى تحت النطاق الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ترى فوق النطاق وروى محمد بن خطاب ترى تحت النجاد

(٢) قوله إذا وضعت عن الأبطال يوماً هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد بن خطاب على الأبطال

(٣) قوله كأن غضوبهن متون غدر وروى إذا جرينا بدل إذا جرينا

(٤) قوله وردن دوارعاً الخ هذا البيت سقط من رواية الخطيب

(٥) قوله على آثارنا بيض حسان الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب بيض كرام نحاذر أن تفارق وروى محمد بن خطاب بيض حسان نحاذر أن تفارق

(٦) قوله إذا لاقوا كتاب هذه رواية الزوزني وروى الخطيب إذا لاقوا فوارس وروى أخذن على بمولتهن نذرأ وروى محمد بن خطاب

أخذن على فوارسهن عهداً إذا لاقوا فوارس معلمينا

(٧) قوله لتستلبن أفراساً الخ لتستلين جواب أخذن على بمولتهن عهداً في البيت

تَرَانَا بَارِزِينَ وَكُلُّ حَيٍّ قَدْ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينَا
 إِذَا مَا رَحْنُ يَمْشِينَ الْهُوَفَى كَمَا اضْطَرَبَتْ مَتُونُ الشَّارِدِينَا
 يَفْتَنُ حَيَادَنَا وَيَقْلَنُ لَسْتُمْ بِمَوَاتِنَا إِذَا لَمْ تَنْفَعُونَا^(١)
 إِذَا لَمْ نَحْمِهِنَّ فَلَا بَقِينَا لَشَيْءٍ بَعْدَهُنَّ وَلَا حِينَنَا^(٢)
 ظَمَائِنَ مِنْ بَنِي مُجْشَمٍ بَنِي بَكْرِ خَاطُنَ بِمِيسَمٍ حَسْبَا وَدِينَا
 وَمَا نَمَعَ الظَّمَائِنَ مِثْلُ ضَرْبِ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقَلِينَا^(٣)
 كَأَنَّا وَالسِّيُوفُ مُسَلَّلَاتٌ وَلَدْنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَا^(٤)
 يَدْعُدُونَ الرُّهُوسَ كَمَا تَدْعُدِي حَزَاوِرَةً بِأَبْطَحَهَا الْكُرِينَا
 قَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعِدٍ إِذَا قَبَبٌ بِأَبْطَحَهَا بَنِينَا^(٥)

قوله لان فيه معنى القسم وأصله لتستلبون فحذفت نون الرفع على المعتمد فالتقت الواو
 والنون الساكنة فحذفت الواو وروى الخطيب وعمر بن خطاب ليستلبن أبدأنا أيضاً وروى
 الزوزني ليستلبن أفراساً بآله قل أى ليستلب خيلنا أفراس الاعداء قال المفضل هذا البيت
 ليس من هذه القصيدة

(١) قوله يفتن حيادنا الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وعمر بن خطاب وروى يفتن حيادنا
 (٢) قوله إذا لم نحمن فلا بقينا الخ هذه رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب فلا
 بقينا نجر بعدهن وهذا البيت ساقط من رواية الزوزني
 (٣) قوله ترى منه السواعد كالقلين جمع القلة وهذا الجمع شاذ قياساً إلا أنه يجوز
 استعماله في كل كلمة ثلاثية حذفت لامها وعوض عنها هاء التانيث ولم تكسر وهذه الشروط
 اجتمعت في قلة وهي خشية يلعب بها الصبيان
 (٤) قوله كأننا والسيوف مسللات الخ هذا البيت وما بعده رواهما الزوزني وروى الاول منهما
 محمد بن خطاب ولم يروهما الخطيب

(٥) قوله وقد علم القبائل من معد الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد
 بن خطاب غير غير

بَأَنَا الْمُطْمَعُونَ إِذَا قَدَرْنَا وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا ابْتَلَيْنَا^(١)
وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا وَأَنَا النَّازِلُونَ بِمِثِّ شَيْنَا^(٢)
وَأَنَا التَّارِكُونَ إِذَا سَخَطْنَا وَأَنَا الْآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا^(٣)
وَأَنَا الْعَاصُونَ إِذَا أُطِيعْنَا وَأَنَا الْعَارِمُونَ إِذَا عَصِينَا^(٤)
وَنَشْرَبُ إِذَا وَرَدَنَا الْمَاءُ صَفْوًا وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كِدْرًا وَطِينًا^(٥)
أَلَا أَبْلُغُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَا وَدَعَمِيَا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا^(٦)
إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسَفَا أَيْنَمَا أَنْ تَقَرَّ الدَّلَّةُ فِينَا^(٧)

- (١) قوله بَأَنَا الْمُطْمَعُونَ إِذَا قَدَرْنَا الخ هذه رواية الزوزني وليس تحتها كبير معنى وروى الخطيب بَأَنَا الْمُطْمَعُونَ بِكُلِّ كَلٍّ أَيْ سَنَةً شَدِيدَةً
- (٢) قوله وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا بَلَيْنَا إِذَا مَا الْيَغْيُ زَالِمَتْ الْجَفُونَا وروى محمد بن خطاب به وَأَنَا الْخَاكُونَ بِمَا أَرَدْنَا الخ
- (٣) قوله وَأَنَا التَّارِكُونَ إِذَا سَخَطْنَا الخ هذه رواية الزوزني وروى محمد بن خطاب وزاد بعده وَأَنَا الطَّالِبُونَ إِذَا نَقَمْنَا وَأَنَا الضَّارِبُونَ إِذَا ابْتَلَيْنَا وروى الخطيب وَأَنَا الْمُتَعَمِّقُونَ إِذَا قَدَرْنَا وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا ابْتَلَيْنَا
- (٤) قوله وَأَنَا الْعَاصُونَ إِذَا أُطِيعْنَا الخ هذه رواية الزوزني وروى محمد بن خطاب ولم يروه الخطيب والعارمون بن العرامة وهي الفراسة وهي محمودة في الحرب
- (٥) قوله وَنَشْرَبُ إِذَا وَرَدَنَا الْمَاءُ صَفْوًا الخ هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني وروى الخطيب به وَأَنَا لَشَارِبُونَ الْمَاءَ صَفْوًا الخ
- (٦) قوله أَلَا أَبْلُغُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَا الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد ابن خطاب . أَلَا سَائِلُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَا الخ وفي الخطيب وروى أَلَا أَرْسَلَ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَا
- (٧) قوله أَيْنَمَا أَنْ تَقَرَّ الدَّلَّةُ فِينَا هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ومحمد بن خطاب أَنْ تَقَرَّ الْحُفَّ فِينَا

لَنَا الدُّنْيَا وَمَنْ أُمِّى عَلَيْهَا وَتَبَطَّشُ حِينَ تَبَطَّشُ قَادِرِينَا^(١)
 بُغَاةَ ظَالِمِينَ وَمَا ظَلَمْنَا وَلَكِنَّا سَنَبِّدُ ظَالِمِينَا^(٢)
 مَلَانَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا وَنَحْنُ الْبَحْرُ نَمْلُؤُهُ سَفِينَا^(٣)
 إِذَا بَلَغَ الرُّضِيعُ لَنَا فِطَامًا تَخْرُجُ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا^(٤)

- (١) قوله لنا ومن أمى عليها الخ رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ومن أضحى عليها وهذا البيت وما بعده سقاطاً من رواية الزوزنى
- (٢) قوله بغاة ظالمين رواية الخطيب تسمى ظالمين وما ظلمنا تـ وهذا البيت ساقط من رواية محمد بن خطاب
- (٣) قوله ونحن البحر نملؤه سفينا هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب تـ وظهر البحر نملؤه سفينا تـ وروى محمد بن خطاب تـ كذلك البحر نملؤه سفينا
- (٤) إذا بلغ الرضيع لنا فطاماً الخ : هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب تـ إذا بلغ الفطام لنا صبي الخ وروى محمد بن خطاب تـ إذا بلغ الفطام لنا رضيع وزاد محمد خطاب بيتين في آخرهما وهما

تنادى الصبيان وآل بكر ونادوا بالكندة أجمعينا

فإن تغلب فغلابون قدما وإن تغلب ففسير مغلبينا

وهذان البيتان لفروة بن مسيك الصحفى

المعلقة السادسة

لعنتره بن شداد العبسي وهو عنتره بن شداد وقيل بن عمرو بن شداد
وقيل عنتره بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن ربيعة وقيل
مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قُطَيْعَة بن عَبْس بن بغيض بن ريث
ابن غطفان بن سميد بن قيس بن عيلان مضر

﴿وهي﴾

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مَرَدِّمْ	أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ نَوَّهِمْ
أَعْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَتَكَلَّمْ	حَتَّى تَكَلَّمَ كَالْأَصَمِّ الْأَعْجَمِ ^(١)
وَلَقَدْ حَبِسْتُ بِهَا طَوِيلًا نَاقِي	أَشْكُوا إِلَى سَفْعِ رَوَاكِدِ جَنَمِ
يَا دَارَ عِبَلَةٍ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي	وَرَمِي صَبَاحًا دَارَ عِبَلَةٍ وَأَسْلَمِي
دَارُ لَأَنَسَةٍ غَضِيبٍ طَرَفُهَا	طَلُوعِ الْعَنَاقِ لَذِيذَةِ الْمُتَبَسِّمِ ^(٢)
فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقِي وَكَأَنَّمَا	فَدَنْ لَاقِضِي حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ
وَتَحُلُّ عِبَلَةٍ بِالْجَوَاءِ وَأَهْلُنَا	بِالْحَزَنِ فَالْصَّنَانِ فَالْمُتَشَلِّمِ ^(٣)

(١) قوله أعيأك رسم الدار لم يتكلم هذا البيت وما بعده سقطا من رواية الخطيب
والزوزني ومحمد بن خطاب ورواهما الأعمى وروى محمد بن خطاب في هذا الموضع بيتاً وهو
إلا رواكد بينهن خصائص به وبقيّة من نونها المجرثم

قال الرواكد الاتافي والخصائص الفرج بين الاتافي والمجرثم المجتمع

(٢) قوله دار لأنسة الخ لم يروه الخطيب ورواه الأعمى والزوزني ومحمد بن خطاب

(٣) قوله وتحل عيلة الخ زاد محمد بن خطاب هنا بيتاً لم نره في رواية غيره وهو

وتظل عيلة في الخروز تجرها وأظل في حلق الحديد المبهما

حُيِّتَ مَنْ طَلَّلَ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثِمِ
حَلَّتْ بَارِضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ عَسْرًا عَلَى طَلَابِكَ ابْنَةِ مَخْرَمٍ^(١)
عَلَّقْنَهَا عَرْضًا وَأَقْتَلُ قَوْمَهَا زَعْمًا لَعَمْرُ أَيْكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ^(٢)
وَلَقَدْ نَزَلْتَ فَلَا تَقْطِي غَيْرَهُ مَنِ بَمَنْزِلَةِ الْحَبِّ الْمُكْرَمِ^(٣)
كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا بُعْثِيزِينَ وَأَهْلُنَا بِالْفَيْلَمِ^(٤)

(١) قوله حلت بارض الزائرين الخ هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب وروى أبو عبيدة

شطت مزارى العاشقين فأصاحت به عسراً على طلابها ابنة مخرم
ورواه الأصمعي بهذه الرواية إلا قوله طلابها فأنهم رووه كلهم بكاف المخاطبة وعلى
رواية الأصمعي اقتصر الأعلام

(٢) قوله زعم لعمر أيك ليس بمزعم الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب
والزوزني وروى الأعلام به زعماً ورب البيت ليس بمزعم به وهذا البيت يستشهد به
التحويون في باب الحال والشاهد فيه وأقتل قومها حيث وقع حالا وهو مضارع مثبت.
فاقترن بالواو وحقه أن لا تسكون فيه قال في الافية

وذات بده بمضارع ثبت به حوت ضميراً ومن الواو دخلت
وأولوه بأن التقدير وأنا أقتل قومها زعماً وقيل الواو فيه للعطف والمضارع موهل
بالمضي والتقدير علقتها عرضاً وقتلت قومها

(٣) قوله ولقد نزلت فلا تقطى غيره مني الخ هذا البيت يستشهد به التحويون في
موضعين أولهما قوله فلا تقطى غيره مني على حذف ثاني مفعولي ظن وهو قليل عندهم
والتقدير فلا تقطى غيره واقفاً أو حقاً أى غير نزولك مني منزلة الحب وثانيهما قوله الحب
فانه اسم مفعول جاء على أحب وأحببت وهو على الأصل والكثير في كلام العرب محبوب.
قال السكاسى محبوب من حبيبت وكأنتها لفة قد ماتت أى تركت وحكى أبو زيد أنه يقال
حبيت أحب وأنت تحب ونحن نحب والمسكرم اسم مفعول أيضاً

(٤) قوله كيف المزار الخ غيرتان استظهر ياقوت أنهما موضع واحد والفيلم اسم
موضع وهو بالمعجمة

إِنْ كُنْتَ أَزْمَتِ الْفَرَاقَ فَإِنَّمَا زَمْتُ رِكَابَكُمْ بَلِيلٌ مُظْلَمٌ
 مَا رَأَيْتُ إِلَّا حَمُولَةً أَهْلِهَا وَسَطُ الدِّيَارِ تَسْفُحُ الْحَمْحَمُ (١)
 فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حُلُوبَةً سَوْدًا كَخَافِيَةِ الْغَرَابِ الْأَسْحَمِ (٢)
 إِذْ تَسْتَبِيكُ بَذَى غُرُوبٍ وَآضِحٍ عَذَبٌ مُقْبِلَةٌ لَذِيذِ الْمَطْعَمِ (٣)
 وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقِسْمَةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضُهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ
 أَوْ رَوْضَةٍ أَنْفَا تَضْمَنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلٌ الدَّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ (٤)

(١) قوله تسفح حب الحنعم هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب وعليها اقتصر الاعلم قال أبو عمر الشيباني والحنعم بكسر الحاءين المعجمين بقلة لها حب أسود وروى ابن الأعرابي حب الحنعم بكسر الحاءين المهملتين ويروى بضمهما
 (٢) قوله فيها اثنتان وأربعون حلوبة سودا الخ هذا البيت يستشهد به التحويتون على أنه يجوز وصف المميز المفرد بالجمع باعتبار المعنى فإن حلوبة مميزة مفرد للعدد وقد وصف بالجمع وهو سود جمع سوداء قال ابن السراج في الأصول وتقول عندي عشرون رجلا صالحون ولا يجوز صالحين على أن يجعله صفة رجل فإن كان جمعا على لفظ الواحد جاز فيه وجهان تقول عندي عشرون درهما جريداً وحياد ومن رفع جملة صفة للعشرين ومن نصب أتبعه التفسير وزاد محمد بن خطاب ثلاثة أبيات وهي

ففسغارها مثل الدنيا وكبارها : مثل الضفادع في غدير مغمم
 ولقد نظرت غداة فارق أهلها : فنظر المحب بطرف عيني مفرم
 وأحب لو أشفيك غير تملق : والله من سقم أسابك من دمي

وهذه الايات لا يخفى أنها موضوعة ولا تشبه شعر العرب

(٣) قوله اذ تستيك بذى غروب الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني ورواية الاعلم : اذ تستيك باصلى ناعم الخ وهي الصحيحة

(٤) قوله أو روضة أنفا الخ زاد محمد بن خطاب بعده ثلاثة أبيات ولا يخفى وضعها وهي

نظرت اليه بمقلة مكجولة : نظر الليل بطرفه التمس
 ومحاجب كالنون زين وجهها : ويناهد حسن وكشح أضم
 ولقد مررت بدار علة بعدما : لعب الربيع بربعها التوسم

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرٍ حُرْفٍ فَرَكَنَ كُلُّ قَرَارَةٍ كَالْدَرَمِ^(١)
سَعًا وَلَسْكَابًا فِكْلٍ عَشِيَّةٍ يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ
وَحَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِيَارِحٍ غَرِدَا كَفَعَلِ الشَّارِبِ الْمَتَرَمِ^(٢)
هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعُهُ بِذِرَاعِهِ قَدَحَ الْمَكْبِ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْدَمِ^(٣)
نَمِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ وَأَيَّتُ فَوْقَ سَرَاةِ أَدَمِ مُلْجَمِ^(٤)
وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عِبْلِ الشَّوَى نَهْدٍ مَرَاكَلُهُ نَبِيلِ الْمَحْزَمِ
هَلْ تُبْلَغُنِي دَارَهَا شَدْنِيَّةٌ لُعْنَتُ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصْرَمِ

(١) قوله جادت عليها كل بكر حرفة الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني وروى الاصل جادت عليها كل عين ثرة فتركن الخ وروى الاصل كل حديقة وفيه الاستشهاد عند النحاة حيث أضيفت كل إلى نكرة ولم يعتبر معناها وهو عندهم شاذ إذ كان الواجب أن يقول فتركت وجوابه كما في الهمامني أن العين تركن لأن كل واحدة تركت فالضمير لم يعد لكل عين بل لما أفهمه كل عين من المجموع أي مجموع العينين إذ ترك كل حديقة كالدرم منسوب إلى مجموع العينين والجود منسوب إلى كل فرد من أفراد العينين وعلى هذا يقال جاد على كل رجل فأغتنوني إذا كان الغنى إنما حصل من المجموع فان حصل من كل واحد منهم قلت فأغتناني

(٢) قوله وحلا الذباب بها الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني وروى الاصل عن الاصمعي وأبا عبيدة

وترى الذباب بها يفتي وحده هزجاً كفعل الشارب المترم
(٣) قوله هزجاً الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني وروى الاصل
غرداً يسن ذراعه بذراعه فعل المكب على الزناد الاجنم
(٤) قوله وأيئت فوق سراة آدم ملجم هذه رواية الخطيب والاصل ومحمد بن خطاب
والزوزني وروى فوق ظهر فراشها وروى فوق سراة أجرد صلدم

خطارة غب الشرى زبابة
 فكأنا أقص الإكام عشية
 تاوى له قلص النعام كما أوت
 يتبين قلة رأسه وكأنه
 صعل يمود بذي العشرة ييضة
 شربت بماء الدخزين فأصبحت
 وكأنا تنأى بجانب دفها الو
 تلس الإكام بوخذ خف ميم^(١)
 بقرب بين المنسين مصلم^(٢)
 حرق يمانية لأعجم طمطم^(٣)
 حرج على نعلن لمن مخيم^(٤)
 كالعبد ذى الفرو الطويل الأصلم
 زوراء تنفر عن حياض الدلم^(٥)
 حشى من هزج العشى مؤوم^(٦)

- (١) قوله تلس الإكام الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب ومحمد بن خطاب بذات خف ميم وروى الاعلم نقص الإكام بكل خف ميم وروى يوقع خف
- (٢) قوله فكأنا أقص الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب والاعلم وكأنا أقص وقوله بقرب بين المنسين رواه الخطيب يحمر بين قال وروى بعض أهل اللغة بقرب بين يعنى يفتح بين قال واحتج بقراءة من قرأ لقد تقطع بينكم وهذا القول خطأ لأنه إذا أضمر ما وهى بمعنى الذى حذف الموصول وجاء بالصلة فسكانه أضمر بعض الاسم فأما قراءة من قرأ لقد تقطع بينكم فهو عند أهل النظر من التحوين لقد تقطع الامر بينكم
- (٣) قوله تاوى له فاص النعام الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى وروى الاعلم يأوى إلى حرق النعام الخ
- (٤) قوله وكأنه حرج الخ هذه رواية الخطيب وروى محمد بن خطاب والزوزنى حدج
- (٥) قوله شربت بماء الدخزين الخ قال الخطيب والدخضان اسم موضع وقيل هما دحرض ووشيع فغلب أحدهما على الآخر وبهذا البيت تستشهد التحوين على أنه من باب العبرين لآى بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر
- (٦) قوله وكأنا تنأى الخ هذه رواية الزوزنى ومحمد بن خطاب وروى الخطيب وكأنا تنأى الخ وروى الاعلم

وكأنا تنأى بجانب دفها الوحشى بعد مخيلة وتزغم
 فعلى رواية المثناة البوقية ففاعل تنأى ضمير الناقبة المتقدم ذكرها وقوله فى البيت الآتى

هرّ جنيسه كلّما عطفت له غصبي ألقاها باليدين وبالضم (١)
 أبقى لها طول السفار مرمداً سداً ومثل دعائم المنجيم (٢)
 بركت على جنب الرّاع كأنما بركت على قصب أجش مهضم (٣)
 وكان ربّاً أو كحَيْلاً مُعقداً حشّ الوقود به جوانب مقم (٤)
 ينباع من ذفرى غضوب جسرة زبافة مثل الفتيق المكدّم (٥)
 إن تغدني دوني القناع فإني طاب بأخذ الفارس المستلم (٦)
 أمني على بما علمت فإني سمح مخالطني إذا لم أعظم (٧)

عبرور على أنه بدل من حزج وعلى رواية المتأه التحيه فهو مرفوع على أنه فاعل ينأى
 (١) قوله ألقاها باليدين وبالضم الرواية المشهورة هي تشديد تاء القاها وروى تخفيفها
 يقال اتقاء وتقاء

(٢) أبقى لها طول السفار الخ هذه رواية الأعم والحطيب والزوزني ولم يروه محمد ابن
 خطاب وزوى مرمداً موضع مرمداً

(٣) قوله بركت على جنب الرّاع الخ هذه رواية الزوزني وروى الأعم والحطيب
 ومحمد بن خطاب به بركت على ماء الرّاع الخ

(٤) قوله حشّ الوقود به الخ هذه رواية الحطيب والزوزني ومحمد بن خطاب قال
 الحطيب والوقود بالضم المصدر فيجوز أن يكون الوقود مرفوعاً بحش وجوانب منصوبة
 على أنها مفعولة ويجوز أن يكون حش بمعنى احتش أي اتقد كما يقال هذا لا يخلطه شيء
 أي لا يخالط به ويكون جوانب منصوبة على الظرف ورواية الأعم حش القيان به الخ
 وزاد محمد بن خطاب هنا بيتاً وهو

نضحت به الذفرى فأصبح جاسداً به منها على شعر قصار مكرم

(٥) قوله ينباع من ذفرى الخ هذه رواية الحطيب والزوزني وروى محمد بن خطاب
 منهم من ذفرى غضوب جسرة الخ وروى الأعم غضوب حرة ومكرم بالراء

(٦) قوله أمني على بما علمت فإني سمح مخالطني سهل مخالطني وروى الأعم ومحمد
 ابن خطاب والزوزني سمح مخالطني

فإذا ظلمتُ فإن ظلمي بائسٌ
ولقد شربتُ من المذاقة بعد ما
بزجاجة صفراء ذات أيرق
فإذا شربتُ فلأنى مُسهلكٌ
ولإذا صحتُ فما أقصرُ عن ندى
وحليل غانية تركتُ مجدلاً
سبقتُ يدى له بماجل طعنة
هلاً سألتُ الخيل يا أبة مالك
إذا أزال على رحالة ساجح
طوراً يجرّد للطمعان وتارة
ينخبرك من شهدة الوقعة أنى
فأرى منام لو أشاء حويثها

مرُّ مذاقته كطعم العلقم
ركد الهواجر بالمشوف الملع
قرنت بأزهر في الشمال مُقدّم
مالي وعرضي وافر لم يكلم
وكما علمت شمالي وتكرمي
تمكوف ريصته كشدق الأعلم
ورشاش نافذة كلون العندم^(١)
إن كنت جاهلة بما لم تعلمي^(٢)
نهد تعاوذه الكماة مكلم^(٣)
ياوى الى حصيد القسي عرمم^(٤)
أغشى الوعى وأعف عند المنعم
فيصدني عنها الحيا وتكرمي^(٥)

(١) قوله سبقت يدى له بماجل طعنة الخ هذه رواية محمد بن خطاب والزوزنى

وروى الخطيب بماجل ضربة

(٢) قوله هلاً سألت الخيل الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى الاعلم هلاً سألت
القوم وروى محمد بن خطاب هلاً سألت الخى وزاد بيتاً وهو

لا تسألني وأسأل في محبتي ☆ يملأ يديك تعفني وتكرمي

(٣) قوله تعاوذه الكماة رواية الخطيب ضم الراء قال وتعاوذه أى تعاوذه فحذف
أحدى التائين وروى تعاوذه بفتح التاء وهو فعل ماض والكماة فاعله على الروايتين

(٤) قوله طوراً يجرّد للطمعان الخ هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزنى

وروى الاعلم طوراً يعرض للطمعان الخ

(٥) قوله فأرى المنام الخ هذا البيت لم يروه الاعلم ولا الخطيب ولا الزوزنى ورواه

محمد بن خطاب وفي النفس منه شيء كما في غيره مما زاد

وَمُدَّجِجٍ كَرِهَ الْكِمَاءُ نَزَالَهُ
جَادَتْ لَهُ كَفَى بِمَاجِلٍ طَعْنَهُ
بِرَحِيَّةِ الْفَرَاغَيْنِ يَهْدِي جَرَسُهَا
فَشَكَّكَتُ بِالرَّمَحِ الْأَصَمِّ نِيَابَهُ
فَتَرَكْتُهُ جُزَرَ السَّبَاعِ يَنْسِنُهُ
وَمَشَكَّ سَابِقَهُ هَتَكَتُ فَرُوجَهَا
زَبَدٌ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا
لَمَّا رَأَى قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ
فَطَعْنَتْهُ بِالرَّمَحِ نَمَّ عَلَوَتُهُ
عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا
لَا مُعْنَى هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمٌ^(١)
بِمُتَقَفِّ صَدَقِ الْكُعُوبِ مَقُومٌ^(٢)
بِالْإِيلِ مُعْتَسِ الذَّنَابِ الضَّرْمُ^(٣)
لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمَحْرَمٌ^(٤)
يَقْضِي حُسْنَ بَنَاتِهِ وَالْمَعْصَمُ^(٥)
بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعَلِّمٌ
هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَازِ مَلُومٌ
أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لَغَيْرِ تَبَسُّمٍ
بِمَهْنَدٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ مَخْذَمٌ
خَضِبَ اللَّبَانَ وَرَأْسَهُ بِالْمُظْلَمِ^(٦)

(١) قوله ومدجج يروى بفتح الجيم وكسرها اسم فاعل أو مفعول

(٢) قوله جادت له كفى بماجل طعنه الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ومحمد

ابن خطاب جادت يداي له بماجلي طعنه وروى الأعمى بمارن طعنه بمثقف صدق الفتاة

(٣) قوله بالليل معتس الذناب الضرم هذه رواية الخطيب والزوزني وروى الأعمى

معتس السباع الخ وهذا البيت ساقط من رواية محمد بن خطاب

(٤) فشككت بالرمح الأصم ثيابه هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب والزوزني

وروى الأعمى بالرمح الطويل وروى كشت موضع فشككت وزاد محمد بن خطاب هنا يتأوهو

أو جرت ثمرته سنانا لهذا برشاش نافذة كلوف

(٥) قوله يقضن حسن بناته والمعصم هذه رواية الزوزني وروى محمد بن خطاب

يعجن موضع يقضن وروى الأعمى والخطيب ما بين قلة رأسه والمعصم

(٦) قوله عهدى به مد النهار الخ هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب

ورواية الأعمى عهدى به شد النهار — اللبان — الصدر الخ

بطلٍ كأن ثيابه في سرحَةٍ يحذَى نعال السببِ ليس بتوأم^(١)
 ياشاة ما قنصٍ لمن حلت له حرمتٌ على وليتها لم تحرم^(٢)
 فبعثت جاريي وقلت لها أذهبي فتجسسى أخبارها لي واعلمي^(٣)
 قالت رأيت من الأعادي غيرةً والشاء مُمكنةً لمن هو مُرتم^(٤)
 وكأنا التفتت بجيد جداية رشاء من الزلزان حرّ أُرتم^(٥)
 نبئت صمراً غير شاكرٍ نعمي والكفرُ مخبئةٌ لنفس المنعم
 ولقد حفظت وصاة عمي بالضحي إذ تقلص الشفتان عن وضع القم
 في حومة الحرب التي لا تشكي عمراتها الأبطال غير تنعم^(٥)

(١) قوله بطل كأن ثيابه يروى بالجرح على التبعة لمتاك وبالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف
 (٢) قوله ياشاة ما قنص الخ روى ياشاة من قنص أنشده السكاني شاهداً على زيادة
 من وقال أراد يا شاة قنص وأنكر ذلك سيويه وجميع أهل البصرة وأولوا من بانها في
 البيت موصوفة بالمصدر وهو قنص كما تقول رجل كرم أو على حذف مضاف أي ذى
 قنص أي شاة السان ذى قنص أو جملة نفس القنص مبالغة ورواه البصريون يا شاة
 ما قنص كما في الأصل فتعارضت الروايتان وبقي الأصل مع البصريين

(٣) قوله فتجسسى الخ روى بالجيم والحاء ومعناها واحد
 (٤) قوله حر أُرتم هذه رواية الخطيب والزوزني وروى محمد بن خطاب رشا من
 الربيعي الخ وروى الأعمش رشا من الزلزان ليس يتوهم به

(٥) قوله في حومة الحرب التي لا تشكي الخ هذه رواية الزوزني وروى محمد بن
 خطاب في غمرة الموت وروى الخطيب والأعمش في حومة الموت وزاد الخطيب هنا ومحمد
 بن خطاب ثلاثة أبيات وهي

لما سمعت نداء مرث قد علا وابنى ربيعة في الفبار الأقم
 ومعلم يسعون تحت لوأهم والموت تحت لواء ال معلم
 ورواية محمد بن خطاب ومعلمها بالنصب قال معلم بن عوف الشيباني الذي يضرب به المثل
 في الوفاء والعزة يقال لأحر بوادي عوف

إِذْ يَقْوَنَ بِيَ الْأَسِنَّةَ لَمْ أَجِمْ عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَابِقَ مُقَدِّمِي^(١)
لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذَامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذْمَمٍ
يَدْعُونَ عَنَزَ وَالرَّاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بَرٍّ فِي لَبَانِ الْأَذْهَمِ^(٢)
مَازِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِشُغْرَةٍ نَجْرِهِ وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرَبَلَ بِالْدَمِ^(٣)
فَازْوَرَّ مِنْ وَقَعِ الْقِنَا بَلْبَانَهُ وَشَكَّى إِلَى بَعْرَةٍ وَتَحْصُمُ^(٤)
لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْحَاوِرَةُ اشْتَكَى وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ السَّكَّامَ مَكْلَمِي^(٥)

أيقنت أن سيكون عند لقائهم ضرب يطير عن الفراخ الجثم شبه ما حول الهام بالفراخ على التمثيل

(١) قوله ولكنني تضابق مقدمي هذه رواية الخطيب والزوزني وروى الأعلام ومحمد ابن خطاب ولو أتى تضابق مقدمي

(٢) قوله يدعون عنز والراح كأنها كيف التقدّم والراح كأنها كيف التقدّم والسيوف كأنها غوغا جراد في كتيب أهم قال الفوغاه الجراد أول ما يكسى ريشا قبل السمن والاهيم الذي لا يتناسك فإذا اشتكى وقع القنا بلبانه أدلته من سل غضب مخدّم

(٣) قوله ما زلت أرميهم بشجرة نجره هذه رواية الأعلام والزوزني ومحمد بن خطاب وروى الخطيب بفره وجهه وزاد محمد بن خطاب هنا ثلاثة آيات انفرد بها وهي
اسيته في كل أمر نائبا هل بعد أسوة صاحب من مذمم
فتزكت سيديهم لأول طعنة يكبو حريما لليدين وللفم
ركبت فيه صفدة هندية سحاه تلمع ذات حد لهدم

(٤) قوله فأزور من وقع القنا الخ هذه رواية الأعلام والخطيب والزوزني وروى محمد ابن خطاب فأزور من وقع القنا فزجرته فشكى الى الخ

(٥) قوله ولكان لو علم الكلام مكلمتي هذه رواية الخطيب والزوزني ومحمد بن خطاب ورواية الأعلام أنه أو كان يدري ما جواب تكلمتي به وروى أو كان يدري ما الجواب تكلم

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا
وَالْخَيْلُ تَقْتَحِمُ الْخُبَارَ عَوَابِهَا
ذُلٌّ وَكَأَنِّي حَيْثُ شِئْتُ مَشَايِي
إِنِّي عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ فَاعْلَمِي
حَالَتِ رِيحُ ابْنِي بَنِيضِ دُؤُوكُمْ
وَلَقَدْ كَرَّرْتُ الْمَهْرَ يَدْمِي نَحْرَهُ
وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أَمُوتُ وَلَمْ تَنْدُرْ
الشَّاعِي عَرْضِي وَلَمْ أَشْتِمْهَا
إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهَا
قِيلَ الْفَوَارِسُ وَبِكَ عُنْتَرُ أَقْدَمِي
مِنْ بَيْنِ شَيْطَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْطَمِ
لِي وَأَحْفَزُهُ بِأَمْرِ مُبْرَمٍ^(١)
مَا قَدْ عَلِمْتَ وَبَعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِي^(٢)
وَزَوْتُ جَوَانِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يَجْرَمْ
حَتَّى اتَّقَنَى الْخَيْلُ بَابِي حِذِيمٍ^(٣)
لِلْحَرْبِ دَارَةٌ عَلَى ابْنِي ضَمِيمٍ
وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقَهَا دَمِي
جَزَرَ السَّبَاعَ وَكُلَّ نَسْرِ قَشِيمٍ^(٤)

- (١) قوله ذل ركابي الخ هذه رواية محمد بن خطاب والزوزني . وروى الخطيب فلي موضع لي وروى الاعلم وأحفزه برأى مبرم وروى مشايي هي
- (٢) قوله إني عداني أن أزورك الخ هذا البيت وما بعده لم يروها الخطيب ولا ومحمد ابن خطاب ورواها الاعلم والزوزني
- (٣) قوله ولقد كررت المهر الخ هذه رواية الاعلم والزوزني وروى محمد بن خطاب ولقد تركت المهر وروى بعده أربعة أبيات لم يروها غيره وهي آخر القصيدة عنده
- إذ بقي عمرو وأذعن عدوة
يحيى كنيته ويسعى خلفها
ولقد كشفت الحدر عن مربوبة
ولرب يوم قد لهوت وليفة
حذرا لئلا أذشر عن ليلهم
يفرى عواقبها كلدغ الأرقم
ولقد رقدت على نواشر معصم
بمسور ذى بارقين مسوم
- (٤) قوله جزر السباع وكل نسر قشيم هذه رواية الخطيب والزوزني وروى الاعلم جزراً لحامة ونسر قشيم

المعلقة السابعة

للحارث بن حنظلة اليشكري وهو الحارث بن حنظلة بن مكروه بن يزيد
ابن عبد الله بن مالك بن عبد بن سعد بن جشم بن عاصم بن ذبيان بن كنانة
ابن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعي بن جديلة
ابن أسد بن دبيعة بن نزار « وهي »

أَذْنَتْنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ رَبِّ نَاوٍ يَمَلُّ مِنْهُ النَّوَاءُ^(١)
بَعْدَ عَهْدٍ لَنَا بِرُقَّةٍ شَمَاءُ فَأَذْنَى دِيَارَهَا الْخُلَصَاءُ^(٢)
فَالْحَيَاءُ فَالْمَصْفَاحُ فَأَعْنَانُ فَنَاقٍ فَمَا ذُبُّ فَاَلْوَفَاءُ^(٣)
فَرِياضُ الْقَطَا فَأَوْدِيَةُ الشَّرِّ بُبٍ فَالشَّعْبَتَانِ فَلَا بَلَاءُ
لَا أَرَى مَنْ عَهَدْتُ فِيهَا فَا بَكِي الْيَوْمَ دَلَمَّا وَمَا يُجِيرُ الْبَكَاءُ^(٤)
وَبِمَيْنِكَ أَوْقَدْتُ هِنْدُ النَّارِ أَحْيَرًا تُلَوِي بِهَا الْعَلْيَاءُ^(٥)
فَتَنَوَّرَتْ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ بِخَزَازِي هَهْنَاتٍ مِذَكَ الصَّلَاةِ

(١) قوله أذننا الخ روى جماعة من اللغويين رب أثوى يمل منه النواء وانكره الاصمعي
وزاد عبد القادر البغدادي بيتاً بعده وهو

أَذْنَتْنَا بِمَهْدِهَا ثُمَّ وَلَتْ لَيْتَ شَعْرِي مَتَى يَكُونُ الْفَقَاءُ

(٢) قوله بعد عهد لنا هذه رواية الزوزني وروى بعد عهد لها

(٣) هذه رواية الزوزني وروى الخطيب فاعلى ذى فَنَاقٍ وَفَنَاقٍ مَوْضِعَ

(٤) قوله فابكي اليوم الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب وما يرد البكاء وروى

فابكي أهل ودي وما يرد البكاء

(٥) وبمينيك أوقدت هند النار أخيراً هذه رواية الزوزني وروى الخطيب أصيلاً تلوى بها

أَوْقَدَتْهَا بَيْنَ الْمُتَقِينَ فَشَخَّصِينَ بِمُودٍ كَمَا يُلُوحُ الضِّيَاءُ
 غَيْرَ أَنِّي قَدْ اسْتَمِينُ عَلَى الْمَمِّ إِذَا خَفْتُ بِالتَّوَيُّ النَّجَاءُ^(١)
 بَرْفُوفٍ كَأَنَّهَا هَيْلَةٌ أُمُّ رَمَالٍ دَوِيَّةٌ سَقْفَاءُ
 انْسَبَتْ لِنَبَاةٍ وَأَفْزَعَهَا الْمَنَاصُ عَصْرًا وَقَدَدْنَا الْإِمْسَاءُ^(٢)
 فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالْوَقْعِ مَنِيًا كَأَنَّهُ إِهْبَاءُ^(٣)
 وَطَرَاقًا مِنْ خَلْفِهِنَّ طَرَاقَ سَاقِطَاتِ أَلُوتٍ بِهَا الصَّحْرَاءُ^(٤)
 أَتْلَهُ بِهَا الْهَوَاجِرَ إِذْ كُلُّ ابْنِ هِمٍّ يَلِيَّةٌ عَمِيَاءُ^(٥)
 وَأَنَا نَا مِنْ الْحَوَاكِثِ وَالْأَنْبَا عَ خَطْبُ ثَمَى بِهِ وَنُسَاءُ
 أَنْ إِخْوَانَنَا الْأَرَاقِمَ يَنْلُو ذَا عَلَيْنَا فِي قِيْلِهِمْ إِحْفَاءُ^(٦)

(١) قوله غير أني قد استمين على المم الخ غير هنا يجوز أن تكون مبنية على الفتح

لاضافتها إلى أن المشددة ويجوز أن تكون منصوبة لكونها استثناء منقطع

(٢) قوله وأفزعها القناس عصرا هذه رواية الخطيب والزوزني وروى قصر والمعنى واحد

(٣) قوله فتري خلفها الخ هذه رواية الخطيب والزوزني وروى فتري خلفهن من

شدة الوقع مبنيا الخ وقوله أهباء روى بكسر الهمزة وعليه فهو مصدراها إهباء إذ تار

الغبار وروى بفتحها وفيه وجهان أحدهما أن يكون قصر الهباء ثم جمعه على أهباء لأن الهباء

الممدود يجمع على أهبية والثاني أن يكون جمع هبوة وهي الغبار

(٤) قوله ألوأت بها الصحراء وهذه رواية الزوزني وروى الخطيب تلوى بها وروى أودت

بها الصحراء ويروى تودي

(٥) قوله بلية عمية البلية ناقة كانوا إذا مات أحدهم عقلوها عند قبره تجاه الرأس

وعكسوا رأسها إلى ذنبها فتركها لأن كل ولا تشرب حتى تموت يزعمون أن البيت إذا قام

للبحث ركبها

(٦) قوله إن إخواننا الأرقام روى بفتح أن وكسرها فن فتح فوضعها عنده رفع على

البدل من أنباء في البيت قبله ومن كسر صيرها ابتدائية

يَخْلُطُونَ الْبَرِيءَ مِنْ بَذَى الدَّنَسِ وَلَا يَنْفَعُ الْخِلَى الْخِلَاءُ^(١)
 ذَمُّوا أَنْ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْمَيْزَ مَوَالٍ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ
 أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ^(٢)
 مِنْ مُنَادٍ وَمِنْ مُجِيبٍ وَمَنْ تَصْهَالِ خَيْلٍ خِلَالَ ذَلِكَ رُغَاءُ
 أَيُّهَا النَّاطِقُ الْفَرَقْشُ عِنَّا عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِدَاكَ بَقَاءُ
 لَا تَخْلُنَا عَلَى غَرَاثِكَ إِنَّا قَبْلَ مَا قَدَّ وَشَى بِنَا الْأَعْدَاءُ^(٣)
 فَبَقِينَا عَلَى الشَّنَاءِ تَنْبِيْهِنَا حُصُونٌ وَعِزَّةٌ قَمَسَاءُ^(٤)
 قَبْلَ مَا الْيَوْمَ يَبْصُرُ بَعِيونَ النَّاسِ فِيهَا كَعِطٌ وَإِبَاءُ
 وَكَانَ الثَّنُونُ تَرْدَى بِنَا أَرْجُو عَنْ جَوْنًا يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَاءُ^(٥)
 مَكْفَهْرًا عَلَى الْحَوَادِثِ لَا تَرَوْهُ لِلدَّهْرِ مُؤَيَّدٌ صَمَاءُ^(٦)
 لِدَمِي يَمْنَلُهُ جَالَتِ الْجَنُّ فَابْتَ خَلَصَهَا الْأَجْلَاءُ

(١) قوله ولا ينفع الخلى الخلاء من الخلاء وهو البرءة والترك وروى بكسرها مأخوذ من الخلاء في الأبل بمنزلة الحران في الدواب

(٢) أجمعوا أمرهم عشاء الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب أجمعوا أمرهم بليل

(٣) قوله لا تخلصنا على غراتك الخ هذا البيت يستشهد به التحويون على حواز حذف أحد معمولي خلت وأخواتها للقرينة والمعنى لا تخلصنا أذلاء أو هالكيين أو جازعين والقرينة البيت الذى بعده وقوله قبل يروى بفتح اللام وروى بضمها على البناء وروى أنا طامسا وما هذه كافة لطال عن العمل فلا فاعل لها

(٤) قوله تمنيحاصون هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب تمنيحاصون

(٥) قوله وكان الثنون تردى بنا الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى أسهم عصم

(٦) قوله مكفهرًا على الحوادث لا تترتوه الخ مكفهر منصوب لأنه نعت لارعن ويجوز رفعه على معنى هو مكفهر وروى الخطيب ما تترتوه للدهر الخ

مَلَكٌ مُقْسِطٌ وَأَفْضَلُ مَنْ يَمْشَى وَمِنْ دُونِ مَالِدِيهِ الثَّنَاءُ (١)
 أَيُّهَا خُطَّةُ أَرَدْتُمْ فَأَدُّوْهُ هَا إِلَيْنَا تَمْشَى بِهَا الْأَمْلَاءُ (٢)
 إِنْ نَبَشْتُمْ مَا يَنْ مِلْحَةَ فَالْصَّبَا قَبِ فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ
 أَوْ تَقَشُّمُ فَالْتَقَشُّ يَحْشُمُهُ النَّاسُ وَفِيهِ الصَّلَاحُ وَالْإِبْرَاءُ (٣)
 أَوْسَكْتُمْ عَنَا فَكُنَّا كَمَنْ أَغْمَضَ عَيْنًا فِي جَفْنِهَا أَقْدَاءُ (٤)
 أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُدِّثْتُمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْعَمَلَاءُ (٥)
 هَلْ عَلِمْتُمْ أَيَّامَ يُنْتَهَبُ النَّاسُ مِنْ غَوَارِأَ لِكُلِّ حَيٍّ عَوَاءُ
 إِذْ رَكِبْنَا الْجَمَالَ مِنْ سَعَفِ الْبَحْرِ يَنْ سِيرًا حَتَّى نَهَاها الْحِسَاءُ (٦)
 ثُمَّ مَلْنَا عَلَى تَيْمِمٍ فَأَحْرَمْنَا وَفِينَا بَنَاتٌ مِثْرَ إِمَاءٍ
 لَا يَقِيمُ الْعَزِيزُ بِالْبَلَدِ السَّهْلِ وَلَا يَنْفَعُ الذَّلِيلُ النِّجَاءُ (٧)

- (١) قوله ملك مقسط وأفضل من يمشى الخ هذه رواية الزوزنى وروى الخطيب وأكمل من يمشى وروى وأكرم من يمشى
- (٢) قوله تمشى بها الاملاء هذه رواية الخطيب وروى الزوزنى تشفى بها وروى تسمى بها الاملاء
- (٣) قوله وفيه الصلاح والابراء رواية الخطيب وفيه الصحاح قال أى فى الاستقصاء صلاح أى انكشاف الامر وزوى الزوزنى وفيه السقام
- (٤) قوله فى جفنها أقضاء هذه رواية الخطيب وروى الزوزنى فى جفنها الاقضاء وروى فكنا جميعاً مثل عين فى جفنها أقضاء
- (٥) قوله أو منعتهم ما تسألون الخ هذه رواية الخطيب والزوزنى وروى له علينا الفلام بالعين المعجمة ومعناه الزيادة
- (٦) قوله إذا ركبنا الجمال الخ رواية الخطيب والزوزنى إذا رفضنا الجمال
- (٧) قوله ولا ينفع الذليل النجاء يروى بفتح النون على المصدرية وكسرهما جمع نحوه وهى المكان المرتفع

ليسَ ينجى موائلاً من حذارٍ رأس طَوْدٍ وَحَرَّةٍ رَجَلَاءَ
فلكنّا بذلكَ الناسَ حتى ملكَ المنذرِ بنِ ماءِ السماءِ
ملكِ أضرَعَ البريةِ لا بؤ جدُّ فيها لما لَدَيْهِ كِفَاهُ^(١)
ما أصابوا من تَغْلِيٍّ فَطَلُو لَ عَلَيْهِ إِذَا أُصِيبَ الْعَفَا^(٢)
كَتَكَالِيفِ قومنا إِذْ غَزَا المُنْذِرُ رُ هَلْ نَحْنُ لِابْنِ هِنْدٍ رِطَاءَ
إِذْ أَحَلَّ العلياءُ قُبَّةَ ميسو نَ فَادُنِي دِيَارِهَا الْعَوْصَاءُ^(٣)
فَتَأَوَّتْ لَهُ قَرَابِئُهُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَانَهُمْ أَتْقَاءُ^(٤)
فَهَدَاهُمْ بِالْأَسْوَدَيْنِ وَأَمْرُ اللَّهِ بَلِغٌ تَشْقَى بِهِ الْأَشْقِيَاءُ^(٥)
إِذْ تَمْنُونُهُمْ غُرُورًا فَسَا قَبَهُمْ إِلَيْكُمْ أُمْنِيَّةُ أَشْرَاءَ
لَمْ يَغُرُّوكُمْ غُرُورًا وَلَكِنْ رَفَعَ الْآلُ شَخْصَهُمُ وَالضَّحَاءُ^(٦)

(١) قوله ملك أضرع البرية الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ملك اضطلع البرية ما يوجد فيها الخ قال اضلع البرية أى أشد البرية أضلاعاً لما يحمل أى هو أحل الناس لما يحمل من أمر ونهى

(٢) قوله إذا أصيب العفاء هذه رواية الزوزني وروى الخطيب إذا تولى العفاء

(٣) قوله إذ أحل العلياء هذه رواية الزوزني وروى الخطيب إذ أحل العلاء

(٤) قوله فتأوت له قرابضة الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب فتأوت لهم قرابضة

(٥) قوله فهدهم بالأسودين هذه رواية الخطيب والزوزني وروى فهدهم بالابيضين فأراد بالابيضين الحبز والماء وبالأسودين التمر والماء وروى الخطيب يشقى به بالمشاة التحية

(٦) قوله ولكن رفع الآل هذه رواية الزوزني وروى الخطيب يرفع الآل جمعهم وروى رفع الآل حزمهم

أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمُبْلَغُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرِو وَوَهْلٍ لِدَاكَ أَنْتَهَاءُ^(١)
 مَنْ لَنَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ آيَا تُمْ ثَلَاثٌ فِي كُلِّهِنَّ الْقَضَاءُ^(٢)
 آيَةُ شَارِقُ الشَّقِيقَةِ إِذَا جَا وَاجْمَعَا لِكُلِّ حَيٍّ لَوَاءُ
 حَوْلَ قَيْسٍ مَسْتَلْتَمِينَ بِكَبِشٍ قَرَضِي كَأَنَّهُ عِبْلَاءُ
 وَصَيِّتٍ مِنَ الْعَوَاتِكِ لَا تَنْتَهَا هُ إِنْ مُبِيعَتُهُ رَعْلَاءُ^(٣)
 فَرَدَدْنَاهُمْ بَطْنِ كَمَا يَخْرُ جُ مِنْ خُرْبَةِ الْمَزَاكِرِ الْمَاءُ^(٤)
 وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى حَزْمٍ شَهْلًا نَ شِلَالًا وَدُمَى الْأَنْثَاءِ^(٥)
 وَجَبِينَاهُمْ بَطْنِ كَمَا تَنْهَزُ فِي جَمْعِ الطَّوِيِّ الدَّلَاءُ^(٦)
 وَفَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا عَلَّمَ اللَّهُ وَمَا إِنْ لِلْحَاثِنِينَ دِمَاءُ^(٧)

(١) قوله أيها الناطق المبلغ عنا الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب أيها الثاني المبلغ عنا وروى أيها الكاذب المبلغ والخبر والمقرش والمقرش وروى وهل له ابقاء أي لا يبقى عليكم لما أقيم اليه وزاد الخطيب هنا بيتا وهو

إِنْ عَمَرَ لَنَا لَدَيْهِ خِلَالِ غَيْرِ شَكٍّ فِي كُلِّهِنَّ الْبَلَاءُ

وبعد ملك مقسط الخ وقوله أرى بمثله البيتان السابقان

(٢) قوله في كلهن القضاء هذه رواية الخطيب والزوزني وروى في فصلهن القضاء

(٣) قوله لا انتهاء الا مبيضة وعلاء هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ماتنها

(٤) قوله فرددناهم بطن الخ رواية الخطيب

فرددناهم بطن كما تـ هـ عن جمعة الطوى الدلاء

وروى الزوزني من خربة وروى في جمعة الطوى

(٥) قوله وحملناهم على حزم شهلان هذه رواية الزوزني وروى الخطيب على حزن شهلان

(٦) قوله وجبيناهم بطن الخ هذا البيت مكرر مع ماتقدم

(٧) قوله وما إن للحاثنين دماء رواية الخطيب وما إن للحاثنين دماء وهي رواية الزوزني

ولا عبرة بما في بعض النسخ من لفظ الهاتنين بالهاء فاتها تحريف كما يدل عليه الشرح

ثُمَّ حُبْرًا أَعْنَى ابْنَ أُمِّ قَطَامٍ وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ
 أَسَدٌ فِي اللَّقَاءِ وَرَدُّ هُمُوسٌ وَرَبِيعٌ إِنْ شَمَرَتْ غَبْرَاءُ^(١)
 وَفَكَكْنَا غُلَّ امْرِئٍ الْقَيْسِ عَنْهُ بَعْدَ مَا طَالَ حَبْسُهُ وَالْعَنَاءُ
 وَمَعَ الْجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِي الْأَوْسِ سِ عِنْدَهُ كَأَنَّهَا دَفْوَاءُ
 مَا جَزَعْنَا نَحْتَ الْمَجَاجَةِ إِذْ وَلَّوْا شِلَالًا وَإِذْ تَلَفَّى الصَّلَاةُ^(٢)
 وَأَوْقَدْنَاهُ رَبُّ غَسَّانَ بِالْمَنْذِرِ رِ كَرَهَا إِذْ لَا تُكَالُ الدَّمَاءُ
 وَأَتَيْنَاهُمْ بِتِسْعَةِ أَمْلَاحٍ كِرَامٍ أَسْلَابُهُمْ أَغْلَاءُ^(٣)
 وَوَلَدْنَا عَمْرَو بْنَ أُمِّ أَنْاسٍ مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتَانَا الْحَبَاءُ
 مِثْلُهَا يُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوْمِ فَلَاةٌ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءُ^(٤)
 فَاتْرَكُوا الطَّيِّخَ وَالتَّمَاثِي وَإِمَا تَتَمَاشَوْا فِي التَّمَاثِي الدَّاءُ^(٥)
 وَإِذَا كُرُّوا حَلَفَ ذِي الْمَجَازِ وَمَا قَدَّمَ فِيهِ الْعُهُودُ وَالْكَفْلَاءُ

- (١) قوله أسد في اللقاء الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب وربيع أن شمרת غبراء وروى أسد في السلاح وروى إن شمنت شهباء والسنة الشهباء والغبراء هي القليلة المطر
 (٢) قوله ما جزعنا نحت المجاجة الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب ما جزعنا نحت المجاجة إذ ولت بأقفاؤها وحر الصلاة وروى إذ ولوا جميعاً
 (٣) قوله وأتيناهم الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب وفديناهم
 (٤) قوله فلاة من دونها أفلاء هذه رواية الخطيب والزوزني وروى فلاة بكسر الفاء جمع فلو وهو ولد الفرس والفلو ينجذع بالشئ بعد الثئ حتى يسكن ثم يفل عن أمه أي يقطع وروى فلاة بالرفع والنصب فالرفع على أضياف مبتدأ أي هي فلاة والنصب على الحال كأنه قال مثل فلاة واسعة
 (٥) فاتركوا الطيخ والتماثي الخ هذه رواية الزوزني وروى الخطيب فاتركوا الطيخ والتماثي الخ

حَذَرَ الْجَوْرِ وَالتَّمَدَّى وَهَلْ يَنْقُضُ مَا فِي الْمَهَارِقِ وَالْأَهْوَاءِ^(١)
 وَعَلِمُوا أَنَّنَا وَإِيَّاكُمْ فِيمَا اشْتَرَطْنَا يَوْمَ اخْتَلَفْنَا سَوَاءَ
 عَنَّا بِاطْلَاءٍ وَظُلْمًا كَمَا تَعَبَّرُ عَنْ حُبْرَةٍ الرَّيْبِضِ الظُّلُمَاءِ
 أَعْلَيْنَا جَنَاحُ كِنْدَةَ أَنْ يَنْتَمِ غَازِيهِمْ وَمِنَا الْجَزَاءِ
 أَمْ عَلَيْنَا جَرَى إِيَادٍ كَمَا قِيلَ لَطَسْنَاهُمْ أَخُوكُمُ الْأَبَاءِ
 لَيْسَ مِنَّا الْمَضْرَبُونَ وَلَا قَيْسَ وَلَا جَنْدَلٌ وَلَا الْخُدَّاءِ
 أَمْ جَنَابِ ابْنِ عَتِيقٍ فَنَنْقُضَ رَفِئْنَا مِنْ حَرِيهِمْ بُرَاءَ^(٢)
 أَمْ عَلَيْنَا جَرَى الْعَبَادِ كَمَا نِيطَ بِجَوْزِ الْمُحَلِّ الْأَعْبَاءِ
 وَثَمَانُونَ مِنْ تَبِيحٍ بَأْيَدِ يَهُمُ رِمَاحٌ صَدُورَهُنَّ الْقَضَاءِ
 تَوَكُّوهُمْ مُلْحَجِينَ وَأَبُوءَا بِنَهَابٍ يَصْمُ مِنْهَا الْخُدَّاءِ^(٣)
 أَمْ عَلَيْنَا جَرَى خَنِيفَةَ أَوْ مَا جَعَتْ مِنْ مُحَارِبٍ غِبْرَاءِ
 أَمْ عَلَيْنَا جَرَى قَضَاعَةَ أَمْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِيمَا جَنُوءَا أَنْدَاءِ
 ثُمَّ جَاؤَا يَسْتَرْجِعُونَ فَلَمْ تَزَلْ جَعْتُ لَهُمْ شَامَةً وَلَا زَهْرَاءِ
 لَمْ يُخْلَوْا بِنِي دِرَاحٍ يَرْغَا نَطَاعٍ لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءِ
 ثُمَّ فَاؤَا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الظُّهْرِ وَلَا يَرُدُّ الْغَلِيلَ الْمَاءِ
 ثُمَّ خَيْلٌ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَعَ الْغَلَاقِ لَا رَأْفَةَ وَلَا إِقْبَاءِ

(١) قوله حذر الجور والتمدى النسخ هذه رواية الزوزني يروي حذر الحون وقوله وهل ينقض روى الخطيب ولن ينقض

(٢) قوله برآء هذه رواية الخطيب والزوزني ويروي لبراء ويروي فأننا من غدرهم برآء

(٣) قوله يصم منها الخدء هذه رواية الزوزني وروى الخطيب يصم منه الخدء

وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهيدُ عَلَى يَوْمِ الْخِيَارَيْنِ وَالْبَلَاءِ بِلَاءٌ^(١)

المعلقة الثامنة

قال الأعشى أبو بصير واسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل
ابن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي
ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة
ابن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وهي

وَدَعَّ هُرَيْرَةَ إِنْ الرِّكْبَ مَرَّتْ حِلُّهُ وَهَلَّ تَطْلِقُ وَدَاعَا أَهْلَهَا الرِّجْلُ^(٢)
غَرَاءَ فَرَعَاءَ مَصْقُولٍ عَوَارِضُهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحْلُ^(٣)
كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ يَتَرِ جَارَتَهَا مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلُ^(٤)

(١) قوله على يوم الخيارين هذه رواية الخطيب والزوزني وروى ابن الأعرابي الخوارين
(٢) قال الخطيب هريرة قينة كانت لرجل من آل عمرو بن مرثد أهداها إلى قيس
ابن حسان بن ثعلبة بن عمرو بن مرثد فولدت له خليدا وقد قال في قصيدته جهلا بأم
خليد جبل من نصل والركب لا يستعمل إلا للابل وقوله وهل تطلق وداعا أي إنك تفرع
إن ودعتها وهذا يعارضه قصته مع المجسس الذي نزل به لما كان متوجهاً إلى قيس بن
معدى كرب فانه لما أئفده هذا البيت قال له من هريرة قال لأعرفها وإنما هو اسم ألق في
روعي إلى آخر القصة المينة في ترجمته

(٣) الفراء البيضاء الواسعة الجبين والفراء الطويلة الشعر ومعنى مصقول عوارضها أنها
قوية العوارض وتمشي الهوينا أي تمشي على رسلها والوجي بكسر الجيم الذي يشكى حافره
ولم يخف والوحل بكسر الحاء المهملة الذي يتوخل في الطين

(٤) المشية بكسر الميم الحالة وقوله مر السحابة أي تهاديها كمر السحابة وهذا مما يوصف
بِهِ النساء والريث البطء والعجل العجلة

تَسْمِعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ كَمَا اسْتَعْمَانَ بِرَيْحٍ عَشِيرُوقٌ رَجُلٌ^(١)
 لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الْجِرَانُ مَلْعَتَهَا وَلَا تَرَاهَا لِسِرِّ الْجَارِ تَخْتَلُّ^(٢)
 يَكَاذُ يَصْرَعُهَا لَوْلَا تَشَدُّدُهَا إِذَا تَقَوْمُ إِلَى جَارَاتِهَا الْكَسَلِ^(٣)
 إِذَا تُلَاعِبُ قِرْنًا سَاعَةً فَتَرْتِ وَارْتَجَّ مِنْهَا ذُنُوبَ الْمُتَنِ وَالْكَفَلِ^(٤)
 صِفْرُ الْوِشَاحِ وَمِلُّ الدَّرْعِ بِهَيْكَنَةٍ^(٥) إِذَا تَأْتِي يَكَاذُ الْخَصْرِ يَنْخَزِلُ^(٦)
 نِعْمَ الضَّجِيعُ غُدَاةَ الدَّجَنِ يَصْرَعُهَا لِلذِّقِّ الْمَرْءِ لَا جَافَ وَلَا قَلَّ^(٧)
 هِرْكَوْلَةٌ فَذُقْ دِرْعُومَ مَرَاقِفِهَا كَأَنَّ أَحْصَاهَا بِالشُّوْكِ مُنْتَمِلُ^(٨)

(١) الوسواس جرس الحلى وإذا انصرفت إذا انقلبت إلى فراشها والعشروق شجرة مقدار ذراع لها أكام فيها حب صغار إذا جفت فرت بها الريح تحرك الحب فشب صوت الحلى بمحضه

(٢) قوله ولا تراها لسر الجار تختلل يعني أنها لا تتجسس

(٣) يقول لولا أنها تتبهدد إذا قامت لسقطت وإذا في موضع نصب والعامل فيه يصرعها

(٤) ذنوب المتن البجيرة والمعجز قاله الخطيب

(٥) قوله صفر الوشاح يعني أنها خبيصة البطن دقيقة الخصر فوشاحها يعلق عنها لذلك فهي بملاء الدرع لانها ضخمة والهيكنة الكبيرة الخلق وتأتي ترفق من قولك هو يتأني للامز وقيل تنبأ للقيام والاصل تأتي تحذف أحد التائين وينخزل يتنى وقيل ينقطع من خزل حقه

(٦) البسج الباس النيم السماء وقيل معنى قوله للذة المرء كتابة عن الوطى و يروى

تصرعه وقوله لا جاف أى لا غليظ والتفل المتن الرائحة وقيل هو الذى لا يتعيط

(٧) الهركولة الضخمة الوركين الحسنة الخلق وقيل الحسنة المشى والفنق الفنية من النساء

والابل الحسنة الخلق وواحد الدم أدرم والمؤنت درما أى ليس لمرقيا حجم وجمع المرفقين فقال مرافق لأن التثنية جمع والاحص باطن القدم وقوله كان أحصا بالشوك

متنل معناه أنها متقاربة الخطو لانها ضخمة فكأنها تغطأ على شوك لثقل المشى عليها

إِذَا تَقَوْمٌ يَصُوعُ الْمَيْسَكَ أَصْوَرَةً وَالزُّنْبُقُ الْوَرْدَ مِنْ أَرْدَاكِهَا شَمَلٌ ^(١)
 مَارُوضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مَعْشَبَةٌ خَضِرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مَسْبِلٌ هَطَلٌ ^(٢)
 يَضَاهِكُ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوَكَبٌ شَرِيقٌ مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مَكْتَهَلٌ ^(٣)
 يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشَرَ رَائِحَةٍ وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ ^(٤)
 حَلَقْتُهَا عَرَضًا وَعَلَقْتُ رَجُلًا غَيْرِي وَعَلَقْتُ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ ^(٥)
 وَعَلَّمْتُهُ فِتْنَةً مَا يَحَاوِلُهَا وَمَنْ بَنَى عَمَّامِيَّتٌ بِهَا وَهْلٌ ^(٦)

(١) قوله إذا تقوم الخ هذه رواية الخطيب ويروى آونة والضمير الورد معنى يصوع تذهب ربحه كذا وكذا والآونة جمع أوان وقال الأصمعي أسورة تارات وقال أبو عبيدة أجود الزنبق ما كان يضرب إلى الحجرة فذلك قال والزنبق الورد وأردان جمع ردن بالفتح والضم وهي أطراف الأكام وشمل أى طيها يشمل

(٢) الرياض جمع روضة والحزن ما غاظم من الأرض ورياض الحزن أحسن من رياض الخفوض (٣) قوله يضحك الشمس أى يدور معها حيثما دارت وكوكب كل شئ مظلم والمراد هنا الزهور ومؤزر مفعول من الأزار والشرق الرين المحتلى ماء والعيم التام السن ومكتهل قد انتهى في التمام واكتهل الرجل إذا انتهى شبابه

(٤) قوله يوما باطيب يوما منصوب على الظرف وباطيب خبر ما في البيت السابق والنشر الرائحة قال الخطيب وهو منصوب على البيان وإن كان مضافاً لأن المضاف إلى النكرة نكرة ولا يجوز خفضه لأن نصبه وقع الفرق بين معنيين وذلك أنك تقول هذا الرجل أفره عبداً في الناس وتقول هذا العبد أفره عبداً في الناس فالعنى أفره العبيد والأصل جمع أصيل والأصيل من العصر إلى العشاء وأما خص هذا الوقت لأن الثبات يكون فيه أحسن ما يكون لتباعد الشمس والقيء عنه

(٥) قوله علقتها عرضاً قال الخطيب يقال عرض له أمر إذا أثناء على غير تعمد وعرضاً منصوب على البيان كقولك مات هزلاً وقتله عمداً اه والافعال كلها مبنية للمجهول

(٦) قوله وعلقتها فتاة الخ علقتها مبنية للمجهول أيضاً ونائبه فتاة قال الخطيب ويروى خبل ما يحاولها ما يريد بها ولا يطلبها هذا التفسير على هذه الرواية وروى ابن حبيب

وَعَلَّقَتْنِي أَخِيرَى مَا ثَلَاثُنِي فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُبًّا كُلُّهُ تَبَلٌ^(١)
 فَكُلُّنَا مَفْرَمٌ يَهْدِي بِصَاحِبِهِ نَاهٍ وَدَانٌ وَمَحْبُولٌ وَمَحْتَبَلٌ^(٢)
 صَدَتْ هُرَيْرَةٌ عَنَّا مَا تَكَلَّمْنَا جَهْلًا بِأَمْ مُخْلِيْدٍ حَبْلٌ مِنْ تَصَلُّ^(٣)
 أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَهُ رَبُّ الْمُنُونِ وَدَهْرٌ مُقْنَدٌ حَبْلٌ^(٤)
 قَالَتْ هُرَيْرَةٌ لَمَّا جِثَّتْ زَائِرَهَا وَيْلِي عَلَيْكَ وَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ^(٥)

وعلقته فتاة ما يحاولها من أهلها ميت يهذى بها وهل

ومعنى ما يحاولها على هذه الرواية ما يقدر عليها ولا يصل إليها ومعنى ومن بني عمها ميت أى رجل ميت والوهل الزناهب العقل كلما ذكر غيرها رجع إلى ذكرها لفتنته بها
 (١) قوله وعلقتني أخيرى بالبناء للجهول أيضاً ونائبه أخيرى تصغير أخرى قال الخطيب
 علقتني معناه أجبتي ولم أحبا والتي أحبا لم أصل إليها وثلاثي توافق وتبل كأنه أصيب
 بتبل أى بدخل وحب مرفوع بدل من الحب ويجوز أن يكون مرفوعاً بمعنى كله حب تل
 ويجوز نصبه على الحال ويروى فاجتمع الحب حتى كله تبل

(٢) المنعم والفرام الهلاك ومنه (ان عذابها كان غراماً) ويروى فنكلنا هائم والثاني
 البئيد ومنه التوى لانه حاجز يبعد السبل وروى الاصمعي ومحبول ومحبتل بالحاء المهملة
 وقال ومن رواء بالحاء معجمة فقد أخطأ وانما هو من الجلالة وهو الشرك الذى يصطاد
 به أى كلنا موثق عند صاحبه وقال أبو عبيدة محبول ومحبتل بكسر الباء أى مصيد وصائد
 (٣) قوله صلت هريرة هذه رواية الخطيب وروى أبو عبيدة صلت خليدة عنا قال هي
 هريرة وهى أم خلود وتقدم أن هريرة شئ ألقى في روعه وقوله جبل من تصل استفهام
 وفيه معنى التعجب أى جبل من تصل إذا لم تصلنا ونحن نودها

(٤) قوله أن رأت رجلاً أعشى الاصمعي الذى لا يبصر بالليل والاجهر الذى
 لا يبصر بالنهار والمنون المنية سميت منونا لانها تنقص الاشياء قال الاصمعي هو واحد
 لاجمع له ويذهب إلى أنه مذكر وقال الاخفش هو جمع لا واحد له وقوله ودهر مقند
 يروى مفسد والمقند من الفند وهو الفساد ويقال فنده اذا سمه وخبل اسم فاعل من
 الحبال وهو الفساد

(٥) قوله قالت هريرة الخ زائرها منصوب على الحال يقدر فيه الانفصال كأنه قال

إِمَّا تَرَيْنَا مُحَفَاةً لَا نِمَالَ لَنَا إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْنُ وَنَتَمَلُّ^(١)
 وَقَدْ أَخَالَسُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفْلَتُهُ وَقَدْ يُحَاذِرُ مِنِّي تُمٌّ مَا يَثُلُ^(٢)
 وَقَدْ أَقْوَدُ الصَّبَا يَوْمًا فَيَتَبَعُنِي وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشَّرَةِ الْغَزَلُ^(٣)
 وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَاوِثِ يَتَّبِعُنِي شَاوٍ مِثْلُ شُلُولٍ مِثْلُ شُلُولٍ^(٤)
 فِي فِتْنَةٍ كَسَيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ هَالِكًا كُلُّ مَنْ يَحْنِي وَيَنْتَمَلُّ^(٥)

زائرا لها وقوله يارجل بمعنى أيها الرجل قيل أن الاعشى أخذت الناس بهذا البيت
 (١) قوله أما ترينا الخ أي أن ترينا تبذل مرة وننتعم أخرى فكذلك سينا وقيل
 المعنى أن ترينا نستغنى مرة ونفقر مرة وقيل المعنى أن ترينا نميل إلى النساء مرة وتزكن
 أخرى وحذف الفاء لعلم السامع والتقدير فانا كذلك نحني وننتعل وما زائدة للتوكيد
 (٢) قوله وقد أخالس الخ هذه رواية الخطيب ويروى وقد أراقب وقوله غفلته بدل
 اشتغال من قوله رب البيت ويثُل ينحو
 (٣) قوله وقد أقود الصبا الخ هذه رواية الخطيب قال النزال الذي يجب الغزل ويروى
 ذو الشارة والشارة الهيئة الحسنة

(٤) قوله وقد غدوت الخ هذه رواية الخطيب وغدوت ذهب غدوة وهي ما بين صلاة
 الصبح وطلوع الشمس هذا أصله ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق أي وقت
 كان والحانوت بيت الحمار يذكر ويؤنث والشاوي الذي يشوى اللحم والمثل بكسر الميم
 وفتح الشين المستحب والحيد السوق وقيل الذي يشل اللحم في السفود والشول بفتح الشين
 مثل المثل ويروى نشول بفتح النون وهو الذي يأخذ اللحم من القدر والشل بضم
 الشين كقذف الخفيف اليد في العمل والمتحرك والشول بفتح فكسر مثل الشلش
 وقيل هو الذي عادته ذلك وقال الخطيب الشول هو الذي يحمل الشيء يقال شلت به
 واشلته وقيل هو من قولهم فلان يشول في حاجته أي ينش بها ويتحرك فيها ومن روى
 شول بضم الشين وفتح الواو فهو بمناء إلا أنه للتكثير وروى بدله شمل أيضا بفتح فكسر
 وهو الطيب النفس والرائحة

(٥) قوله في فتية الخ هذه رواية الخطيب وقال مبرمان أن الشعر التثني مصنوع وإن
 الرواية الصحيحة أنه أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل به وروى الأجل موضع الحيل

نَازَعْتَهُمْ قُضْبَ الرِّيحَانِ مَتَكِّئًا وَقَهْوَةً مَرَّةً وَأَوْوَقُهَا خَضَلًا^(١)
 لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا وَهِيَ رَاهِنَةٌ إِلَّا بِهَاتٍ وَإِنْ غَلُّوْا وَإِنْ نَهَلُوا^(٢)
 يَسْتَفِي بِهَا ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نَطْفٌ مُقْلَصٌ أَسْفَلَ السَّرْبَالِ مِمْتَلٌ^(٣)
 وَمُسْتَجِيبٌ تَخَالُ الصَّنِجُ يَسْمَعُهُ إِذَا تُرْجِعَ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفَضْلُ^(٤)
 وَالسَّاحِبَاتِ ذِيُولَ الرِّيطِ آوَنَةٌ وَالرَّافِعَاتِ عَلَى أَعْجَازِهَا الْمَجَلُ^(٥)

وهذا البيت يستشهد به التحويون على أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف وهالك خبر مقدم وكل مبتدأ مؤخر والجملة خبرها وذكر السيرافي أن رواية الأصل مصنوعة كما تقدم عن مبرمان أيضاً قال والشاهد في كلتا الروايتين واحد لانه في إضمار الهاء في أن وتقديره أنه هالك وأنه ليس يدفع قال ابن المستوفي والذي ذكره السيرافي صحيح ولا شك أن التحويين غيروا ليقع الاسم بعد أن المخففة مرفوعاً وحكمه أن يقع بعد أن المثقلة منصوباً فلما تغير اللفظ تغير الحكم انتهى

(١) هذه رواية الخطيب قال أي نازعتهم حسن الأحاديث ونظيرها وهو قول الأصمعي وقال غيره يعني الريحان أي يحيي بعضهم بعضاً ويروى مرتقفاً وهو معنى متكى والنزعة التي فيها مزازة والراووق إناء الخمر وقيل الراووق والناجود ما يخرج من ثقب اللن والحصل المائم الندي والمعروف أن الراووق من السكر ليس بروق فيه الخمر

(٢) قوله لا يستفيقون قال الخطيب أي شربهم دائماً ليس لهم وقت معلوم يشربون فيه والراهنه البائنة وقيل للعدة وهي مثل راهية أي ساكنة وقيل راهية وراهنه بمعنى وقوله الابهاث أي إذا أبطلنا عليهم السابق قالوا له هات

(٣) قوله يسمى بها ذو زجاجات الخ قال الخطيب النطف القرطه وقيل اللؤلؤ العظام وقيل النطف تان بلغة اليمن وهو جلد أحمر ومقلص مشمر ومجوز نصب مقلص على الحال من المضمر الذي في له والرفع أجود والسربال القميص وممتمل دائب لشيط وكذلك عمل

(٤) المستجيب المود سمي بذلك لانه يجيب الصنج وتخال تظن والصنج ذو أوتار يضرب بها وهو قومان عربي ودخيل فالمرنى هو الذي يكون في الدفوف وقيل الدخيل فهو ذو الأوتار والفضل التي في ثياب فضلها والقينة الامة مغنية كانت أو غير مغنية

(٥) قوله والساحبات ذيول الريط هذه رواية الخطيب روى ذيول الخمر وآونة جمع

- من كل ذلك يومٌ قدْ هَوَتْ بِهِ
وفي التجارب طولُ اللّهُمَّ وَالنَّزْلُ (١)
- وَبَلَدَةٍ مِثْلَ ظَهْرِ الثُّرَيْسِ مَوْحِشَةٍ
للجنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَتِهَا زَجَلٌ (٢)
- لَا يَتَنَسَّى لَهَا بِالْقَيْطِ بَرْكِبَهَا
إِلَّا الَّذِينَ لَهُمْ فِيهَا أَتَوَا مَهْلٌ (٣)
- جَاوَزَتْهَا بِطَلِيحٍ جَسْرَةٍ سَرْمَحٍ
فِي مِرْقَبِهَا إِذَا اسْتَعْرَضَتْهَا قَتْلٌ (٤)
- بَلْ هَلْ تَرَى عَارِضًا قَدْ بَثَّ أَرْمَقُهُ
كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ شَمْلٌ (٥)
- لَهُ رِدَافٌ وَجَوْزٌ مُفْنَمٌ عَمَلٌ
مُنْطَقٌ بِسِجَالِ الْمَاءِ مُتَّصِلٌ (٦)
- لَمْ يُلْهِى اللَّهُ عَنْهُ حِينَ أَرْقَبُهُ
وَلَا اللَّذَاذَةُ فِي كَأْسٍ وَلَا شِفْلٌ (٧)

أَوَان وهو الحين والرافلات النساء اللواتي يرفلن في ثيابهن أي يحررنها وقوله في أعجازها العجل نخب أبو عبيدة إلى أنه شبه أعجازهن لضخما بالسجل وهي جمع عجلة وهي مزادة كالداوة وقال الأصمعي أزدانهم يخدمونه معين العجل فيمن الحر والساجات في موضع نصب على اضمار فعل لأن قبله فعلا فلذلك أختير النصب فيه ويكون الرفع بمعنى وغنينا الساجات

- (١) قوله من كل ذلك يوم الخ هذه رواية الخطيب ويروى يوما على الظرف ويروى طول اللهو والشغل يقول هوت في تجارقي وفازلت النساء
- (٢) قوله وبلدة أي زب بلدة والترس معروف وحافاتها نواحيها والزجل الصوت
- (٣) قوله لا يتنسى لها أي لا يسمو إلى ركوبها إلا الذين لهم فيها أتوا مهل وعدة يصف شدتها والمهل التقدم في الأمر والهداية فيه قبل ركوبه
- (٤) قوله جاوزتها هو جواب قوله وبلدة والطلح الناقة الممية والسر السرح السهلة السير والقتل تباعد مرفقها عن جنبها وروى جاوزتها بطلح
- (٥) قوله بل هل ترى عارضا الخ العارض السحابة تكون ناحية السماء وقيل السحاب المتعرض وأرمقه أنظر إليه ويروى أرقبه وروى يامن رأى عارضا
- (٦) قوله له رداف أي سحاب قد ردفه من خلفه وجوز كل شيء وسطه والمفام العظيم الواسع وعمل دائم والمنطق الحاط به كالمنطقة وقوله متصل أي ليس فيه خلل
- (٧) قوله لم يلهى الله عنه الخ هذه رواية الخطيب وروى ولا كسل ويروى ولا نقل

فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ فِي دُرْنَا وَقَدْ ثَمَلُوا شِيمُوا وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمَلُ^(١)
 قَالُوا نَمَارٌ فَبَطْنِ الْخَالِ جَادَهُمَا فَالْمَسْجِدِيَّةُ فَلَا بَلَاءَ فَالْجَلُ^(٢)
 فَالسَّفْحُ يَجْرِي فَخَزِيرٌ فَبَرَقَتُهُ حَتَّى تَدَافِعَ مِنْهُ الرِّبُّ فَالْحَبْلُ^(٣)
 حَتَّى تَحْمَلَ مِنْهُ الْمَاءَ تَكْفِلَةً رَوْضَ الْقَطَافِ كَتِيبُ النِّمْنَةِ السَّهْلُ^(٤)
 يَسْقِي دِيَارًا لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ غَرَضًا زُورًا تَجَافَعُهَا الْقَوْدُ وَالرَّسْلُ^(٥)
 أَبْلَغَ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَا لَكُمْ أَبَا مُبَيْتٍ أَمَا تَتَفَكَّرُ تَأْتِكُلُ^(٦)

(١) الثرب القوم المجتمعون لشرب الخمر ودرونا قال الخطيب درنا كانت باباً من أبواب فارس وهي دون الحيرة بمراحل وكان فيها أبو تبيت وقيل درنا باليمامة وذكر صاحب المعجم في ضبطها خلافاً فقال ان هذا البيت روى بالنون والصحيح أن درنا بالياء في أرض بابل ودرونا بالنون باليمامة وكانت منازل الأعشى باليمامة لا المراق وقيل درنا لبني قيس بن ثعلبة بها قبر الأعشى وشيموا انظروا الى البرق وقدروا أين صوبه والثل السكران
 (٢) قوله فالالبلاء وهذه رواية الخطيب وروى فالابواء وهذه كلها مواضع والرجل نسأيل الماء واحدها رجلة

(٣) قوله فالسفع يجرى الخ قال الخطيب يروى فالسفع أسفل خزير والربو بالشر من الأرض والجبل جبل أو بلد وقال ياقوت إن خزيراً ناحية باليمامة وقيل جبل بأرض اليمامة والربو موضع ولم يزد على ذلك ورواه في ترجمة خزير الوتر بالواو والتاء المتثناة قبل الراء وقال إنه موضع فيه نخيلات من نواحي اليمامة وهذا أنسب بالمعنى والجبل بوزن زفر موضع باليمامة

(٤) قوله حتى تحمل منه الخ هذه رواية الخطيب قال ويروى حتى تضم عنه الماء يقول تحمل روض القطا ما لا يطبق لكثرة النيمات الأرض الشجرية وتكلفه في موضع الحال
 (٥) قوله يسقي دياراً لها الخ هذه رواية الخطيب وقال قوله غرضاً أي غرضاً للامطار ويروى عزباً أي عوازب وزوراً أي أزورت عن الناس والقود الخيل والرسل الابل والرسل القوط وهو القطيع من النعم يريد أنهم أعزاه لا يفزون فقد تجانف عنها الخيل والابل
 (٦) يزيد بنى شيبان هو يزيد بن السهر ابن عم للأعشى وكانت بينهما ملاحات والمألركة

(٦) قوله لا تقعدن وقد أكلها الخ الضمير للحرب ومعنى أكلها أوجعها وتبطل تدعو إلى الله من شرها

سائل بني أسدٍ عنا فقد علموا أن سوف يأتيك من أنباءنا شكل (١)
 وأسأل قشيراً وعبد الله كلهم وأسأل ربيعة عنا كيف تقتل (٢)
 إننا نقاتلهم حتى نقتلهم عند اللقاء وإن جأروا ولم يجهلوا (٣)
 قد كان في آل كهف إنهم أحتربوا والجاشرية من يسى ويقتض (٤)
 إنى لعمروالذي حطت مناسمها تخدى وسيق إليه الباقر الغيل (٥)

(١) قال الخطيب شكل أى أزواج خبر بعد خبر وإن هذه هى التى تعمل فى الاسماء خفت وسوف بمعنى عوض والمعنى أنه سوف يأتيك ولا يجوز إلا هذا مع سوف والسين ويروى من أيامنا شكل أى المن أيامنا المتقدّمات وما فيها من الحروب

(٢) وأسأل قشيراً وعبد الله الخ هذه كلها قبائل ومعنى عبد الله أى بنى عبد الله (٣) قوله إننا نقاتلهم الخ هذه رواية الخطيب قال ويروى وهم جاروا وهم جهلوا ويروى أنا بفتح الهمزة على البدل من قوله لقد علموا أن سوف والكسر أجود على الابتدائية والقطع بما قبله ويروى تمت نقتلهم و تمت نغلبهم فمن روى تمت نقتلهم أنث لأنها كلمة وجعل تأنيثها بمنزلة التأنيث الذى يلحق الأفعال ومن قال تمت نغلبهم فهو على تأنيث الكلمة إلا أنه الحق التأنيث هاه فى الوقف كما يفعل فى الاسماء

(٤) قوله قد كان فى آل كهف الخ هذه رواية الخطيب قال ويروى أنهم قعدوا وآل كهف من بنى سعد بن مالك ابن ضبيعة يقول إن قعدوا هم فلم يطلبوا بثأرهم فقد كان فيهم من يسى ويقتض والجاشرية امرأة من إباد وقيل هى بنت كعب بن مامة يقول قد كان لهم من يسى لهم فما دخولك بينهم ولست منهم

(٥) قوله إنى لعمروالذى الخ قال الخطيب هذه رواية أبى عمرو وروى أبو عبيدة مناسمها له وسيق إليه الباقر العثل وقوله حطت قيل معناه أسرعت وقال الاصمعى لا معنى لحطت هنا وإنما يقال حطت إذا اعتمدت فى زمامها قال والرواية حطت أى سفت التراب بمناسمها والمناسم أطراف أخفافها وتخدى تسير سيراً شديداً فيه اضطراب لشدةه والباقر البقر والغيل جمع غيل وهو الكثير وقيل هو جمع غيول والعتل يعنى بالتحريك وبضم فسكون الجماعة يقال عثل له من ماله أى أكثره وفى هذا البيت إجماع كثير وتقليط بعض الرواة لبعض ورواية عثل المتقدمة تصحيف وروى الاصمعى وسيق إليه التافر

لَنْ قَتَلْتُمْ عَمِيداً لَمْ يَكُنْ صَدِّدًا لَنْتَقْتُلَنَّ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَتَمْتَلِ (١)
لَنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبٍّ مَعْرُكَةٍ لَأَتَلْقَنَا عَنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَتَمَتِلُ (٢)
لَا تَتَّهَوْنَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّمَنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْقَتْلُ (٣)
حَتَّى يَظُلَّ عَمِيدُ الْقَوْمِ مُرْتَقَا يَدْفَعُ بَارِعًا عَنْهُ نِسْوَةً عَجَلُ (٤)
أَصَابَهُ هِنْدِيَانِي فَأَقْصَدَهُ أَوْ ذَابِلٌ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ مَتَدِلُ (٥)

العجل يريد النار من مئى والتاخر لفظه واحد وهو جمع فى المعنى وقد اختلف عنه فى العجل فقال بعض العجل بضم العين وقال العجل أى يفتح فكسر جعله وصفاً لواحد وقد ساق عبد القادر البغدادي ما قال العلماء فيه فى شواهد حروف الجر من خزائن الادب فارجع إليه

(١) الصدد المقارب وقوله فتمتل أى نقتل الامثل فالامثل وإلا مائل الحياز وقوله لتقتلن جواب القسم فى البيت قبله وجواب الشرط محذوف لئلا لالة جواب القسم عليه
(٢) قوله لئن منيت أى ابتليت والانتقال الجحود أى لم ننتقل من قتلنا من قومك ولم نجحد وهذا البيت يستشهد به النحويون على أنه يجوز بقلة فى الشعر أن يكون الجواب للشرط مع تأخره عن القسم ولهم أمجاث كثيرة تركناها خوفاً الاطالة وننتقل الشائع أنه بالفاء وضبطه بعضهم بالقاف وروى لئن منيت بنا فى ظل معركة الخ
(٣) هذه رواية الخطيب والبيت من شواهد النحاة على تعيين اسمية الكاف فيه قال من احتج به فان قال قائل إنما هى نعت محذوف أراد شئ كالطمن وهى حرف قيل له إنما يخلف الاسم ويقوم مقامه ما كان اسماً مثله والشظط الجور ويرى ويهلك فيه الزيت أى يذهب فيه لسعة والمعنى لا ينهى أصحاب الجور مثل جائف يقيب فيه الزيت والقتل
(٤) عميد القوم سيدهم الذى يعتمدون عليه فى أمورهم وروى حتى يصير عميد القوم الخ والعجل جمع عجول وهى التكللى أى حتى يظل سيد الحى يدفع عنه النساء بأكفهن ثلاثاً يقتل لأن من يدفع عنه من الرجال قد قتل وقيل المعنى يدفعن عنه ثلاثاً يوطأ بعد القتل

(٥) قوله أصابه هندوانى الخ الهندوانى سيف منسوب إلى الهند وقوله أو ذابل صفة محذوف أى رمح ذابل أى يابس والخط موضع بهجر لنسب إليه الرماح

كَلَّا زَعَمْتَ بَأْنَا لَا نَقَاتِلُكُمْ إِنَّا لَأَمْثَالُكُمْ يَا قَوْمَنَا قَتْلُ^(١)
نَحْنُ الْفَوَارِسِ يَوْمَ الْخَنُوضَاخِيَةِ جَنَبِي فَطِيْمَةٌ لَا مَيْلَ وَلَا عَزْلَ^(٢)
قَالُوا الطَّمَانُ قَبْلَنَا تِلْكَ عَادَتُنَا أَوْ تَنْزَلُونَ فَلِمَا مَعَشَرُ تَرَلْ^(٣)
قَدْ نَخْضِبُ الْعَيْرَ فِي مَكْنُونٍ فَائِلُهُ وَقَدْ يَشِيْطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطْلُ^(٤)

(١) قوله كلاحرف ردع وزجر وردع ويكون رداً لكلام وفيه معنى الردع أيضاً وقيل جمع قتل

(٢) يوم الخنوض مشهور من أيام العرب وضاحية قال الخطيب علانية وقطيمة قال أبو عمر وابن حبيب هي فاطمة بنت حبيب من ثعلبة والميل جميع أميل وهو الذي لا يثبت في الحرب والاصل فيه أن يكون على فعل مثل أبيض ويض والعزل يجوز أن يكون جمع أعزل ثم اضطر فضم الزاي لأن قبلها ضمة ويجوز أن يكون بني الاسم على فاعل ثم جمعه على فعل كما تقول رغيف ورغف والدليل على صحة هذا القول أن ابن السكيت حكى ذبال عزلان فهذا كما تقول رغيف ورغفان والأعزل هو الذي لا يرمح معه وقال أبو عبيدة هو الذي لا سلاح معه وإن كان معه عصا لم يقل له أعزل اه وفي المعجم قطيمة اسم موضع بالبحرين كانت به وقعة بين بني شيبان وبني ضبعة وتغلب من ربيعة أيضاً ظفر فيها بنو تغلب على بني شيبان اه وهذا هو الصحيح وقول الخطيب الذي يثبت في الحرب صوابه الذي لا يثبت على الحبل

(٣) قوله قالوا العراد هذه رواية الخطيب قال يقول إن طاردهم بالرماح فتلك عادتنا وإن نزلتم تجادلون بالسيف نزلنا وهذا البيت يستشهد به التحويون في باب إعراب الفعل وفي جمع التكسير والرواية عندهم إن تركبوا فركوب الحبل عادتنا الخ وهو من شواهد سيبويه قال الأعمى الشاهد في رفع تنزلون حملا على معنى إن تركبوا لأن معناه ومعنى تركبون متقارب فسكأنه قال أتركبون فذلك عادتنا أو تنزلون في معظم الحرب فنحن معروفون بذلك هذا مذهب الحليل وسيبويه وحمله يونس على القطع والتقدير عنده أو أنتم تنزلون وهذا أسهل في اللفظ والاول أسح في المعنى والنظم والشاهد الثاني في قوله نزل جمع نازل فانه يحفظ ولا يقاس عليه

(٤) قال الخطيب القائل عرق يجري من الجوف إلى الفخذ ومكنون القائل السم وقال أبو عمرو المكنون خربة في الفخذ والقائل لغم الحربة والحربة دائرة في الفخذ لا عظم عليها وقال أبو عبيدة القائل عرق في الفخذ ليس حواليه عظم وإذا كان في الساقه قيل له النساء ويشيط يهلك وقيل يرتفع وأصله في كل شيء الظهور

المعلقة التاسعة

قال النابغة الذبياني واسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن ربوع
ابن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن ريث بن غطفان بن سعد
ابن قيس عيلان مضر ويكنى أبا أمامة قال يمدح النعمان ويمتدح اليه مما
وشي به المنخل من شأن امرأته المتجردة

﴿ وهي ﴾

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنْدِ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ^(١)
وَقَفَّتْ فِيهَا أُصَيْلًا سَكَنَى أَسَايِلَهَا عَيْتٌ جَوَابًا وَمَا بَالُ نَيْعٍ مِنْ أَحَدٍ^(٢)
إِلَّا الْأَوَارِي لَايَا مَا أُيِّنَتْهَا وَالتَّوَى كَالْحَوْضِ بِالْمُضْلُومَةِ الْجَلْدِ^(٣)

(١) العلياء من الأرض المكان المرتفع والسند سند الوادي في الجبل وأقوت خلت
والسالف الماضي والابد الدهر وروى سالف الأند وهو الدهر أيضاً

(٢) قوله وقفت فيها أصيلاً روى وقفت فيها طويلاً وروى أصيلاً وأصيللاً فمن روى
أصيللاً أراد عهياً ومن روى طويلاً جاز أن يكون معناه وقوفاً طويلاً ويجوز أن يكون
معناه وقتاً طويلاً ومن روى أصيلاً ففيه ثلاثة أقوال أحدها أنه تصغير أصيل على غير
قياس والثاني أنه تصغير أصلان وأصلان جمع أصيل الثالث أنه تصغير أصلان لاكن أصلان
مفرد وقوله جواباً منصوب على المصدر

(٣) قوله إلا الأورى بالرفع والتصب وبه استشهد سيبويه على رفع الأورى في لغة
سليم ونصبه في لغة الحجاز قال الأعمى الشاهد في قوله إلا الأورى بالتصب على الاستثناء
المتقطع لأنها من غير جنس الأحد والرفع جائز على البدل من الموضع والتقدير وما
يألربح أحد إلا الأورى على أن تجعل من جنس الأحد اتساعاً ومجازاً وروى إلا

رُدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالسَّحَاةِ فِي الشَّادِ (١)
 خَلَّتْ سَبِيلَ أُنَى كَانَ يَحْبِسُهُ وَرَفَعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالتَّضَدِ (٢)
 أَضَحَّتْ خَلَاءَ وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدِ (٣)
 فَعَدَّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا أَرْتَجِعُ لَهُ وَأَنَّهُمُ الْقَتُودَ عَلَى عِزَّانِهِ أَجْدِ (٤)
 مَقْدُوفَةً بِدَخِيسِ النَّحِصِ بَارِئًا لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفٌ الْقُعُوبِ بِالسَّدِ (٥)

أواري بالتشكير والواواري الاواخي ولا يابطاً والمظلومة الأرض التي حفر فيها في غير موضع الحفر

(١) قوله ردت عليه ردت بصيغة المجهول وأقاصيه نالته وروى ردت على أنه فعل فاعل وفاعله الامة لفهما من المعنى وهو ضمير يعود عليها ورواية التركيب أجود ولبدته سكنه والوليدة الجارية والمسحاة الآلة التي يسوي فيها النوى والتأد المسكان التدي (٢) السيل الطريق والآقي السيل الذي يأتي أو النهر الصغير وفاعل خلت وردت ضمير يعود على الوليدة والسجفين تثنية سحف وهو الستر الرقيق والتضد ما تضدم متاع البيت (٣) يروى أمست خلاء وأمسى أهلها وفاعل، أمست وخلت ضمير يعود على الدار وأخى عليها بمعنى أتى عليها ولبد آخر لسوز لقمان وكان ممن آمن بنبي الله هود فلما أهلك الله عاداً خير لقمان بين يقالة إلى أن تفتى سبع بعرات سمر من أطب عقر لا يمسيها القطر أو إلى أن تنتهي أعمار سبعة أنسر كذا هلك نسر خلفه نسر فاختار الانسر فكان آخر سورة يسمى لبد أي أنه لا يموت ويزعمون أنه حين كبر قال له انتهض لبد فأنت لا تبد (٤) قوله فعد عما ترى يروى فعد عما مضى وانتهى أي أرفع والقنود بالضم خشب الرجل والميراث الناقة التي تشبه بالبر له لابة خفها وشدته والأحد التي عظم فقارها وقيل هي الموثقة الخلق (٥) المقدوفة المرمية باللحم والنحض اللحم ودخيسه الذي دخل بعضه في بعض منه وصريف روى ينصب على المصدر التشبيهي وروى بالرفع على البدل من صريف والنصب أجود والقنود ما يضمم البكرة إذا كان من خشب فاذا كان من حديد سمي خطافاً والمسد الحبل وهذا التشبيه حسن

(٥) المقدوفة المرمية باللحم والنحض اللحم ودخيسه الذي دخل بعضه في بعض منه وصريف روى ينصب على المصدر التشبيهي وروى بالرفع على البدل من صريف والنصب أجود والقنود ما يضمم البكرة إذا كان من خشب فاذا كان من حديد سمي خطافاً والمسد الحبل وهذا التشبيه حسن

كَانَ رَحَى وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا يَوْمَ الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَانِسٍ وَحَدٍّ^(١)
 مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْثِيٍّ أَكَارِعُهُ
 طَاوِي الْمَصِيرِ كَسِيفِ الصِّقْلِ الْفَرْدِ^(٢)
 فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَابٍ قَبَاتٍ لَهُ
 طَوْعَ الشَّوَامَتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدٍ^(٣)
 فَبَشَّنَ عَلَيْهِ وَأَسْتَمَرَ بِهِ
 صَمْعُ الْكُمُوبِ بَرِيَّاتٍ مِنَ الْحَرَدِ^(٤)

(١) قوله يوم الجليل هذه رواية الأعمى وروى الخطيب بذي الجليل قال والجليل التمام أى بموضع فيه تمام قال البغدادى وزال النهار أى انتصف وبنا معنى علينا والجليل بضم الجيم التمام وهو موضع أى بموضع فيه هذا التبت وضبطه فى المعجم بالفتح كما هو الشائع قال وذو الجليل واد قرب مكة والمستأنس الناظر بعينه وروى مستوحس وهو الذى قد أوجس فى نفسه الفزع فهو ينظر والوجد بفتحتين الوحيد المنفرد

(٢) وجرة موضع وحش وحشه بالذكر لأنها بعيدة من الناس فالوحش يكثر فيها وقيل لأن طباعها قليلة الشر وبهش بفتح الميم اسم مفعول من وشيت الثوب أى لوثته وهو صفة لوحش وجرة وأكارعه نائبه قال الخطيب وقوله كسيف الصقل أى هو يلمع والفرد الذى ليس له نظير وقال البغدادى والفرد بكسر الراء وفتحها وسكونها التور المنفرد عن أنثاه

(٣) ارتاع افتعل من الروع وهو الفزع والكلاب صاحب الكلاب وطوع يروى بالرفع والتصب فعلى الرفع مبتدأ وله خبره وعلى التصب خبر بات والشوامت بمعنى القوائم أى بات طوعاً لقوامه أو بات له الطوع منها والصدرد البرد

(٤) بشن فرقهن وضمير الفاعل طائد على الكلاب أى صاحبها والمفعول على الكلاب جمع كلب وصمغ الكموب ضوامرها والحرد استرخاء عصب فى يد البعير من شدة العقاب وربما كان خلقة

وَكَانَ ضَمْرَانٌ مِنْهُ حَيْثُ يُوزَعُهُ طَمَنَ الْمَعَارِكُ عِنْدَ الْمَخَجِرِ النَّجْدِ^(١)
 شَكَّ الْفَرِيصَةَ بِالْمِدْرَى فَأَنْفَذَهَا طَمَنَ الْمَبِيطَرُ إِذِ اشْتَقَى مِنَ الْعَصْدِ^(٢)
 كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ حَنْبٍ صَفَحَتِهِ سَفُودٌ شَرِبَ نَسْوُهُ عِنْدَ مُفْتَأَدٍ^(٣)
 فَظَلَّ يَعْجَمُ أَعْلَى الرُّوقِ مُتَقَبِّضًا فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقَ غِرْدَى أَوْدٍ^(٤)
 لِمَا رَأَى وَاشْتَقَى إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلٍ وَلَا قَوْدٍ^(٥)
 قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لَا أَرَى طَمَعًا وَإِنْ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدْ^(٦)
 فَتِلْكَ تُبْلَغُنِي التَّهْمَانَ إِنْ لَهُ فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَذْنَى وَفِي الْبُعْدِ^(٧)

- (١) قوله وكان ضمران منه النخ هذه رواية الاصمعي ورواية الخطيب فهاب ضمران منه وضمران اسم كلب ويوزعه يغريه وطمن يروى بالنصب على المصدر وبالرفع على أنه فاعل يوزعه والمعارك المقاتل والمخجر الملجأ والنجد يروى بضم النجم وفتحها
- (٢) شك أنفذ والفريصة المضغة التي ترعد من الدابة عند اليطار وهي في مرجع الكتف والمدرى القرن والضمير في أنفذها للفريصة وروى فأنفذه والضمير للقرن وطمن منصوب على التباينة عن مصدر شك وروى الخطيب شك الميطر وهو الذي يعالج الدواب والمصدر بالتحريك داه يأخذ في العصد
- (٣) قوله كأنه الضمير حائدة على القرن وخارجاً حال منه والصفحة الجانب وسفود خبر كان والشرب القوم المجمعون للشراب ونسوه تركوه والمفتأد موضع النار
- (٤) قوله فظل الخ الضمير يعود على ضميران وعجم يعضغ والرووق القرن والحالك الشديد السواد والصنق الصلب والودود الأعوجاج
- (٥) واشتق اسم كلب والاقعاص الموت
- (٦) قوله قالت له النفس الخ أي حدثت الكلاب نفسه بأنه لا طمع له في الثور والمولى المراد به هنا صاحب الكلب
- (٧) فوله فتلك يعني الناقة التي شبهها بالثور والتهمان هو ابن المنذر والبعد يروى بضم الباء الموحدة والعين جمع بعيد ويروى بالتحريك فهو بمنزلة القريب والبعيد

وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشَبِّهُ
وَلَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ^(١)
إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْإِلَهُ لَهُ
قُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ فَأَحْذَرْتَهَا مِنَ الْفَنَدِ^(٢)
وَحَيْسَ الْجِنِّ أَتَى قَدْ أَذِنَتْ لَهُمْ
يَبْنُونَ تَدْمُرُ بِالصُّفَاحِ وَالْعَمَدِ^(٣)
فَمَنْ أَطَاعَكَ فَأَنْقَمَهُ بِطَاعَتِهِ
كَمَا أَطَاعَكَ وَأَذَلَّهُ عَلَى الرَّشْدِ^(٤)

(١) قوله ولا أرى فاعلاً أى لا أرى أحداً يفعل الخير يصفه ولا أحاشى أى لا أستحي ومن فى قوله من أحد زائدة

(٢) قوله إلا سليمان يعنى ابن داود عليهما السلام وهو فى موضع نصب على البدل من موضع أحد وإن شئت على استثناء ويروى إذ قال المليك له ويروى فأرجزها عن الفند والفند الخطأ

(٣) قوله وخيس أى ذلل ويروى وخبر الجن فى قد أمرتهم الخ وتدمر بلد بالشام اختلف فى بانها ف قيل سليمان عليه السلام وإنها كانت مستقره وإن الجن قد بنتها له بالصفاح والعمد وقال التمايلى أن هذا من مذاهب العرب على سبيل المبالغة لا الحقيقة كما كانوا يزعمون أن عقر اسم بلد الجن فينسبون إليه كل شئ عجيب فزعموا أن تدمر بناء الجن لما يرون من قوتها الباهرة ووضعها العجيب وقال بعضهم إنها من أبنية العرب الاقنمين وفى القاموس بنتها تدمر كتصغر بنت حسان بن أذينة وهذا هو الممول عليه

(٤) قوله فمن أطاعك هذه هي الرواية المشهورة وروى الخطيب فمن أطاع فاعقبه بطاعته وروى قماقه لطاعته

وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبُهُ مُعَاقِبَةٌ تَنْهَى الظُّلُمَ وَلَا تَقْعُدُ عَلَى ضَرْبٍ^(١)

إِلَّا لِمِثْلِكَ أَوْ مِنْ أَنْتَ سَابِقُهُ

سَبَقَ الْجَوَادُ إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْأَمْدِ^(٢)

أَعْطَى لِفَارِهِمَ حُلُوَ تَوَابِعِهَا مِنْ الْمَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى نَكْبٍ^(٣)

الْمَوَاهِبُ الْمَائَةُ الْمِكَاءُ زَيْنُهَا

سَعْدَانُ تَوْضُحٌ فِي أَوْبَارِهَا اللَّبْدُ^(٤)

وَالرَّاكضَاتِ ذُبُولَ الرِّيطِ فَتَقَمَّا

بَرْدُ الْهَوَاجِرِ كَالْفِرْلَانِ بِالْجَرْدِ^(٥)

- (١) قوله ومن عصاك فعاقبه المعنى عاقبه معاقبة يرتدع بها غيره والضرب الحد
- (٢) قوله ألا لمثلك أو من أنت سابقه أى لا تنقم على الحد إلا لمن يائلك في حالات أو من فضلك عليه كفضل السابق على المصلى ينى أو من يبارك والامد الفاية قيل موضع هذا البيت بعد قوله في آخر القصيدة فلم أعرض أبيت اللعن أحسن من هنا
- (٣) قوله أعطى متعلق بقوله ولا أرى فاعلا والفارغة قيل هي الكريمة من الابل وقيل الفتية وحلو توابعها يروى بحر جلو صفة لفارغة وتوابعها مرقوع بحلو على الفاعلية له ويروى حلو بالرفع خبر لتوابعها والجملة في موضع خبر صفة لفارغة والتكيد الضيق والمسر وروى لا تعطى على جسد أى لا يعطى ونفسه تحسد من أخذها
- (٤) الميكاء هي الفلاظ الشداد وروى الخطيب المائة الابتكار وروى الجرجور قال الخطيب والجرجور الضخام والسعدان نبت يسمن الابل وفي المثل مرعى ولا كالسعدان وتوضيح موضع يكثر فيه السعدان وروى يوضح بالمشابة التحتية وعليه فهو فعل أى يبين واللبد ما تلبد من الوبر وروى في الاوبار ذى اللبد
- (٥) قوله والراكضات رواية الخطيب والساحبات وفتقها نسم عيشها وروى أنقها أى أعطائها ما يعجبها والجرد المسكان الذى لا ينبت

وَالْخَيْلَ تَمَزَعُ غَرْبًا فِي أَعْنَتِهَا

كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبِ ذِي الْبَرَدِ^(١)

وَالْأَظْمَ قَدْ مُخِيسَتْ فِتْلًا مَرَّاقُهَا مَشْدُودَةً بِرِحَالِ الْحِيرَةِ الْجُدَدِ^(٢)

أَحْكُمَ كَحُكْمِ فَنَاتِ الْحَيِّ إِذْ فَظَرَّتْ

إِلَى حَمَامٍ شِرَاعٍ وَارِدٍ الشَّمَدِ^(٣)

يَحْفَهُ جَانِبًا نَيْقٍ وَتَتَّبِعُهُ^(٤) مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لَمْ تَكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ

(١) قوله تمزع أى تمر مرأ سريماً وروى تمزع وهو بمعنى تمزع وغرباً أى حاداً قوياً وروى رهوأ أى تمزع مزعاً ساكناً وروى تمزع قياً أى ضامرة والشؤبوب السحاب العظيم القطر القليل الفرض الواحد شؤبوبة قيل ولا يقال لها شؤبوبة حتى يكون فيها برد (٢) قوله والأظم أى النوق وخسبت ذلت وفتل جمع فتلأ وهي التى بانث مرافقها عن اباطها والحيرة مدينة تنسب إليها والرحال الجدود جمع جديد يجوز فى داله الضم على القياس فى جمع مثله ويعطرد عند تميم فتحه وهو أحسن لثلاثا يلبس بجمع جده وهي العارقة

(٣) قوله أحكم بضم همزة الوصل المتلوة بساكن بعده ضم وروى الخطيب وأحكم وروى فأحكم أى كن حكماً ولا تخفئ في أمرى كفتاة الحى وهي زرقاء اليمامة التى بضرب بها المثل فيقال أبصر من زرقاء اليمامة وإسها اليمامة وبها سميت المدينة المشهورة وقيل هي فاطمة بنت الحس وقوله شرع يروى بالشين المعجمة جمع شارعة يريد التى شرعت فى الماء ويروى بالسين المهملة جمع سريعة وهذه أنسب بالمضى والتمد الماء القليل وقصة زرقاء اليمامة أنها كانت لها قطاة فر بها سرب من القطا فنظرت إليه وقالت

يَا لَيْتَ ذَا الْقَطَا لَنَا بِدٍ إِلَى قَطَاةِ أَهْلِنَا وَمِثْلُ نِصْفِهِ مَعَهُ إِذَا لَنَا قَطَا مَائَةٍ

وقيل كانت لها حمامة فر بها حمام فقالت

لَيْتَ الْحَمَامُ لِي بِدٍ إِلَى حَمَامَتِي قَدِيدِهِ وَنِصْفُهُ بِدٍ تَمَّ الْحَمَامُ مِيهِ

فوقع فى شبكة صائد فوجده ستا وستين كما قالت

(٤) يحفه أى يحيط به وجانباء ناحيتاه والنيق الليل والحمام إذ مر بين جبلين شاهقين دنا بعضه من بعض وذلك أصعب لمعرفة عدد بخلاف ما لو كان فى براح فإنه يتباعد عن بعضه فيسهل عدده وقوله وتبعمه مثل الزجاجة أى شيئاً كالزجاجة فى صفائها لم تصب من رمد

قَالَتْ أَلَا لَيْتَنَا هَذَا الْحَصَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتَنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ (١)
 فَصَبُّوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا زَعَمْتَ لِسْعًا وَلِسْعَيْنِ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ (٢)
 فَكَمَلْتَ مَائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا وَأَسْرَعْتَ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْمَدَدِ (٣)
 فَلَا لِعَمْرٍو الَّذِي مَسَحَتْ كَعْبَتَهُ

وَمَا هَرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ (٤)
 وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرِ تَمْسَحُهَا

رُكْبَانَ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّعْدِ (٥)

(١) قوله قالت ألا ليتنا هذا الحمام لنا يستشهد به التحريون على أن ما إذا انفصلت بليت الأكثر إهامها لعدم اختصاصها حينئذ بالاسماء ويجوز أعمالها كما روى والحمام بالرفع والنصب وكذلك ونصفه وقوله فقد أي تحسب

(٢) قوله غصبوه بعضهم يشدد السين لثلاث تنو إلى أربع متحركات وبعضهم يخففها ويقول يجوز ذلك في بحر البسيط والفوه وجدوه وقوله كما زعمت أي كما حسبت أي قدرته وروى لم ينقص ولم يزد والمعنى أنه إذا ضم إليه قدر نصفه من الخارج وحامتها يصير مائة (٣) قوله وأسرعت حسبة يروى بكسر الحاء ومعناه الجهة التي تحسب منها فهو مثل الركبة والجلسة وروى بفتحها على المرة الواحدة وروى وأحسنت حسبة

(٤) قوله فلا لعمرك الذي الخ هذه الرواية الشائعة وروى الخطيب فلا لعمرك الذي قد زرته حججاً الخ ويروى فلا ورب الذي قد زرته حججاً يعني البيت ومسحت كعبته أي لمسها والانصاب حجارة كان أهل الجاهلية يذبحون عليها وهريق وأريق بمعنى صب والجسد والدم

(٥) قوله والمؤمن العائذات الخ يستشهد به التحريون على أن العائذات هي الطير التي تعمود بالحرم كان في الأصل نعتاً للطير فلما تقدم وكان صالحاً لمباشرة العامل أعرب بمقتضى العامل وصار المنعوت بدلاً منه فالطير بدل من العائذات وهو منصوب أن كان العائذات منصوباً بالكسرة على أنه مفعول به للمؤمن ومحروراً إن كان العائذات محروراً بإضافة المؤمن إليه والأصل على الأول والمؤمن الطير العائذات بنصب الأول بالفتحة والثاني

مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْزُرُهُ إِذَا فَلَا رَفَمَتْ سَوْطِي إِلَى يَدٍ^(١)
 إِذَا فَمَاقِبِي رَبِّي مُعَاقِبَةٌ قَوَّتْ بِهَا عَيْنٌ مِنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ^(٢)
 هَذَا لِأَبْرَأَ مِنْ قَوْلٍ قُدِذْتُ بِهِ
 طَارَتْ نَوَافِذُهُ حَرًّا عَلَى كَبْدِي^(٣)
 انْبَتُ أَنْ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا فَرَارَ عَلَى زَأْرِ مِنَ الْأَسَدِ^(٤)
 مَهْلًا فِدَاءًا لَكَ الْأَقْوَامُ كَأَنَّهُمْ وَمَا أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ^(٥)
 لَا تَقْذِفْنِي بِرُكْنِي لَا كَفَاءَ لَهُ وَإِنْ تَأْتَفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ^(٦)

بالكسرة وعلى الثاني والمؤمن الطير المائذات بجرحها بالكسر فلما قدم التمت بحسب
 العامل وصاو المنعوت بدلا منه والغيل بكسر الغين النيسة وبفتحها الماء يعني ماء كان يخرج
 من أبي قيس والسعد غيضة أيضا أى أجمة وروى الخطيب بن الغيل والسند

(١) قوله ما ان أتيت بشيء الخ هذا هو جواب القسم وروى ما ان نديت بشيء الخ
 وقوله فلا رفعت سوطي إلى يدي دماء على نفسه بشلل يده ان كان ما قيل عنه حقاً

(٢) قوله اذا فمافني ربي الخ هذا دعاء آخر على نفسه وروى بالفند موضع بالحسد

(٣) قوله هذا لا برأ الخ أى أقسمت هذا القسم لأجل أن تبرأ عما رميت به عندك
 والنوافذ تمثيل من قولهم جرح نافذ أى قالوا قولاً صارح به على كبدى وشقيت به وروى
 الا مقالة أقوام شقيت بها أى كانت مقاتلهم قرعاً على الكبد

(٤) أبو قابوس كنية النعمان بن المنذر وأوعدنى هددنى وزأر الأسد وزئيره صوته
 أى لا يستقر أحد بلغه أنك أوعدته كما لا يستقر من يسمع زئير الاسد

(٥) قوله مهلاً أى تأن وفداء يروى بالأوجه الثلاثة فالرفع على أنه مبتدأ ولك الخبر
 أو على أن الاقوام مبتدأ وفداء خبره وهذا أولى لأن الاول لا مسوغ عليه للابتداء
 بفداء والتصب على المصدر النائب عن فعله أى يقدونك فداء والخبر على أنه مبنى وموضعه
 رفع بالابتداء وما بعده خبره وقيل بالعكس قالوا فهو كزال ودراك وفيه نظر لانه لا يعلم
 اسم فعل ناب عن فعل مضارع مقرون بلام الاثمر وقوله وما أثمر أى ما أنمي

(٦) قوله لا تقذفني أى لا ترميني بركن أى بجانب أقوى ولا كفاء له لا مثل له وتأفك

فَمَا الْفَرَاتُ إِذَا هَبَّ الرِّيحُ لَهُ
 تَمَرَى أَوَاذِيهِ الْعَبْرَيْنِ بِالزَّبَدِ ^(١)
 يَمُدُّهُ كُلُّ وَادٍ مَتَرَعٍ لَجِبِ
 فِيهِ رِكَامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْخُضَدِ ^(٢)
 يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَاخُ مُعْتَصِمًا
 بِالْخِزْرَانَةِ بَعْدَ الْأَيْنِ وَالنَّجْدِ ^(٣)
 يَوْمًا بِأَجُودَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ
 وَلَا يَحْمِلُ عَطَاءَ الْيَوْمِ دُونَ غَدٍ ^(٤)

الأعداء احتوشوك فصاروا حولك كالأنثافي من القدر والرعد أن يرفد بعضهم بعضاً في السبي عندك

(١) الفرات نهر معروف وروى جاشت غواربه أى إذا كثرت أمواجه وبروى إذا مدت حوالبه يعنى أوديته التى تمتد وقوله العبرين أى ناحيته

(٢) قوله يمدده كل واد الخ مترع مائتان ولجب كثير الازجة وروى الخطيب

يمده كل واد مزيد لجب به فيه حطام من الينبوت والخضد

الركام والحطام يعنى أى متكاتف والينبوت ضرب من البت والخضد مائتى وكسر

من التبت

(٣) هذه رواية الاعلم والخطيب وروى أبو عبيدة بالحيسفوجة من جهده ومن رعد الملاح

النوى والخيزرانه السكان وهو ذنب السفينة وقال الخطيب الخيزرانة كلما تقي والتجد العرق من السكر وقثوا أراد بالخيزرانة المردى والختسفوجة قيل هو السكان والاين الاعياء

(٤) قوله يوماً بأجود منه الخ روى يوماً بأطبب منه والسبب العطاء والنافلة الزيادة وقوله ولا يحول عطاء اليوم دون غد قال الخطيب أى ان أعطى اليوم لم يمنعه ذلك أن

يعطى في الغد وأضاف الى الظرف على السعة لأنه ليس حق المظروف أن يضاف اليها

هَذَا التَّاءُ فَإِنْ تَسْمَعُ لِقَائِهِ
فَلَمْ أُعْرِضْ أَيْتَ اللَّعْنِ بِالصَّفْدِ^(١)
هَذَا إِنِّي ذِي عَذْرَةٍ إِلَّا تَكُنْ تَقَعَتْ
فَإِنْ صَاحِبُهَا مُشَارِكُ النُّكْدِ^(٢)



- (١) قوله هذا التاء فان تسمع لقائله الخ روى هذا التاء فان تسمع به حسناً الخ وروى الخطيب فما عرّض أبيت اللعن الخ والصّد العطاء قال الاصمعي لا يكون الصّد ابتداءً إنما يكون بمنزلة المكافأة وأبيت اللعن أى أبيت أن تأتى ما تلحن عليه
- (٢) قوله ها إن ذى عذرة أصله هذى عذرة الإشارة للقصيد وروى الخطيب ها إن تا وتا بمعنى هذه وروى ها لأنها عذرة والمذرة والمذرة واحد والبيت يستشهد على أن الفصل بين ها وبين تا وبينها وبين ذى وإخوانهما قليل سواء كانا الفاصل قسماً كقول زهير تلحن ها لعمر الله ذا قسماً فاقدر بذرعك وانظروا أين تنسلك أو غيره كما هنا فان الفاصل إن وروى أبو عبيدة رانها عذرة فلا شاهد فيه على روايته

المعلقة العاشرة

قال عبيد بن الأبرص بن حنم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك
ابن الحارث بن سميد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه بن مدركة

ابن الياس بن مضر ﴿وهي﴾

أَفْقَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ فَاَلْقَطِيَّاتُ فَاَلذَّنُوبُ^(١)
فَرَاكِسٌ فَتَمِيلِيَّاتُ فَذَاتُ فِرْقَيْنِ فَالْقَلْبُ^(٢)
فَعَرْدَةٌ فَقَفَا حَيْرٌ لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبٌ^(٣)
وَبُدَلَتْ مِنْهُمْ وَحُوشًا وَغَيَّرَتْ حَالَهَا الْخُطُوبُ^(٤)
أَرْضٌ تَوَارَتْهَا الْجُدُوبُ فَكُلُّ مَنْ حَلَمَهَا مَخْرُوبٌ^(٥)

(١) قوله أفقر أى خلا وملحوب بالفتح ثم السكون وحامهم ملقواو ساكة ماء لنى أسد
ابن خزيمه وقيل قرية باليمامة لنى عبد الله بن الدئل بن جفية والقطييات بالضم ثم التشديد
وبعد الطاء باء موحدة وباء مشددة اسم جبل والذنوب بفتح أوله اسم موضع بعينه
(٢) رواية الخطيب فراكس فتعالبات وذات فرقين بفتح الفاء وروى بكسرها هضبة
بين البصرة والكوفة لنى أسد وهو أسد وهو جبل متفرق مثل سنام القالج وقيل علم
بجبالى قطن

(٣) عردة هضبة بالمطلاء فى أصلها ماء لكعب بن عبد بن أبى بكر بن جبر بكسرتين وتشديد
الراء جيل بديار سليم قال الخطيب وروى ففرده وروى فقفاير وعريب واحد لا يستعمل
الا فى التثنية اه وعلى هذا فتسديد عبر على الرواية الثانية ضرورة لان ياقوت ضبطه بكسر
أوله وسكون ثانيه وقال ان مأخذ على غربى الفرات الى بركة العرب يسمى البر

(٤) قوله وبدلت منهم الخ روى الخطيب وبدلت من أهلها وحوشاً وروى محمد بن
خطاب ان بدلت من أهلها وحوشاً الخ

(٥) قوله أرض توارتها الجدوب رواية الخطيب وابن خطاب أرض توارتها شعوب

إِمَّا قَتِيلًا وَإِمَّا هَلَكًا وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ^(١)
 عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبٌ كَأَنَّ شَأْنَهُمَا شَمِيبٌ^(٢)
 قَاهِيَةٌ أَوْ مَعِينٌ مَعْنٍ مِنْ هَضْبَةٍ دُونَهَا هُوبٌ^(٣)
 أَوْ فُلُجٌ وَكَادَ يَبْطُنُ أَرْضٍ لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ قَسِيبٌ^(٤)
 أَوْ جَدُولٌ فِي ظِلَالٍ نَخْلٍ لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهَا سَكُوبٌ^(٥)
 نَصَبُو قَاتِي لَكَ التَّصَابِي أَنَّى وَقَدْ رَاعَكَ الشَّيْبُ^(٦)
 فَلَنْ يَكُنْ حَالُ أَجْمَعِهَا فَلَا بَدِيٌّ وَلَا عَجِيبٌ^(٧)

وَشُعُوبُ اسْمٌ لِلْعِنَةِ وَرَوَى الْخَطِيبُ وَكُلٌّ مِنْ حُلَاهَا مَحْرُوبٌ وَالْمَحْرُوبُ الْمُسْلُوبُ وَرَوَى وَكُلٌّ مِنْ حُلَاهَا مُسْلُوبٌ (١) قَوْلُهُ إِمَّا قَتِيلًا وَإِمَّا هَلَكًا أَخِي رِوَايَةُ الْخَطِيبِ إِمَّا قَتِيلٌ وَإِمَّا هَالِكٌ وَابْنُ خَطَّابٍ إِمَّا قَتِيلٌ أَوْ شَيْبٌ فُودٌ أَخِي وَمَعْنَى وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ أَنْ مَنْ لَمْ يَقْتُلْ وَصِرَ حَيًّا يَشِيبُ فَعِنْدَهُ شَيْنٌ لَهُ كَمَا قَالَ الْآخَرُ بِهِ وَحَسِبْتُ ذَاهًا أَنْ تَصَحَّحَ وَتَسْلَمَا

(٢) قَوْلُهُ عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبٌ أَخِي هَذَا يَوْمُ مَطْلَعِ الْقَصِيدَةِ عِنْدَ ابْنِ خَطَّابٍ وَسَرُوبٌ مِنْ سَرَبِ الْمَاءِ يَسْرِبُ وَالشَّيْبُ الْمُرَادَةُ الْمُنْتَفِقَةُ وَالشَّانُ مَجْرَى الْمَمْعِ (٣) رِوَايَةُ الْخَطِيبِ وَابْنُ خَطَّابٍ وَاهِيَةٌ أَوْ مَعِينٌ مَعْنٍ أَخِي قَالَ الْخَطِيبُ وَرَوَى أَوْ مَعِينٌ مَعْنٍ وَرَوَى أَوْ هَضْبَةٌ وَاهِيَةٌ بِالْيَاءِ وَالْمَعِينُ الَّذِي يَأْتِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَ الْمَاءِ فَلَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ وَالْمَعْنُ الْمُسْرِعُ وَالْهُوبُ جَمْعُ لُحْبٍ وَهُوَ شَقٌّ فِي الْجِيلِ يَقُولُ كَانَ دَمْعُهُ مَاءٌ يَمِينُ مِنْ هَذِهِ الْهَضْبَةِ مُنْخَدِرًا وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ أَمْرُهُ لَهُ إِذَا انْخَدَرَ إِلَى أَسْفَلٍ وَفِي أَسْفَلِهِ لُحُوبٌ (٤) قَوْلُهُ أَوْ فُلُجٌ وَادٍ يَبْطُنُ رِوَايَةُ الْخَطِيبِ أَوْ فُلُجٌ يَبْطُنُ وَادٍ أَخِي وَرَوَى ابْنُ خَطَّابٍ

أَوْ فُلُجٌ يَبْطُنُ وَادٍ لِلْمَاءِ مِنْ يَتِهِ قَسِيبٌ

وَفُلُجٌ نَهْرٌ صَغِيرٌ وَقَسِيبُ الْمَاءِ صَوْتٌ جَرِيهِ وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ أَوْ جَدُولٌ فِي طَلِّ نَخْلٍ (٥) الْجَدُولُ النَّهْرُ الصَّغِيرُ وَسَكُوبٌ أَرَادَ السَّكَابُ فَلَمْ يَمْسُكْنَهُ الْقَافِيَةُ (٦) قَوْلُهُ تَصْبُومُنِ الصَّبُوةُ مَعْنَى الصَّفَقِ وَاقِي لَكَ أَيُ كَيْفَ لَكَ بِهَذَا بَعْدَ مَا صَرْتَ شَيْخًا وَرَاعَكَ أَفْرَعَكَ وَهَذَا الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ خَطَّابٍ (٧) قَوْلُهُ فَإِنْ يَكُنْ حَالُ أَجْمَعِهَا أَخِي رِوَايَةُ الْخَطِيبِ. لِأَنَّ بَعْضَ حُلُولِهَا مِنْ أَهْلِهَا أَخِي وَرِوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ خَطَّابٍ أَخِي فَإِنْ يَكُنْ حَالُ أَجْمَعِهَا أَخِي وَرَوَى

- أَوْ يَكُ أَقْفَرُ مِنْهَا جَوْهًا وَعَادَهَا الْحَلَّ وَالْجُدُوبُ^(١)
 فَكَلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسٌ وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْذُوبٌ^(٢)
 وَكُلُّ ذِي إِبِلٍ مُوروثٌ وَكُلُّ ذِي سَلْبٍ مَسْلُوبٌ^(٣)
 وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يُؤُوبٌ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يُؤُوبُ^(٤)
 أَقَافِرُ مِثْلُ ذَاتِ رَحِمٍ أَوْ غَائِمٌ مِثْلُ مَنْ يَنْجِبُ^(٥)
 مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَنْجِبُ^(٦)
 بِاللَّهِ يُذَرِّكُ كُلُّ خَيْرٍ وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ تَلْغِيبٌ^(٧)
 وَاللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ عَلامَ مَا أَخْفَتِ الْقُلُوبُ^(٨)

إن تسكن حالت وحال منها أهلها فلا بدى ولا عجب

حالت تغيرت عن حالها والبدى المبتدأ وقد يكون بدى بمعنى عجب

- (١) رواية الخطيب بن أويك قد أقر جوها بن الخ وروى محمد بن خطاب أويك أقفر
 ما كنوها الخ جوها وسطها وادعها أصابها وأصله من عيادة المريض والحل والجذب واحد
 (٢) قوله فكل ذي نعمة مخلوس الخ رواية الخطيب ومحمد بن خطاب مخلوسها قال الخطيب
 المخلوس والمسلوب واحد وكل ذي أمل مكذوب أى لا ينال كما يؤمل
 (٣) قوله وكل ذي إبل موروث هذه رواية الخطيب وابن خطاب وروى مورثها أى
 يرثها غيره ومعنى كل ذي سلب مسلوب أن من كان له شيء مسلمه من غيره فيسلب منه يوماً ما
 (٤) قوله يؤوب أى يرجع (٥) قوله أفاقر مثل ذات رحم هذه رواية الخطيب وروى
 ابن خطاب مثل ذات ولد والولد بكسر الواو وسكون اللام لغة في الولد وأراد بذات رحم
 الولود أى لا تستوى التي تلد والتي لا تلد ولا يتساوى من خرج فغنم ومن خرج فخرج خائباً
 (٦) قوله من يسأل الناس يحرموه قال ابن الأعرابي هذا البيت ليزيد بن ضبة الثقفي
 (٧) قوله والقول في بعضه تغليب هذه رواية الخطيب وروى ابن خطاب في بعضه تلغيب
 وتلغيب ضيف من قولهم سهم لعب إذا كانت قذذه بطنانا وهو ردىء قوله الخطيب
 (٨) قوله والله خالق كل شيء الخ هذا البيت ساقط من رواية ابن خطاب

- أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ قَدْ يَبْلُغُ بِالضَّرَفِ وَقَدْ يُخْذَعُ الْأَرِيبُ^(١)
 لَا يَعْظُ النَّاسُ مَنْ لَا يَعْظُ اللَّهُ هَرُ وَلَا يَنْفَعُ التَّلْبِيبُ^(٢)
 إِلَّا سَجِيَّاتُ مَا الْقُلُوبُ وَكَمْ يُصَيِّرُنَّ شَائِنًا حَبِيبُ^(٣)
 سَاعِدُ بَأَرْضٍ إِنْ كُنْتَ فِيهَا وَلَا تَقُلْ لِي أَنِّي غَرِيبُ^(٤)
 قَدْ يُوْصَلُ النَّازِحُ النَّائِي وَقَدْ يُقَطَعُ ذُو السَّهْمَةِ الْقَرِيبُ^(٥)
 وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبِ طَوْلُ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْذِيبُ^(٦)
 يَارُبَّ مَا وَرَدَتْ أَجْنِي سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيبُ^(٧)
 رَيْشُ الْحَمَامِ عَلَى أَرْجَائِهِ لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبُ^(٨)

- (١) قوله أفلح بما شئت قد يبلغ الخ رواية الخطيب وابن خطاب أفلح بما شئت فقد يبلغ بالضف الخ قال الخطيب ويروى أفلج بالحيم وأفنج بالحاء من الفلاح وهو البقاء أى عش كيف شئت فلا عليك أن لا تبلغ فقد يدرك الضيف بضغه ما لا يدرك القوى وقد يخدع الأريب العاقل عن عقله ويروى فقد يدرك بالضف قيل سأل سعيد بن العاصي الخطيئة من أشعر الناس قال الذى يقول أفلح بما شئت البيت
 (٢) هذه رواية الخطيب ومحمد بن خطاب ويروى من لم يعظ الدهر يقول من لم ينطق بالدهر فان الناس لا يقدرُونَ على عظمته والتلبيب تكليف اللب من غير طباع ولا غريزة
 (٣) قوله إلا سجيئات ما القلوب الخ هذه رواية الخطيب قال ماسلة يقول لا ينفع إلا ما كانت سجيته اللب ويروى شائناً حبيب
 (٤) ساعد من المساعدة أى ساعدهم ودارهم وإلا أخرجوك من بينهم وقيل لا تنقل انى غريب من بينهم وآتهم على أمورهم كلها ولا تقل لأفعل ذلك لآتي غريب
 (٥) النازح والنائى واحد ويقطع يعق والسهمه التصيب يكون لك فى الشيء يقول يعق الناس ذا قرباتهم ويصلون الأباعد فلا يمنعك اذا كنت فى غربة أن تغلط الناس بالمساعدة لهم
 (٦) يقول الحياة كذب وطولها عذاب على من أعطاها لما يقاسى من الكبر وغير الدهر
 (٧) رواية الخطيب بن رب ماء وردته آجن روى ابن خطاب بل رب ماء صرى وردته الخ ومعنى صرى وأجن متغير خائف مخوف المسلك وفى أخرى يارب ماء صرى وردته
 (٨) أرجاؤه نواحيه والوجيب الحفنان

قَطَعْتَهُ غُدُوَّةً مُشِيحاً وَصَاحِبِي بَادِرٌ خَبُوبٌ^(١)
غَيْرَانَةٌ مُوجِدٌ فَقَارُهَا كَأَنَّ حَارِكَهَا كَثِيبٌ^(٢)
أَخْلَفَ بَازِلًا سَدِيسٌ لَأَخْفَةُ رَهَى وَلَا نِيُوبٌ^(٣)
كَأَنَّهَا مِنْ حَيْرٍ غَابِ جَوْنٌ يَصْفَحْتُهُ نُدُوبٌ^(٤)
أَوْ شَبَبٌ يَرْتَمِي الرُّخَامِي تُلْطُهُ سَمَالٌ هَبُوبٌ^(٥)
فَذَاكَ عَصْرٌ وَقَدْ أَرَانِي تَحْمِلُنِي نَهْدَةٌ سُرُحُوبٌ^(٦)
مُضْبِرٌ خَلَقَهَا تَضْيِيرًا يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّيِّبُ^(٧)

- (١) قوله مشيحا أى مجد أوبادن ناقة ذات بدن وجسم وخبوب من خبفي سيره اذا قطعت
(٢) قوله موجد فقارها هذه رواية الخطيب وابن خطاب ويروى مضبر فقارها قاله
أبو عمرو الموجد التي يكون عظم فقارها واحداً ومضبر موتق والفقار حرز الظهر
وحاركها منسجها والكثيب الرمل وصف حاركها بالاشراف والملاسة
(٣) رواية الخطيب سديسها ولاحقة وروى ابن خطاب مخلف ولاسة قال الخطيب
أخلف أتى عليها سنة بعد ما بزلت والسديس بعد البازل والبازل بعده فاذا جاوز البزول
بعده بعام قيل مخلف عام ومخلف طامين وأعوام يقول سقط السديس وأخلف مكانه البازل
له والخفة بالفاء المسنة والخنة بالقاف معروفة ورواية القاف أحسن يعنى أنها متوسطة
(٤) هذه رواية ابن خطاب وروى الخطيب من حير عائنات قال أى كان هذه الناقة
حمارجون والحون يكون أبيض وأسود وصفحته جنبه وغاب اسم مكان، وندوب آثار الغض
(٥) هذه رواية الخطيب وروى ابن خطاب يحفر الرخامي وتلته تثبتة من كل وجه
وروى الخطيب وابن خطاب تله قال الخطيب الشبب الذى قد تم شبابه وسنه والرخامي
نبت وتلته بنى تلف الثور ولها أتيانها إياه من كل وجه والهبوب الهابة ويروى ويحفر الرخامي
(٦) قوله فذاك عصر الخ أى ذاك مهر قد مضى فعلت فيه ذلك ونهدة فرس مشرفة
وسرحوب سريعة الشير سمحة وقيل طويلة الظهر
(٧) رواية الخطيب وابن خطاب كيت موضع تضير ومضبر موتق والسبيب ههنا شعر
الناسية يقول هى حادة البصر فناسيتها لا تستر بصرها

زَيْتِيَّةٌ نَأْمٌ عَرَوْقُهَا وَابْنٌ أَسْرُهَا رَطِيبٌ^(١)
 كَأَنَّهَا لِقَوَّةٌ طَلُوبٌ نَبِيَسٌ فِي وَكْرِهَا الْقُلُوبُ^(٢)
 بَاتَتْ عَلَى لَأَزْمٍ عَذُوبًا كَأَنَّهَا شَيْخَةٌ رَقُوبٌ^(٣)
 فَأَصْبَحَتْ فِي غَدَاةٍ قُرٍّ يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَا الضَّرِيبُ^(٤)
 فَأَبْصَرَتْ ثَعْلَبًا سَرِيحًا وَدُونَهُ سَبَسَبٌ جَدِيبٌ^(٥)
 فَتَفَضَّتْ رِيشَهَا وَوَلَّتْ وَهِيَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبٍ^(٦)

(١) هذه رواية الخطيب وابن خطاب ويروى نأْمٌ عرووقها وناعم أى ساكنة لصحتها نأْمٌ عرووقها أى ليست نباتة العرووق وهى غليظة فى اللحم ولين أسرها أى خلقها الذى خافها الله ورطيب مثنى

(٢) قوله نبيس فى وكرها القلوب رواية الخطيب وابن خطاب تمز فى وكرها والقوة العقاب سميت بذلك لأنها سريعة التلقى لما تطلب والقلوب بنى قلوب الطير

(٣) هذه رواية الخطيب وروى ابن خطاب باتت على أرم راية الاروم العلم والمذوب الذى لا يأكل شيئا والرقوب التى لا يبق لها ولد يقول باتت لا تأكل ولا تمرب كأنها عجوز تكلى يمتنعها الكل من الطعام والشراب

(٤) هذه رواية ابن خطاب وروى الخطيب فى غداة قرة وروى ينحط موضع يسقط قال الخطيب والضرب الجليد وضربت الارض اذا أصابها الضرب وقال ابن خطاب الضرب الذى يقع فى الشتاء بالليل كالقطن

(٥) هذه رواية الخطيب وزوى ابن خطاب فرأت ثعلباً مبيدا وروى فأبصرت ثعلباً من ساعة وروى ودون موقعه شخوب الشناخيب رؤوس الحبال ويروى ودونها سربج وهى الارض الواسعة

(٦) روى الخطيب الشطر الثانى فذاك من نهضة قريت وروى ابن خطاب فنفضت ريشها سريحا قال الخطيب ويروى

فنفثت ريشها فانتفضت ولم تطر نهضتها قريب

يقول نفضت الجليد عن ريشها والنهضة الطيران حين رأت الصيد بالقداء وقد وقع عليها

فَاشْتَالَ وَازْتَنَعَ مِنْ حَسِيسٍ وَفَعَلَهُ يَفْعَلُ الْمَذْذُوبُ^(١)
 فَهَضَّتْ نَحْوَهُ حَيْثَا وَحَرَدَتْ حَرَدُهُ تَسِيبُ^(٢)
 فَدَبَّ مِنْ خَلْفِهَا دَيْبِيَا وَالْعَيْنُ حَمَلَتْهَا مَقْلُوبُ^(٣)
 فَأَذْرَكَتَهُ فَطَرَحَتْهُ وَالصَيْدُ مِنْ تَحْتِهَا مَكْرُوبُ^(٤)
 فَجَدَلَتْهُ فَطَرَحَتْهُ فَكَدَحَتْ وَجْهَهُ الْجُيُوبُ^(٥)

الجليد فنشرت ريشها وانتفضت رمت بذلك عنها ليمكنها الطيران وإنما خصصها الندى والبلل لأنها أنشط ما تكون في يوم الطل أو لأنها تسرع إلى أفراخها خوفا عليها من المطر والبرد كما قال

لأيمان سباع الليل أو بردا إن أطلعا دون أطفال لها لجب

وبيت عبيد يدل على خلاف هذا لأنه لم يقل أنها راحت إلى أفراخها بل وصفها بأنها أصبحت والضرب على ردمها فطارت إلى الثعلب

(١) قوله فاشتال يعني أن الثعلب رفع بذنبه من حسيس العقاب ويروى من حيثية' وروى ابن خطاب من حسيسها والمذذوب والمزود الفزع

(٢) قوله فهضت نحوه حيثاً يعني نهضا حيثاً ورواية الخطيب حيثنة وهو حال قال طارت نحو الثعلب سريعة وحردت قصدت وتسبب تنساب ولم يروى ابن خطاب هذا البيت

(٣) قوله فدب من خلفها ديبيا رواية ابن خطاب يدب وروى الخطيب فدب رأيا ديبيا الخ وقال دب يعني الثعلب لما راها ويروى ودب من خوفها ديبيا والحماليق عروق في العين يقول من الفزع انقلب حملاق عينه وقيل الحملاق جفن العين وقيل الحملاق ما بين المؤقين وقيل هو يياض العين ما خلا السواد وقيل العروق التي في يياض العين

(٤) هذه رواية الخطيب وروى ابن خطاب فادرسته فضه ثم أنه أسقط البطر الثاني والاول من البيت الآتي

(٥) هذه رواية الخطيب قال ويروى فرفسته فوضته الخ والجيوب قالوا هي الحنجا. فـ وقيل الأرض الصلبة وقيل القطعة من المدر وجدلته طرحته بالجدالة وهي الأرض

فَعَاوَدَتْهُ فَرَقَعَتْهُ فَأَرْسَلَتْهُ وَهُوَ مَكْرُوبٌ^(١)
يَضَعُو وَمِخْلَبُهَا فِي دَفِهِ لَا بُدَّ حَزْزُومُهُ مَنَقُوبٌ^(٢)

- (١) قوله فعَاوَدَتْهُ الخ هذا البيت لم يروه ابن الأعرابي فلنلك أسقطه ابن خطاب
(٢) والضفاء صوت الثعلب ومخلبها ظفرها ودفعه جنبه والحيزوم العدر يقول لا بد حين
وضعت مخلبها في دفعه أنه منقوب ولا بد لاشك عن الفراء وقال غيره لا بد لا منجاء

تمت المعلقات العشر مع اختلاف الروايات

وما أردناه من التعليق عليها

وصلى الله على سيدنا محمد

وآله وصحبه وسلم

فهرست

القسم الاول : تراجم اصحاب المعلقات

- ٢ - حجة امرى القيس
- ١٤ - » طرفة بن العبد
- ١٩ - » زهير بن ابى سلمى
- ٢٣ - » ليلى بن ربيعة
- ٣١ - » عمرو بن كلثوم
- ٣٤ - » عنزة بن شداد
- ٣٧ - » الحارث بن حذرة
- ٣٩ - » الأعشى ميمون
- ٤٩ - » النابغة الذبياني
- ٥٦ - » عبيد بن الأبرص

القسم الثاني : شرح المعلقات

- ٥٨ - شرح معلقة امرى القيس
- ٦٩ - » » طرفة بن العبد
- ٨٠ - » » زهير بن ابى سلمى
- ٨٧ - » » ليلى بن ربيعة
- ٩٧ - » » عمرو بن كلثوم
- ١١٠ - » » عنزة بن شداد
- ١٢١ - » » الحارث بن حذرة
- ١٢٩ - » » الأعشى ميمون
- ١٤١ - » » النابغة الذبياني
- ١٥٢ - » » عبيد بن الأبرص

Евгений Александров



0498102

